الأخبار
al-akhbar

الجمعة 25 حزيران 2010
العدد 1151 السنة الرابعة
vendredi 25 juin 2010 no 1151 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

سليمان الرئيس المنتظَر [2]

عيد اليمن السعيد [22]

فتيان يمنيّون ينتظرون مساعدات غذائيّة من برنامج الغذاء العالمي (رشيف ـ رويترز)

كأس العالم

إيطاليا تودّع المونديال

29 ـ 28

09
انهيار الفجر في معمل زوق مصبح: إنقاذ لبناني ومقتل هندي وآخر مفقود

10
حي الزعيترية: معركة في بيت واحد تؤدي إلى إحراق سيارتين وتوقيف 10 أشخاص

12
المستأجرون القدامى نحو المعركة: تحفيز على تأجير الشقق عبر سلّة تسهيلات

عقيل اخوان
www.akilbros.com.lb
50%
زوروا صالتنا الجديدة
للأدوات المنزلية
الحمرا البيكادلي

قضية اليوم

الرئيس ميشال سليمان: الصدفة تستمر

اليوم يكمل الرئيس ميشال سليمان شهره الخامس والعشرين في قصر بعبدا. مرّت السنتان (انتُخب في 25 أيار 2008) من دون أن يستفيد الرئيس من الزخم المعنوي الذي يستهل الرؤساء عهودهم به. وها هو اليوم، كأنه في آخر أيام ولايته، يستقبل ويودّع في قصر بعبدا، متفرّجاً على وئام وهاب يراسله علانية ومستمعاً إلى سمير جعجع يوجّهه وينصحه

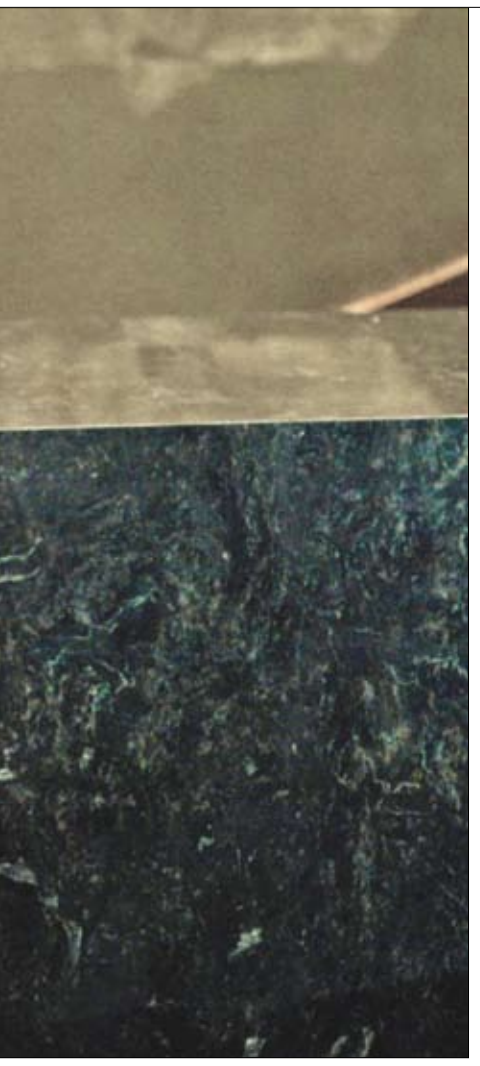

غسان سعود

في أول سنتين من عهد الرئيس إميل لحود، كان «فرح الناس» لا يزال كبيراً: الرئيس يحكم، الرئيس يقاوم المشروع الاقتصادي لرفيق الحريري، الرئيس يغيّر المديرين العامين بآخرين على ذوقه، الرئيس يحافظ على نفوذه في المؤسسة العسكرية، الرئيس ينسّق مع بكركي ويتنقّل كالفاتحين من منطقة إلى أخرى. لاحقاً، كانت «خيبة الناس» كبيرة، لكن أقل ما يمكن للحود قوله أنه حاول وفشل.

اليوم، مع انتهاء الثلث الأول من ولاية العهد السليماني، يمكن بعض مستشاري رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان أن يتحدثوا ساعات عدّة عمّا يسمونه «دور الرئيس في مصالحة النظامين السوري والفرنسي»، و«تقريبه وجهات النظر بين النظامين السوري والأميركي». لكنّ المستشارين أنفسهم لن يجدوا ما يقولونه بشأن الخطوات التي بدأها الرئيس من أجل «مشاركة الشباب في إيجاد الحلول»، كما تعهّد في خطاب القسم. وسيستخدم هؤلاء المستشارون أذكى الحيل التي تعلّموها في المدرسة الحربية لتغيير الموضوع حين يسألون عن آخر (أو أول) طرح قدمه الرئيس بشأن «الاعتراف بحقوق المغتربين»، كما تعهّد في خطاب القسم أيضاً. وبعيداً عن هذا الخطاب، لن يستطيع المستشارون الإشارة إلى إنجاز عملي واحد على مستوى الوطن (لا عمشيت) حققه الرئيس أو الوزراء الخمسة الذين يمثّلونه (تنظيم وزير الداخلية زياد بارود للانتخابات النيابية والبلدية في موعدها هو واجب لا إنجاز، وأقل الإنجاز هو حل أزمة السير).

فرح الناس لم يكن كبيراً بوصول سليمان إلى بعبدا؟ ربما، لكن المؤسف أن الرئيس لم يكلّف نفسه بعد عناء المحاولة. فسياسة اللاإنجاز هذه مضافة إلى استراتيجية اللاموقف تفقد الرئاسة الأولى العصب وتجعل المكان بلا مكانة. يتسلى رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع بنصح الرئيس، وتغدو الإطلالات التلفزيونيّة لرئيس تيار التوحيد وئام وهاب مدرسة توجيهية بالنسبة إلى الرئيس. هذا الأمر قد لا يزعج سليمان، لكنه يغضب بعض المتمسّكين بدور الرئاسة الأولى، المعتقدين أن الحكم يحكم. وغالبية هؤلاء، من مواقع مختلفة، باتوا يتردّدون كثيراً في زيارة الرئيس لمصارحته، بعدما علّمتهم التجارب أنه سيستقبلهم، يصغي إليهم بشغف، ثم ينسى أثناء توديعهم كل نصائحهم، ويفعل بوحي المقرّبين منه.

وفي رأي هؤلاء، فإن الرئيس، إذا ما قرر، ما زال قادراً على أن يفرض نفسه ولديه في الملفات الثلاثة، التي يفترض أن تكون رئيسية بالنسبة إليه، قدرة الإنجاز:

أولاً، الملف المسيحي. فالرئيس القوي عملياً هو الرئيس الذي تلتف طائفته حوله. وهذا في حالة سليمان يتطلّب مسألتين رئيسيتين:

ـ الاقتناع بأن لا شيء أهم من موقعه، وأن ميشال عون وسمير جعجع وغيرهما لا يزاحمانه، وهو رسمياً أهم منهما، وعليه بالتالي استيعابهما والتنسيق معهما أكثر ليحقق من موقعه مطالبهما.

ويؤكد أحد السفراء السابقين أن تنسيق سليمان مع تكتّل التغيير والإصلاح لاستعادة بعض صلاحيات الرئاسة الأولى (توقّف سليمان عن الكلام على هذه الصلاحيات بعدما ردّ بعض النواب على ما ورد في خطابه بهذا الخصوص لمناسبة عيد الجيش في العام الماضي) سيجعله يفوز بإعجاب العونيين الذين

لإعلانكم التجارية، المبوبة والوفيات
يرجى الإتصال بوكيل جريدة الأخبار المعتمد
Ets Fadi Bechaalani
بريد إلكتروني: easymedia1@gmail.com
تلفاكس: 01–502349 تلفون: 03–925069

الرئيس ميشال سليمان في الأمم المتحدة (أرشيف – رويترز)

لن يترددوا في الهتاف باسمه إلى جانب اسم عون إن هو بدأ العمل جدياً لاستعادة بعض الصلاحيات. وهو إذا تفاهم على تفعيل القواسم المشتركة مع العونيين والقوات وغيرهم ووضع خطة عمل، فسيجد هؤلاء ملتفين حوله حين تواجهه أية صعوبة، عكس ما هو حاصل اليوم. وفي بعض الصالونات المسيحية، ذات الطابع التربوي، حيث يختلط رجال الدين بالعلمانيين، الأكاديميين والحزبيين، تبرز وجهة نظر تتنقل من صالون إلى آخر تقول إن المسيحيين، خلافاً لما يُشاع، أكثر قوة اليوم مما كانوا منذ الاستقلال (قبل الحرب كانت الطوائف الإسلامية ضعيفة لا المسيحيون أقوياء). وذلك نتيجة تحالف نحو نصف المسيحيين مع حزب الله وحركة أمل، وتحالف حوالى نصفهم الآخر مع تيار المستقبل، وإثبات التجربة أن كل نصف قادر على إلزام حلفائه بتحقيق ما يريده. وبالتالي، تتابع وجهة النظر، يمكن سليمان، المقبول من الطرفين المسيحيين، أن يستفيد من نفوذهما وسط حلفائهما لوضع مشروع متكامل يجمع ما يتقاطع الطرفان عليه والمباشرة في تحقيقه.

ـ تحقيق بعض الإنجازات التي تعني المسيحيين عموماً. فهو قادر مثلاً على أن يضرب بيده على طاولة مجلس الوزراء مطالباً بتوفير المبلغ الضروري لإعادة من بقي من المهجرين. وهو كان وما زال قادراً على مساءلة وزيرة المال ريا الحسن بشأن التوظيف اللامتوازن طائفياً في وزارتها. ويمكنه فتح نقاش جدّي بشأن اللامركزية الإدارية. ويذكر هنا أن رؤساء الطوائف المسيحية طلبوا مجتمعين في 7 شباط 2009 من رئيس الجمهورية «اعتبار الأوقاف المسيحية بمثابة مؤسسة عامة، فتستفيد من الإعفاءات القانونية التي تستفيد منها الأوقاف الإسلامية». وأرفقوا طلبهم بمشروع قانون معه أسبابه الموجبة والدراسة القانونية المسند إليها. لكنّ الرئيس لم يثر هذا الموضوع، ما جعل رؤساء الطوائف يفكرون مرتين قبل طلب موعد في بعبدا مرة أخرى. وقد وجد هؤلاء لدى نائب في تكتل التغيير والإصلاح اهتماماً أكبر بكثير مما وجدوه عند الرئيس.

ثانياً، علاقته مع النظام السوري، إذ يقول بعض المطّلعين على هذه العلاقة إن ثمة أربعة عوائق رئيسية تصعّب بالنسبة إلى السوريين تمتين هذه العلاقة:

1ـ علاقة سليمان الوطيدة بالنظام المصري.

2ـ عدم حسمه محلياً أي ملف وسعيه الدائم إلى إرضاء كل الأفرقاء.

3ـ عدم قوله للسوريين مباشرة، وبوضوح، ماذا يريد تحديداً.

> يفضل السوريون إعطاء ترسيم الحدود أو غيره إلى الحريري لا إلى سليمان
>
> يمكن سليمان أن يستفيد من نفوذ عون وجعجع عند حلفائهما لوضع مشروع متكامل

4ـ اعتقاده أن علاقته بالسوريين يفترض أن تغنيه عن علاقة هؤلاء بميشال عون أو سليمان فرنجية، في ظل اعتقاد البعض أن تكليف الرئيس سليمان للوزير السابق ناجي البستاني (الذي يرشحه البعض لخلافة الوزير زياد بارود في حال حصول تغيير وزاري) منذ نحو شهرين بمتابعة هذه العلاقة يفترض أن ينعكس إيجاباً عليها، لعلاقات البستاني المتشعّبة، سواء أكان في سوريا أم مع حلفاء سوريا في لبنان. ويعتقد أحد الذين يكثرون التردد على مكاتب الضباط في دمشق أن النظام السوري يفضّل إعطاء ترسيم الحدود أو غيره إلى الرئيس سعد الحريري لا إلى سليمان، لأن الحريري قادر على مبادلة مبادرة حسن النية بمبادرة حسن نية أخرى، أما سليمان فلا يملك شيئاً ليعطيه إلا المواقف.

ثالثاً، دوره في الحكومة، إذ لم يبرز لون الرئيس أو طعمه. وهو، نقلاً عن أحد الوزراء، يكتفي بانتظار احتدام الموقف بين وزيرين ليتدخل مهدّئاً الاثنين، باذلاً جهده لمصالحتهما وجعلهما يتفقان على حلّ لخلافهما دون أن يبتدع شيئاً من عنده. ولم يقدّم أفكاراً أو يعرض دراسات بشأن بعض القضايا المهمّة، ولم يُظهر بعد أن لديه أية مآخذ أو ملاحظات على السياسات الاقتصادية والاجتماعية الحريرية. ويؤكد الوزير الأكثري أن الرئيس يقدم غالباً مطالعة سياسية تكون أقرب إلى مقدمات نشرات الأخبار، يعرض فيها أهم الأحداث التي حصلت، مكرراً موقفه منها، ثم يكتفي طيلة الجلسة بتسجيل الملاحظات على دفتر خاص به. وفي رأي أحد اقتصاديي الرابطة المارونية، فإن الرئيس قادر على الاستغناء عن خدمات بعض المنظرين غير المنتجين وغير الكفوئين المحيطين به، ويؤلّف بالتعاون مع ممثليه في الحكومة فريق عمل جديداً تكون وظيفته التدقيق في جدول أعمال مجلس الوزراء ودراسة الملفات بتأنّ، فتكون مداخلاته، سواء أكان هو شخصياً أم ممثلاً بأحد وزرائه، قيّمة وحاسمة.

في النتيجة، يؤكد صديق سابق للرئيس قرّر مقاطعة القصر منذ بضعة أشهر، أن الرئيس، الذي يقول البعض إنه وصل إلى بعبدا صدفة، يشغل كرسيه منذ سنتين بالصدفة أيضاً. فلا خطة ولا خريطة طريق ولا أهداف تتجاوز الفوز بمجلس بلدي هنا وبعضوية غرفة اقتصادية هناك. وهذا الأمر لا يتحمل مسؤوليته وئام وهاب ولا سمير جعجع، ولا تقف خلفه سوريا ولا الولايات المتحدة. هناك أمور، كهذه، مضطر الرئيس سليمان إلى تحمّل مسؤوليتها وحده.

ابراهيم الأمين

من قال إن حزب اللّه سيتجاهل محاولة توريطه في اغتيال الحريري؟

عودة إلى الخلف قليلاً، إلى محطتين من المناسب التذكير ببعض التفاصيل الخاصة بهما، لعلّ في التذكّر والتفكّر ما ينفع.

إبّان العدوان الإسرائيلي على لبنان في تموز عام 2006، جاءت مروّجة مشروع الشرق الأوسط الجديد كوندوليزا رايس إلى بيروت، وقالت ما قالته. وعندما اجتمعت مع أركان 14 آذار في السفارة الأميركية، يومها توجّهت رايس إلى الحاضرين وخصّت النائب وليد جنبلاط بالنظرة: حان وقت دفع المستحقات. الحرب مستمرة حتى الانتهاء من حزب الله، ومطلوب منكم حشد الناس وتنظيم تظاهرات بحجم تلك التي تجمّعت في 14 آذار. ومن ثم عليكم ملاحقة حزب الله، ولو اضطررتم إلى قتاله.

كانت رايس تقول ذلك بهدوء، وتلتفت إلى إليوت أبرامز، راعي أقطاب الفريق نفسه، على قاعدة أن ما تقوله يجب أن يكون خطة عمل متفقاً عليها منذ زمن، وأن ما تطلبه الآن ليس سوى القليل الذي من المفترض أن يقدمه فريق 14 آذار لقاء الدعم الكبير الذي وفّرته الولايات المتحدة له منذ ما قبل قيامه، بل ما قدّمته قبل ذلك بكثير، وصولاً إلى ما فرض من وقائع بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وعندما لم تجد جواباً، عادت لتنظر إلى جنبلاط، الذي ترك لمروان حمادة الحديث: الأوضاع مختلفة. لا دماء الحريري على الأرض ولا الجيش السوري في لبنان، والآن إسرائيل تهاجم لبنان. لن يكون بالإمكان حشد الناس. ثم أي محاولة منّا لمواجهة حزب الله ستجعلنا في نظر الناس خونة... كانت رايس تحتاج إلى التثبّت من أن جماعتها لا يقدرون على شيء. خرجت وزادت من اتّكالها على إسرائيل في القصف وعلى فؤاد السنيورة في البكاء.

كان قد مرّ على هذه التجربة أقلّ من عامين، لكن في الغرب من لم يتعلم قراءة المشهد اللبناني. هذه المرة عُهد إلى تيري رود لارسن بإعداد أوراق تفيده في نزع الشرعية عن المقاومة، بعدما فشلت حرب نزع سلاحه بالقوة. كانت خطة 5 أيار الشهيرة. قبلها بأيام قليلة، عُقد في أحد فنادق العاصمة الفرنسية اجتماع عمل، ضمّ لارسن وفريقه، ومستشار عند الوزير برنار كوشنير جاء مع لارسن من أوسلو، وحضر مروان حمادة نفسه على وجه السرعة، ويبدو أن شخصيات لبنانية أخرى قريبة من آل الحريري وموجودة في باريس قد حضرت، مثل جوني عبدو وبازيل يارد وآخرين.

> آذاريون ينتظرون بلمار ويبلغون الغرب تقديرهم أن لا انعكاسات على الأرض

لم يطل النقاش قبل صياغة مشروع القرار الشهير الذي أصدرته حكومة فؤاد السنيورة، والذي استهدف سلاح المقاومة مباشرة. يومها، كان تقويم الغرب مستنداً إلى تقويم فريق 14 آذار في بيروت. هو نفسه التقويم الذي قاله هؤلاء عشية حرب تموز، ورأوا فيه أن حزب الله عبارة عن عصابة سيفرّ عناصرها متى خرج سلاح الطيران الإسرائيلي. في أيار عام 2008، قال اللبنانيون للفرنسيين وللأميركيين وللدوليين، إن ردة فعل حزب الله على قرارات مثل قرارات 5 أيار ستكون على شكل تحركات في الشارع واعتصامات سرعان ما ستخف لينتهي الأمر على شكل خطب. صدّق الآخرون الأمر، ولا سيما أن الأجهزة الأمنية الغربية والعربية المعتدلة، مثل حال أجهزة الأمن في الأردن ومصر والسعودية، كانت تعتقد أن هناك جهوزية لدى فريق 14 آذار، ولا سيما لدى تيار المستقبل، تمنع أي محاولة من جانب حزب الله لاستخدام الأرض.

لم يطل الوقت، يومين، حتى حصل مع حصل، وبدا كل فريق 14 آذار ومعه كل أوروبا والولايات المتحدة في حالة ذهول. لم يكن مقدّراً أن يهجم حزب الله، ولم يكن مقدّراً ألّا يقاومه أحد. وكانت الحصيلة اللجوء إلى مؤتمر الدوحة وما تلاه.

الآن، بعد نحو أربعة اعوام على حرب تموز، وأكثر من عامين على أحداث أيار عام 2008، ثمة محاولة جديدة من الفريق نفسه، وبدعم من الأدوات العربية والغربية نفسها لتكرار الأمر. والمفارقة هنا أن ذلك يجري وفق آلية التقويم نفسها. لكنّ عنوان الحملة الجديدة على حزب الله هو: اتهامه بأنه قوة مجرمة قتلت رئيس الوزراء رفيق الحريري. ولذلك فإن السيناريو الذي رسمه هؤلاء يقول إن القرار الاتهامي سيصدر عن دانيال بلمار خلال شهور (البعض لم يستبعد حصول ذلك خلال أسابيع) ومن ثم ستوجّه الاتهامات إلى شخصيات قيادية في حزب الله وإلى عناصر أمنية وعسكرية من سوريا وإيران، وبالتالي تصبح الأرضية جاهزة لإطلاق حملة لشيطنة المقاومة واعتبار مهمة التخلّص من سلاحها عملاً وطنياً. وبحسب الفريق اللبناني، ومعه داعمون في فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة إلى جانب الأردن ومصر والسعودية، فإن التقدير أن حزب الله لن يفعل شيئاً، بل سيصمت، وأن الرئيس الحريري «وعد» بأنه سيساعد على عدم حصول انعكاسات، باعتبار أنه قرّر الخروج على الجماهير للقول إنّ المتهمين لا يعبّرون عن رأي الشيعة ولا عن رأي حزب الله ولا عن رأي قيادته.

العقل الساذج نفسه يعتقد أن اتهام حزب الله مباشرة أو مداورة أمر يمرّ مرور الكرام، وأنه لن تكون هناك أيّ ردود فعل تستدعي القلق. لكن، بما أن الشعارات الداخلية قامت لفترة على شعار عدم النسيان، فمن المفيد تذكّر تموز وتذكّر أيار. أما الغرب الفهيم العظيم، فعليه أن يبحث عن مأوى لكل موفديه إلى لبنان، بمختلف صفاتهم، ولا بأس بأن يحمل معه المرتزقة الذين تحدث عنهم جيفري فيلتمان.

رسائل إلى المحرر

غنّي غنّي يا فيروز

تحاولون إسكاتها؟!
هل سمعتم وقرأتم كل ما قاله الناس عنكم؟
فيروز أداء حسّي عال، صوت خارق الجمال، لولا وجوده في العالم الرحباني لما كانت لهذا العالم كينونته هذه.
بصوتها وطلتها وعينيها العميقتين، بأدائها الإعجازي الذي لا يشبه أي مدرسة أدائية أخرى، لا في الشرق ولا في الغرب، بقدرته التصويرية الفائقة التي تشبه فقط قالب الجمال المرسوم في مخيلة عاصي ومخيلتها هي... خلقت لنا عالماً هو عالم فيروز وعاصي.
من هنا لا يستطيع أحد أداء أغانيها مثلها، من هنا لم يكن للفن الرحباني أن يكون على ما هو عليه لولا هذا الصوت «المصوِّر»، ومن هنا حقوقها التأليفية الكاملة في هذه المدرسة، حقوقها الإبداعية الكاملة.
لا أدري لماذا كل هذا «البغض بين الضيعتين»؟ تحملونه وتطالبون بـ«تدريس فن وأدب منصور رحباني والرحابنة».
هل تحاولون التقليل من دور منصور في فن الأخوين وفيروز، لذلك تحاولون شطب هذا الفن من الذاكرة؟
أعلمكم أنكم خسرتم الورقة التي تعتقدون أنها رابحة في أيديكم، أخطأتم اللعب وبالتالي الهدف.
يا أولاد منصور، كيفما قلبتموها فهي ضدكم فحاولوا حفظ ماء الوجه بالصمت.
سيدتي: يا من جبلت بإبداعاتك أرواحنا، وكنت أمّاً من حيث أنت، لن تلقي منا إلا المحبة والانتظار، في المحطة قلت «الانتظار خلق المحطة وشوق السفر جاب التران» فكيف بنا نحن الذين لا ننتظر «تران» وهمياً، بل ننتظر إبداعك الحقيقي، الموجود والموعود.
فيروز... غنّي يا فيروز وليصمت الجميع.
د. نهى بشور

◆◆◆

العنصرية المتمكّنة

دهمت قوات الأمن تجمّعاً لجالية (فرنسية، أميركية، أوروبية) في منطقة الأوزاعي حيث انهالت على المتجمعين بالضرب والرفس والشتائم العنصرية. ما سبق هو خبر أمني لا يحصل إلا في الأحلام.
أما عندما تكون الجالية سودانية متمتعة ببشرة سمراء، فتسقط عنها كل الحقوق الإنسانية تحت مسمى الحفاظ على الأمن العام! أي عنصرية هذه التي تمارس بحق الفلسطيني، السوري، العراقي، السريلانكي، الإثيوبي، وخامساً اللبناني ذاته.
التفسير النفسي القابع في جوف التحليل أن بعض اللبنانيين قد فقدوا احترام الذات ووظفوا آلية دفاعية تدعى «الإسقاط» حيث أسقطوا احتقارهم لذواتهم على الآخرين وما بينهم.
صلاح عصفور
(اختصاصي أمراض نفسية)

المشهد السياسي

بان يهاتف الحريري وقلبه على إس

كان لافتاً تلقّي الرئيس سعد الحريري اتصالاً من بان كي مون الذي تباحث معه في مواضيع تتعلّق بالقرار 1701، وخصوصاً في ظل وجود وفد عسكري لبناني يبحث هذه الأمور في الأمم المتحدة

تلقّى رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري اتصالاً هاتفياً من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، جرى في خلاله التباحث في مواضيع ذات صلة بتطبيق القرار 1701. وأشار مراسل «الأخبار» في نيويورك، نزار عبود، إلى أنّ هذا الاتصال حصل بينما يزور الأمم المتحدة وفد عسكري لبناني حضر ممثلاً الحكومة اللبنانية «الموحّدة» لمناقشة القرار الدولي. وذكّر هذا الأمر بالتحاور الذي حصل بين بعثة لبنان في الأمم المتحدة والحريري ليلة إصدار قرار مجلس الأمن الدولي 1929 الخاص بفرض العقوبات على إيران.
ووزع مكتب بان بياناً مقتضباً في وقت مبكر فجر أمس، قال فيه: «تحدث الأمين العام إلى رئيس وزراء لبنان (سعد) الحريري اليوم وبحثا تطبيق القرار 1701 وعمل اليونيفيل».
وأضاف البيان أن بان بحث مع الحريري أيضاً «التطورات المتعلقة بحصار غزة والقافلة البحرية، فضلاً عن قضايا إقليمية أخرى».
مصدر مطلع في نيويورك أكد لـ«الأخبار» أن بان كان مهتماً على نحو رئيسي في مكالمته بمسألة إيقاف السفن المتجهة إلى غزة، متبنياً موقفاً لا يختلف عن موقف وزير الحرب الإسرائيلي إيهود باراك أو عن مواقف أعضاء اللجنة الرباعية. وجميعهم عدّوا أي إبحار مدني لكسر الحصار عن القطاع «استفزازا» تصحوا بتحاشيه.
وأضاف المصدر أن الجميع يخشون في الوقت الراهن أن يؤدي إحراج إسرائيل بسفن مدنية تكسر الحصار إلى تكرار الجريمة التي استهدفت السفينة «مافي مرمرة» التركية. فإن سمحت إسرائيل للسفن بالعبور، تعرّض هيبتها للسخرية. وإذا لجأت إلى العنف والاعتقال، فإنها ستتعرض للثأر من ناحية، وتجرّ التنديد الدولي وتكسب أعداءً إضافيين في المجتمعات الأجنبية من ناحية أخرى. وبالتالي، كان الحل الأفضل لها أن تعمل الأطراف الأخرى على منع السفن من الانطلاق إليها من مصدرها.
الجدير ذكره أن الوفد العسكري اللبناني الزائر لنيويورك مؤلف من اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي والعقيد الركن أنطوان مراد وكذلك الملحق العسكري لدى السفارة اللبنانية في واشنطن العميد جوزف نجيم. وحرص الوفد على التكتّم في كل زياراته التي تزامنت مع رحيل مندوب لبنان الدائم لدى الأمم المتحدة نواف سلام إلى أفغانستان، ضمن وفد من أعضاء مجلس الأمن الدولي للاطلاع على الأوضاع هناك، تمهيداً لمناقشة عامة تعقد في 20 من تموز المقبل.
أما الرئيس سعد الحريري، فغادر بيروت أمس متوجهاً إلى تونس، في زيارة رسمية يقابل خلالها الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، والوزير الأول محمد الغنوشي، وعدداً من كبار المسؤولين. وأقيم للحريري، الذي يرافقه وزير الثقافة سليم وردة والمستشاران محمد شطح وهاني حمود، استقبال رسمي في مطار قرطاج، حيث كان في استقباله الغنوشي.
من جهة أخرى، وافق أمس البرلمان التركي على تمديد مهمة القوات التركية المشاركة في قوة الأمم المتحدة لعام واحد اعتباراً من أيلول المقبل. وهو التمديد الرابع للكتيبة التركية منذ أن اتخذت الحكومة التركية قرار المشاركة في اليونيفيل عام 2006.
في هذا الوقت، أكد الناطق الرسمي باسم السفارة الأميركية في لبنان، رايين كليها، أنّ بلاده ملتزمة بتنفيذ القرارات الدولية الداعية إلى نزع سلاح الميليشيات وبناء لبنان الدولة القوية ذات السيادة. وفي موقف مكرّر، شدّد المسؤول الأميركي على أن دعم بلاده للبنان «يأتي في إطار بناء دولة قوية قادرة على توفير كل الخدمات لمواطنيها»، مشيراً إلى أن «بلاده خصّصت لهذه الغاية مبلغ 500 مليون دولار وهي توزّعها علناً».
ومن الجانب الأميركي أيضاً، فوجئ

سيسون خلال جولة سياحية في صيدا (خالد الغربي)

تقرير

هل يزور حزب الله الفاتيكان؟

حصل اللقاء بين حزب الله والسفارة البابوية قبل أسابيع من «المعركة» الإعلامية بين البطريرك الماروني نصر الله صفير والحزب. فلم ينجح من حاول اعتبار ذاك اللقاء التفافاً على البطريركية، وخصوصاً أن وقائع الجلسة تؤكد أنه لم يجر الحديث عن صفير

نادر فوز

يحكى أنّ زيارة عضو المجلس السياسي، مسؤول ملف العلاقة بالقوى المسيحية في حزب الله، غالب أبو زينب، لسفارة الفاتيكان في بكركي، هي لـ«الالتفاف على الكنيسة المارونية اللبنانية الوطنية العربية»، وبهدف تقديم شكاوى على أداء البطريرك نصر الله صفير، وخصوصاً «على خلفية القضايا التي تثيرها الكنيسة المارونية، وفي مقدمها موضوع سلاح الحزب».
جاء هذا التحليل على لسان منسّق الأمانة العامة لقوى 14 آذار، فارس سعيد، بعد ساعات قليلة من نشر خبر لقاء أبو زينب بالسفير البابوي، غبريال كاتشيا. ظنّ سعيد وغيره من زملائه في الحركة الاستقلالية المنحلّة، أنهم وجدوا مدخلاً جديداً لإطلاق القنابل السياسية تجاه حزب الله، أو باباً يعيد إليهم بريقهم السياسي والإعلامي إذا ما طرقوه. إلا أنّ وقائع لقاء كاتشيا ـ أبو زينب، تكشف أنّ سعيد وزملاءه أخطأوا في محاولة اغتنام هذه الفرصة، وذلك لكون زيارة ممثل الحزب جاءت قبل أسابيع من «الدبكة» الإعلامية الأخيرة بين بكركي والحزب.
ويضاف إلى ذلك أنّ هذا اللقاء بين حارة حريك والسفارة البابوية جاء نتيجة مسعى وجهد فرديين قام بهما كل من رئيس المجلس العام الماروني، الوزير الأسبق وديع الخازن، والسيد حبيب سعد. مع العلم بأنه سبق للخازن وسعد أن قاما في الصيف الماضي بمبادرة شخصية أيضاً نتجت منها زيارة وفد من الحزب للبطريركية المارونية.
وعلى صعيد لقاء كاتيشا ـ أبو زينب، يؤكد أحد مهندسَي الزيارة، حبيب سعد، أن خطوة الحزب تأتي في سياق «الانفتاح الذي عبّر ويعبّر عنه حزب الله»، مع إشارته إلى أن الحزب بادر أكثر من مرة إلى زيارة الصرح والنقاش مع الممثلين الروحيين للطوائف الأخرى.
ويذكّر سعد بأنه سبق لأبو زينب أن التقى البطريرك صفير أكثر من مرة، مضيفاً أن الزيارتين السابقتين لنائب الأمين العام لحزب الله، نعيم قاسم، لبكركي جاءتا في الإطار نفسه.
إلا أنّ هذا السعي وهذه الزيارات «لم تؤسس لدى صفير أي نوع من الود السياسي تجاه الحزب»، مشيراً إلى أن أبرز الأمثلة على ذلك هو أنه خلال لقاء السفير البابوي وأبو زينب لم يأت أي من الرجلين على ذكر البطريرك صفير أو العلاقة به.
وفي تفاصيل النقاش الذي دار بين الرجلين، بحضور الخازن وسعد، يشير الأخير إلى أنّ الحديث تناول الدور الذي يمكن أن يؤديه الفاتيكان في موضوع تطوير العلاقات الإسلامية ــ المسيحية في الشرق، مع تأكيد أبو زينب أنّ حزب الله هو أول من انخرط في علاقة تفاعلية مع المسيحيين، وتشديده على ضرورة إزالة هواجس المسيحيين والسير في علاقات متساوية، لكل طرف فيها الحق في التعبير عن رأيه ومخاوفه. وتناول أبو زينب ورقة التفاهم بين الحزب والتيار الوطني واحترام الطرفين لها منذ شباط 2006.
وفي السياق، يضيف سعد أن أبو زينب أكد أنّ الحزب يجد في الوجود المسيحي ضرورة، «ليس فقط في لبنان، بل في العالم العربي أيضاً»، وهو ـ بحسب سعد ـ «ما يلتقي مع رسالة البابا مار يوحنا بولس الثاني عن دور المسيحيين، ومع السينودوس من أجل لبنان (1994ــ 1995) الذي اتخذ في عناوينه الأساسية تجذر المسيحيين في لبنان والشرق».
يضيف سعد أنه جرى الحديث طويلاً عن وثيقة التفاهم بين حزب الله والتيار الوطني الحر، مع عرض الخلاصة أن بعد توقيع هذه الورقة «نتج الكلام الذي يصدر عن الجنرال عون المتعلق بالمسيحية المشرقية، التي تتعزز من خلال الحوار والتفاعل الإسلامي ـ المسيحي».
وخلال اللقاء الذي دام أكثر من ساعتين ونصف ساعة، يلحظ سعد إعجاباً متبادلاً بين الطرفين من حيث الانفتاح وسعة الاطلاع، لافتاً إلى أنّ السفير غبريال كاتشيا عبّر عن رغبته في استمرار مثل هذه اللقاءات وعدم انقطاعها «وخصوصاً لكونها تساعد في فهم كل من الطرفين للآخر».
وقدّم أبو زينب لمضيفه خلال الجلسة لمحة تاريخية عن حزب الله، منذ التأسيس ومروراً بمراحل العمل المقاوم بوجه العدو الإسرائيلي، وصولاً إلى التحرير عام 2000، وبمرحلة دخول الندوة البرلمانية ومن ثم الحكومة. وشدد ممثل حزب الله على التعاون بين الجيش والمقاومة،

...رائيل

المواطنون في مدينة صيدا، عصر أمس، بحركة أمنية غير اعتيادية في محيط المدينة القديمة، استتبعت لاحقاً بانتشار عسكري كثيف للجيش وقوى الأمن الداخلي. وتبيّن أن سبب هذا الانتشار وجود «ضيف غير شكل» على حدّ ما قاله أحد الضباط، إذ قامت السفيرة الأميركية ميشيل سيسون بجولة سياحية داخل أسواق صيدا القديمة، وشملت جولتها زيارة متحف الصابون (المعروف بمصبنة عودة).

وأشار مراسل «الأخبار» في صيدا، خالد الغربي، إلى أن سيسون انتقلت سيراً على الأقدام إلى سوق البازركان حيث تنتشر محال بيع الملبوسات الشعبية وكذلك الألبسة التراثية، لتمرّ بعدها من أمام «قشلة» صيدا الأثرية ومنها إلى القلعة البحرية، وتوّجت سيسون جولتها السياحية بتذوّق سندويش فلافل من محل أبو رامي.

ورافق السفيرة أفراد من عائلتها. وأوضحت في دردشة سريعة مع الإعلاميين أن هدف زيارتها إلى صيدا سياحي قائلة: «لقد جئت اليوم وأفراد عائلتي الذين أتوا من كارولينا الشمالية».

وسئلت سيسون عن موقف الإدارة الأميركية من موضوع الإعداد لإبحار سفينتين من لبنان لكسر الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة فأجابت: «نحن نأمل أن يكون الجميع آمناً في هذه المنطقة، ونتطلّع إلى السلام في الشرق الأوسط. الإدارة الأميركية تتطلّع إلى الحلول الدبلوماسية لإحلال السلام في كل المنطقة، وهذا يعني السلام الشامل».

من جهة أخرى، أمل البطريرك نصر الله صفير «أن يجمع الله أمرنا ونحب بلدنا ونضحي في سبيله، لكي يجمعنا بلدنا مثلما بلدان الناس تجمع أبناءها»، مشيراً أمام وفد من مصلحة الطلاب في القوات اللبنانية إلى «أننا لا نريد تأزيم الأمور، وأننا نريد أخذها على ما هي عليه. وإذا كان قد حدث ما حدث، فهذا ما نأسف له». كذلك استقبل صفير كلاً من النائب عقاب صقر ومستشار الرئيس الحريري، محمد شطح، اللذين أكدا حسن العلاقة بين الحريري وصفير، وأسفا لوجود «أقلام وأبواق احترفت عملية الانقضاض والتحريف في كلام سيدنا البطريرك... المرجع الوطني».

غالب أبو زينب (أرشيف)

«وهو التعاون الذي أنتج التحرير»، مع تشديده على التعاون القائم بين الجيش والمقاومة والشعب «الصيغة التي يذكرها البيان الوزاري، التي تسهم في تحسين وتكامل عملية الدفاع عن لبنان وسيادته». وقدم أبو زينب قراءة الحزب بشأن تكامل عمل كل من هذه الأطراف الثلاثة، مستخلصاً أمام كاتشيا أنّ هذا التكامل ـ الصيغة يلغيان ويدحضان أي حديث عن قيام دولة ضمن الدولة.

وفي سياق هذا اللقاء، يؤكد مطّلعون أنّ السفير البابوي رفع تقرير إلى الفاتيكان عن الجلسة، مضيفين أن الصرح الفاتيكاني أثنى وعبّر عن تقدير سفيره في لبنان، إثر رفع التقرير. يضيف المطلعون أنه يجري الإعداد للقاء ثان بين السفارة وحزب الله، وخصوصاً أن الطرفين يريان أن في قيام هذه العلاقة وتمتينها مصلحة للجميع.

أما الأهم، فهو قول المطلعين: «قد توجّه دعوة إلى حزب الله لزيارة الفاتيكان». ومع كل هذه الأجواء الإيجابية التي تحيط علاقة الحزب بالسفارة البابوية، يؤكد متابعون لأجواء حارة حريك أنّ «زيارة بكركي لا تزال موجودة على أجندة حزب الله»، مع تأكيدهم أن توتير العلاقة «هو من جهة صفير لكون المواقف التفجيرية تأتي من بكركي وعدد من زوارها».

وليس المطلوب من صفير، وفق هؤلاء، أن يتّخذ مواقف داعمة للمقاومة وخطّها السياسي، «لكن ليوقف فقط الشتائم والاتهامات بحقها، وليوقف دعمه لشاتمي المقاومة، وليَظهر بموقف علني وإيجابي حيال الحزب».

تحليل إخباري

إعداد بدائل سياسية لرئاسة الحكومة

فداء عيتاني

ما دامت البلاد مركّبة على حكم الطوائف، وما دامت كل طائفة عملياً تحمل ثنائية في قيادتها، فلا بد للسنّة من أن ينشئوا ثنائية في جسمهم القيادي، بعدما انتفت الأسباب التي جعلت الرئيس رفيق الحريري قائداً وحيداً للطائفة، ما بين عام 1992 ولحظة غيابه.

هذا المنطق هو ما يحاول البعض ترويجه، وخاصةً في عاصمة الشمال طرابلس، حيث لا يزال نوّاب هذه العاصمة من خارج تركيبة المستقبل، كما أنّ القادة المحليّين وبعض الوجهاء يرون أنّ زعامة السنّة من الحقوق الطرابلسية المطلقة، وأنّ ما حصل في المرحلة المذكورة سابقاً هو من الهفوات التاريخية، التي لا بدّ من تصحيحها.

ولكنّ الورثة السياسيّين للرئيس رفيق الحريري لم يتركوا مجالاً لمنافسة. ومن الرئيس فؤاد السنيورة إلى سعد الحريري وبهية الحريري وابنيها، جرت الإحاطة بكل آليات الحكم، التي تُعدّ في لبنان حصصاً طائفية، وأُلقي القبض على كل ما أمسك الحريري الأب به في المراحل الماضية، ولكن مع فارق جوهري، فالحريري الأب أول الأمر كان نتيجة توافق إقليمي ودولي، ثم إنّه لم يحجب مرة حصص الآخرين عنهم، وخصومه في نهاية التحليل كان يعدّهم منافسين على المستوى الشخصي لا السياسي، والخصوم السياسيون كان دائماً يجد صيغة للحفاظ على حصصهم أو لترك المجال لهم للمناورة، وفي تلك المرحلة كان المطلوب القضاء على الاستقلالية المسيحية، فأمسك الحريري الأب بالرموز المسيحية الباقية، التي تعاملت كلها مع سوريا مباشرةً أو مداورةً، ولكن اليوم الأمور لا تشبه أبداً مرحلة الحريري الأب.

في تلك المرحلة كان يمكن رفيق الحريري مثلاً أن يعيّن عبد الرحيم مراد وزيراً للتربية، فيرضي بذلك مراد، ولكن اليوم قد لا يوافق مراد ومن هم خلفه ببساطة على الدخول في حكومة دون مجموعة من الالتزامات تضعها هذه الحكومة أمام سوريا وحزب الله والتيار الوطني الحر وغيرهم، وأصبح الثقل الخلافي السياسي أكبر من أن يجري تجاوزه ببعض الحصص. ولكن في هذه الأجواء لا يزال السنّة بقيادة وحيدة، ومهما قيل عن تراجع وضع تيار المستقبل في الشارع، وعن ضعف في بنيته التنظيمية وتضعضعها، وعن اعتراضات داخلية، وعن تراجع في مستوى التمثيل، وعن معركة المنية الفرعية التي حقّق فيها كامل الخير نسبة لا يستهان بها أمام تيار المستقبل، فإنّ آل الحريري لا يزالون الحاكمين بأمرهم لأكثر من 70 في المئة من السنّة في لبنان، ويمثلون القيادة الوحيدة لطائفتهم، ويمكنهم استخدام الحواشي كما يريدون من شخصيات مسيحية، كذلك يمكنهم إيجاد بدائل من الدور الصدامي الذي أدّاه وليد جنبلاط في المرحلة الماضية، فينفخون بقربة سمير جعجع كي يصبح إعلامياً بحجم يؤهّله للصراخ بوجه المقاومة، والتغطية على دور ميشال عون، وتكريس واقع أمني ـ عسكري، بحسب ما يذهب إليه بعض العسكريين السابقين.

ومن سوء حظ آل الحريري أنّ رئيس الحكومة ليس ضليعاً لا بالدبلوماسية ولا بالبروتوكول، فهو على سبيل المثال، حين سأله بعض حلفائه في الشمال عن سبب عدم استشارتهم قبل قراره خوض معركة وتسمية مرشح أوحد للانتخابات الفرعية في المنية أجاب: «المرة المقبلة سنسألكم أوّلاً». ما أدّى إلى غضب حقيقي لدى شخصيات كمحمد الصفدي، أمّا الرئيس نجيب ميقاتي، فحدّث ولا حرج، إذ يكفي متابعة ما يدلي به بين الوقت والآخر أمام الإعلام لتقدير ما يعانيه الرجل من آل الحريري وفؤاد السنيورة، عدا أحمد فتفت وباقي الطاقم الناجح في إدارة تيارات المستقبل.

لولا الحرج والخشية من تضرر صورة الطائفة بأكملها لكان قد أعلن بعض رؤساء الحكومة السابقين، وخاصة الذين لا تزال علاقاتهم مع آل الحريري محكومة بالنقض والنقد، لكانوا قد أعلنوا أنّ كل ما أعاده مفتي الجمهورية الشيخ رشيد قباني من أموال مهدورة هو نصف مليون دولار، وأنّ السنيورة والحريري لا يزالان يماطلان، ليس فقط في إعادة الأموال وتغطية الرجل، وعدم الالتزام بتنحيته بحسب الاتفاق، بل أيضاً بعدم إجراء الإصلاحات المتّفق عليها في الدار، وبعدم تسريع الخطوات المتفق عليها، والقوانين التي يجب أن تنظّم أعمال الدار، أو بتّها، وما زالت اجتماعات رؤساء الحكومة بهذا الشأن متوقّفة.

وفي المجال نفسه لا يزال الحديث عن إدارة السنيورة للأعمال الرئيسية التي كان يُفترض أن يضطلع بها رئيس الحكومة، سواء مباشرة أو مداورة أو عبر وسطاء، بينما من يراقبون رئيس الحكومة عن كثب يكثرون من الشكوى بتفريطه ليس فقط بأموال الدولة، بل بموقع الطائفة السياسي ودورها في النظام أيضاً، وتسريب هذا الدور إلى رئيس الجمهورية، أو إلى كل من يتمكن من سحب القليل من البساط من تحت أقدام السنّة سياسياً.

لكن، من يراهن على ثنائية سنيّة لا يزال يعمل في الظل لتحقيق ثنائية تسهّل خيارات بديلة لدى تعطّل الخيار الحريري في السلطة، بفعل العلاقات الإقليمية المتشابكة، وخاصة العلاقات السورية السعودية من ناحية، والسورية التركية من ناحية أخرى.

ما قل ودل

أشار مطّلعون إلى أنّ زيارة رئيس تكتل التغيير والإصلاح، العماد ميشال عون، لسوريا ولقاءه الرئيس السوري بشار الأسد، حملت في عنوانها الأساسي مطالبة عون المسؤولين السوريين بالمونة

على حلفائهم الأساسيين لإيقاف النقاش اللبناني في ملف الحقوق الفلسطينية، على اعتبار أنّ هذه القضية تضرّ بالتيار الوطني، ويمكن أن تؤثر عليه على المستويين السياسي والشعبي.

علم وخبر

عودة إلى مكافحة التجسّس

أوقف فرع المعلومات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي شاباً فلسطينياً من مخيم برج الشمالي بشبهة التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية. وذكرت مصادر مطلعة أن الشاب أقرّ بالتعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية منذ عام 2005، وقد ضُبط في حوزته جهاز اتصال متطور وحافظة معلومات إلكترونية تحوي برنامجاً سرياً للتواصل مع مشغليه عبر الإنترنت.

علي علي والجميّل: سلام وكلام

على هامش افتتاح فندق «فور سيزون»، حصل لقاء «سلام وكلام» بين السفير السوري في لبنان، علي عبد الكريم علي، والرئيس الأسبق أمين الجميّل، الذي اقترب من السفير وجرت دردشة سريعة، قبل أن يعود كل منهما ويُشغل في إلقاء التحية على معارفه، مع العلم بأن هذا السلام هو الأول بين الرجلين منذ تسلّم السفير السوري مهماته في بيروت قبل عام وشهر.

عودة التسلّح

أكدت مصادر أمنية رفيعة المستوى وجود حركة تسلح كبيرة في عدد من المناطق اللبنانية. وأشارت المصادر إلى أن «سباق تسلح» بات قائماً بين مجموعات تابعة للمعارضة وأخرى من فريق 14 آذار في إحدى المناطق الحساسة من العاصمة بيروت.

اجتماع في معراب

عُقد اجتماع في معراب بعيداً عن الإعلام حضره إلى قائد القوات اللبنانية سمير جعجع، نائب بقاعي من تيار المستقبل وموظفة كبيرة في السفارة الأميركية في بيروت.

وقد استغرق اللقاء، الذي لم يرشح عنه شيء، أكثر من 3 ساعات. وتجدر الإشارة إلى أن النائب المذكور يلتقي الموظفة الأميركية بين الحين والآخر.

تقرير

الأساتذة ـ «التربية»: لعبة عضّ الأصابع مستمرّة

فاتن الحاج

بقي أمس ملف الأساتذة الثانويين والمهنيين متصدّراً المشهد اللبناني، بعد الذهول الذي أحدثه عدم إدراجه على طاولة البحث في الجلسة الماضية لمجلس الوزراء، رغم المأزق الذي وصل إليه. وبينما تدخل القضية، في عطلة نهاية الأسبوع، «الثلاجة» مع مغادرة رئيس الحكومة سعد الحريري اليوم وغداً إلى تونس، تتمسك رابطتا أساتذة التعليم الثانوي والمهني والتقني ونقابة المعلمين في المدارس الخاصة «بوحدة الموقف النقابي للأساتذة في القطاعين الرسمي والخاص، باعتبارها أقوى من أي محاولة لشق الصف أو استفراد أي قطاع من قطاعات التعليم، مهما كانت الأسباب ومهما مورس من ضغوط». في المقابل، لا تزال وزارة التربية تعمل على خط الاتصال بإدارات المدارس الخاصة طالبة منها تزويدها بأسماء أساتذة يرغبون في المشاركة في أعمال التصحيح في امتحانات شهادة الثانوية العامة «كيفما كان»، و«تحت أيّ شروط كانت»، في محاولة لإعادة تأليف لجان تصحيح جديدة. لكنّ القيادة النقابية تشكك في قدرة الوزارة على القيام بمثل هذه الخطوة خارج الجسم التعليمي الثانوي الرسمي، فالأمر لا يعدو التهويل والتخبّط.

اقتصرت المواقف من القضية أمس على مقاربات وزارة التربية والتعليم العالي وروابط الأساتذة كلٍّ من منبرها. وتدارست القيادة النقابية التطورات في ضوء الاجتماعات التي عقدتها مع رئيس الحكومة وجلسة مجلس الوزراء، في اجتماع مشترك بين الرابطتين والنقابة، في مقر رابطة أساتذة التعليم الثانوي.

وبعد النقاش، أبقى الأساتذة خيط التواصل، مرحّبين باستكمال الحوار مع رئيس مجلس الوزراء، وصولاً إلى الحل المتوازن. وسجّلت نقابة المعلمين أسفها لإفشال مبادرتها التي طرحتها بتفويض من رابطتي أساتذة التعليم الثانوي والمهني والتقني للوصول إلى حل متوازن يحقق الحد الأدنى من مطالب الأساتذة ويرضي الأطراف كلهم. وفيما دعمت النقابة مطالبة الرابطتين بالدرجات السبع حقاً مكتسباً للأساتذة، أبدى نقيب المعلمين نعمة محفوض، في اتصال مع «الأخبار»، استياءه من تجاهل الملف في مجلس الوزراء قائلاً: «ما بدن يحاوروناً، إذا كانت القوى السياسية داخل المجلس مقتنعة بالمطلب، فلتأخذ قراراً. وإذا كانت مقتنعة برأي الوزير، فلتعلن ذلك». ولفت إلى أنّ المأزق كبير ويعني الأساتذة كما يعني وزير التربية والحكومة والطلاب وأهاليهم، «يبدو أن لا أحد من المسؤولين حريص على 50 ألف طالب».

هكذا، أسف المجتمعون لعدم إقرار مجلس الوزراء زيادة الـ20% في صلب راتب الأستاذ الثانوي، كما وردت في مطالعة وزير التربية القانونية، التي وافقت عليها الروابط والنقابة حلاً مناسباً تتقاطع عنده مصالح الجميع وتكفل العودة عن مقاطعة التصحيح.

اعتصامان في ساحة الوزارة

بينما يحتلّ ملف الثانويين والمهنيين كل اهتمامات وزارة التربية، كانت ساحة الوزارة، أمس، على موعد مع اعتصامين نقابيين صباحيين؛ الأول مع متخرّجي المعهد الفني التربوي الذين جددوا المطالبة بإنصافهم عبر تعيينهم في ملاك المديرية العامة للتعليم المهني والتقني، ومتعاقدي الجامعة اللبنانية الذين رُبط ملف تفرّغهم بتعيين العمداء في الجامعة، «إلى ما شاء الله». لكنّ المعتصمين لم يتمكنوا أمس من لقاء الوزير، الذي اكتفى بتحديد مواعيد لاحقة. فالمتخرّجون سيلتقون مستشار الوزير، محمد كشلي، صباح الاثنين، تمهيداً للقاء منيمنة الخامسة من مساء الخميس 1 تموز المقبل. أما المتعاقدون، فحظوا بموعد، الحادية عشرة من صباح الجمعة 2 تموز المقبل.

> نعمة محفوض: يبدو أن لا أحد من المسؤولين حريص على 50 ألف طالب

وقد حضر متخرّجو المعهد الفني التربوي (إيبنت)، وغالبيتهم من فرع طرابلس، إلى الوزارة، واعتصموا على الرصيف المقابل،

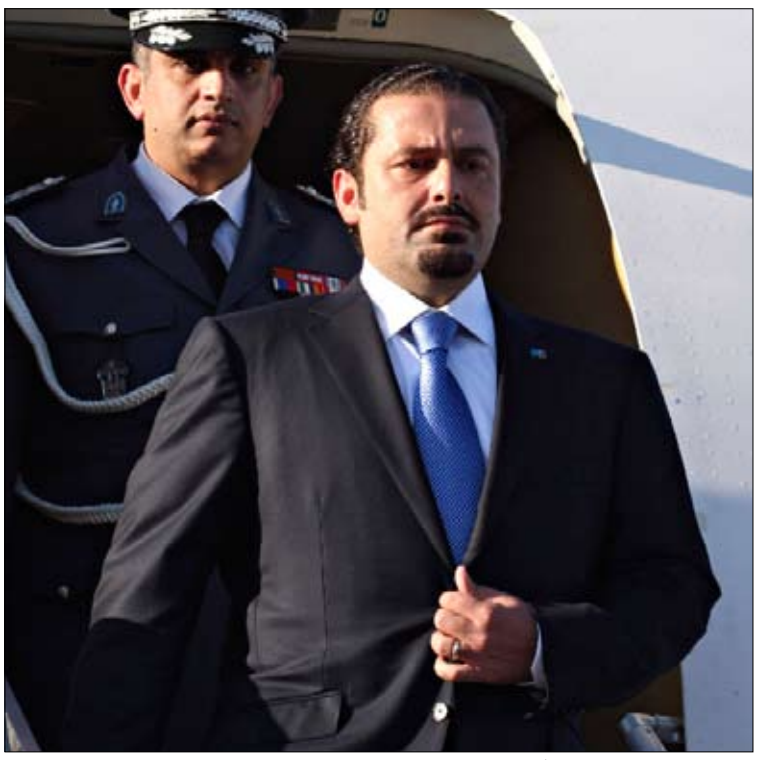

الحريري في تونس متجاهلاً مطالب المعلّمين (زبير السويسي ـ رويترز)

رافعين لافتات كتب عليها: «ليت للوزير حسن منيمنة كالوزير سمير الجسر جرأة في التعيين، خذوا شهاداتكم وأعيدوا لنا ربيع عمرنا، «إيبنت» طرابلس من نعمة الافتتاح إلى نعمة التشريد». وذكّر محمد باكير باسم المعتصمين بالقضية العالقة منذ 7 سنوات، «حيث إننا من الدفعات الأخيرة للمعهد من 2004 حتى 2009، والتي لم تعيّن بعد». وأشار إلى أنّ «الدفعات ما قبل 2004 رجوعاً إلى عام 1967 عُيّنت في ملاك مديرية التعليم المهني من دون الخضوع لمباراة في مجلس الخدمة المدنية. وتحدث باكير عن وعد الوزير متابعة القضية في 1 أيار الماضي، وقد انقضت المهلة المذكورة، غير أنّه لم يصدر حتى تاريخه أي شيء جديد، علماً بأنّ دراسة لمديرية التعليم المهني خلصت إلى تأكيد الحاجة إلى أساتذة جدد في الملاك بصفة أستاذ تعليم فني.

أما المتعاقدون في الجامعة اللبنانية، فهم أيضاً ذكّروا بالوعد الذي قطعه الوزير «لبتّ ملفنا في حزيران الجاري في مجلس الوزراء، إذا لم يُعيّن العمداء».

لكنّ المسؤولين غائبون عن السمع، يقول د. حسين فحص، رئيس لجنة متابعة قضية المتعاقدين، بمن فيهم رابطة الأساتذة المتفرغين التي لم يعمل أعضاؤها على رفع الظلم عن زملائهم المتعاقدين، جدياً. ويطالب بالعمل سريعاً على رفع «ملف تفرّغنا المحقّ والعادل والجاهز إلى مجلس الوزراء، وخصوصاً أنّ الأستاذ المتعاقد ليس لديه ضمان صحي، إضافة إلى أجر ساعة هزيل ولا مستحقات تُدفع إلا بعد سنوات». ويسأل: «إلى متى الاستخفاف بمصير مئات الأساتذة الذين قضوا حياتهم في خدمة الجامعة اللبنانية؟ فهل هذا يرضي ضمائركم أيها المسؤولون في دولة المؤسسات؟».

تقرير

سوريا وطرابلس: موسم «العودة» إلى الشمال

عبد الكافي الصمد

منذ مغادرة القوات السورية لبنان في 26 نيسان من عام 2006، لم تطأ أرض طرابلس والشمال قدم أي مسؤول سوري رسمي، إلى أن أعلن قيام السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي بـ«كسر» هذه «المقاطعة»، بحضوره حفل التكريم المرتقب الذي سيقيمه على شرفه رئيس جمعية تجار طرابلس السابق مأمون عدرة، يوم غد السبت، في فندق «كواليتي ـ إن» في طرابلس.

الزيارة الأولى لعلي إلى طرابلس والشمال تأتي بعد زيارته السبت الماضي النائب وليد جنبلاط، وهي الأولى أيضاً إلى المختارة منذ أكثر من 6 سنوات، وبعد بدء السفير السوري حركة دبلوماسية لافتة على المناطق والشخصيات اللبنانية، منهياً بذلك حالة «العزلة» القصيرة التي فرضها على نفسه في مقر السفارة، في أعقاب تعيينه أوّل ممثّل دبلوماسي سوري في بيروت.

إلا أن زيارة السفير السوري إلى طرابلس لن تقتصر على تلبيته حفل الغداء التكريمي، بل سيسبقها توقّفه في عاصمة الشمال في ثلاث محطات عند الرئيسين عمر كرامي ونجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي، ما جعل مراقبين يرون هذه الخطوة اعترافاً سورياً بـ«مثلث» المرجعيات السياسية الثلاث في طرابلس، والتي كان لافتاً فيها عدم تضمّنها أي ممثّل عن تيار المستقبل.

مجيء الدبلوماسي الشامي إلى طرابلس لم يحرّك الشارع فيها، وهو الذي كان يشهد في السنوات الخمس الماضية استنهاضاً اعتراضياً كان يعبّر عنه برفع لافتات تنديد، أغلبها مجهول التوقيع ومعروف المصدر، عند صدور أي موقف أو تصرّف سوري كان يفسّر من البعض باعتباره تدخلاً في الشؤون اللبنانية أو عودة إلى زمن وصايتها، أو لدى توتّر علاقاتها مع السعودية مثلاً، وهو الأمر الذي تلاشى إثر التبادل الدبلوماسي بين بيروت ودمشق، والزيارات المتكررة لرئيس الحكومة سعد الحريري إلى سوريا، ما أسهم في تنفيس أجواء التنافر والعداء إلى حدّ بعيد، وبعد التقارب في العلاقات بين دمشق والرياض أخيراً.

هذه التطورات لم تمنع صدور مواقف متحفّظة على زيارة السفير السوري إلى عاصمة الشمال، لكنها بقيت حتى يوم أمس مقتصرة على موقف وحيد للنائب محمد كبارة، الذي رأى أنّ «من المؤسف أن نرى البعض في لبنان يتسابقون للحصول على شهادة حسن سلوك من الوصاية وفتح صفحات جديدة، جبلاً وفي الفيحاء، كأن شيئاً لم يكن، دون احترام مشاعر الناس الذين قدموا تضحيات جساماً من أجل الحرية والسيادة والاستقلال. فإذا بالبعض اليوم يتجرّأ على إقامة التكريم والمآدب، في حفلات استفزازية تافهة لن تبيّض صفحة وكلاء الوصاية، ولن تتمكن من بناء جسر عبور للأوصياء الجدد»، معتبراً، من غير أن يذكر السفير أو صاحب الدعوة بالاسم، أن «هذا الاستخفاف بأهل طرابلس وموقعها ودورها وموقفها والتزامها بمبادئ 14 آذار هو عمل سخيف لن يغيّر وجه طرابلس وانتماءها الوطني، والتزامها بعروبتها التي تفخر بها، ولن يبدّل من اقتناعاتها بعلاقات صحيحة ومميّزة مع سوريا».

السفير السوري علي عبد الكريم علي: الزيارة إلى طرابلس خاصّة (أرشيف ـ بلال جاويش)

> مجيء الدبلوماسي الشامي إلى طرابلس لم يحرك الشارع فيها... اعتراضاً

لكنّ عدرة الذي فسّر تصريح «أبو العبد» تجاه الزيارة باعتباره «موقفاً سياسياً»، أوضح أن «سياسيين قد يجدون أنفسهم محرجين بعض الشيء من مجيء السفير السوري إلى طرابلس بسبب ارتباطاتهم السياسية ومصالحهم»، ولعل ذلك دفع 45 شخصية وجّهت إليها الدعوة من أصل 350، لتتصل وتبدي اعتذارها عن عدم الحضور، أبرزها حتى يوم أمس الرئيس نجيب ميقاتي والنواب بطرس حرب، أحمد فتفت، أحمد كرامي والنائب السابق مصطفى علوش.

وإذا كان تحفظ بعض شخصيات فريق 14 آذار على عدم حضورهم حفل التكريم مبرراً إلى حدّ ما، برغم أن عدرة أكد أنه وجّه الدعوة إلى جميع النواب الحاليين والسابقين في الشمال، فإن اعتذار ميقاتي وحليفه النائب كرامي عن عدم الحضور طرح جملة تساؤلات لم تجد لها أجوبة واضحة، مع أن السفير السوري سيتوقف عند ميقاتي أثناء زيارته إلى طرابلس، وهو موقف يقابله على عكسه موقف الصفدي الذي اتصل من الصين، حيث يزورها حالياً، ليؤكد لعدرة أنه سيحضر حفل التكريم الذي سيسبقه ـ كما ميقاتي ـ توقف السفير السوري عنده.

وعن أسباب دعوته السفير السوري إلى طرابلس، يؤكد عدرة لـ«الأخبار» أنه «تربطني به علاقة صداقة قديمة، وهو لمّح أمامي أخيراً إلى أنه يرغب في زيارة طرابلس، وعندما عرضت عليه دعوته على الغداء وافق»، نافياً أن يكون أحد «دفعني إلى القيام بهذه المهمة عوضاً عنه»، لكنه رجّح أن يكون السفير «فضّل المجيء عن طريقي لا عبر أحد السياسيين حتى لا يسبّب ذلك حرجاً للآخرين».

وإذ أكد عدرة أنه «لا خلفية سياسية عندي لدعوة السفير السوري، فأنا لا أريد شيئاً من أحد»، فإنه لم يخف وجود منزعجين من هذه الدعوة، لكنّه شدد على أنه يقوم بهذه الخطوة «ولا يهمني أن أسأل عن أحد. وإذا كان ما أقوم به جريمة فليضعوني في السجن!»، سائلاً باستغراب: «هل من أدعوه لزيارة طرابلس إسرائيلي؟!».

غير أن عدرة الذي يعمل في الحقل الاقتصادي في طرابلس منذ عقود، ينظر إلى الأمر من هذه الزاوية، فيرى أن «ما يُخرج طرابلس والشمال من ركودهما الاقتصادي الثقيل، ويُنعشهما اقتصادياً على المدى الطويل، ويعوّض عليهما وعود الدولة الجوفاء من رفع الحرمان والإهمال عنهما منذ 70 عاماً، هو تنشيط الحركة الاقتصادية بين القطاع الخاص في كلا البلدين، وخصوصاً بين طرابلس ومدن الساحل السوري، وخلق أجواء جيدة وإيجابية من التعاون والاستثمار على كل المستويات، بنحو لا تصبح معه زيارة سورية جريمة في نظر البعض».

تقرير

إسرائيل تخشى السفينتين: ستسبّبان حرباً

منذ أن أعلن ناشطون وناشطات في لبنان عزمهم على نقل مساعدات إنسانية إلى قطاع غزة بحراً، ومحاولة كسر الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع، تجندت الحكومة الإسرائيلية لمنعهم من الانطلاق. وآخر محاولاتها إبداء الخشية من اندلاع حرب

من تظاهرات التضامن مع أسطول الحرية في بيروت (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

رفعت إسرائيل مستوى التهويل الذي تمارسه تجاه أسطول كسر الحصار المنطلق من لبنان، لتبلغ حد الإعلان عن مخاوفها من أن يسبب حرباً في المنطقة، فيما هددت من جهة أخرى بأستخدام القوة دفاعاً عن «حقها» في استثمار حقول الغاز الطبيعي المكتشفة قبالة الساحل الغربي للمتوسط.

وأعرب مسؤولون سياسيون إسرائيليون أمس عن تخوفهم من نشوب حرب في المنطقة جراء سيطرة عنيفة محتملة على قافلة السفن اللبنانية. ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن المسؤولين خشيتهم من أن يستخدم حزب الله اعتراض قوات الجيش الإسرائيلي للقافلة اللبنانية بالقوة وسقوط قتلى بين النشطاء على متنها ذريعة لإطلاق صواريخ باتجاه إسرائيل وجرّ سوريا إلى مواجهة عسكرية.

ويبدو أن إسرائيل تستغل سيناريو كهذا في محاولة لدفع دول غربية إلى ممارسة ضغوط على سوريا ولبنان لمنع إبحار القافلة باتجاه شواطئ غزة.

وأشارت الصحيفة إلى أن إسرائيل تجري اتصالات مكثفة مع الولايات المتحدة ودول أوروبية تقول من خلالها إن حزب الله وجهات سورية تقف وراء القافلة، وذلك بهدف بلورة شرعية لسيطرة قوات الجيش الإسرائيلي على القافلة. ووفقاً للصحيفة، فإن الدول الغربية تدرك الاحتمال الكامن لنشوب مواجهة مسلحة في القافلة اللبنانية وإن عدداً من الدول، وخصوصاً الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وفرنسا وألمانيا وإسبانيا، تمارس ضغوطاً على رئيس الحكومة اللبناني سعد الحريري في محاولة لإلغاء انطلاق القافلة.

وقالت «يديعوت» إن مثالاً على ذلك كان في نهاية الأسبوع الماضي خلال لقاء بين نائب وزير الخارجية الإسرائيلي داني أيالون والمستشار السياسي للرئيس الفرنسي دان دافيد ليفيت، الذي اتصل بالسفير الفرنسي في بيروت وطلب منه إمرار الرسائل الإسرائيلية المتشددة إلى الحريري ومستشاريه.

وفي السياق، أفادت الصحيفة بأن معلومات وصلت في الأيام الماضية إلى الحكومة الإسرائيلية تبين أن منظمي القافلة اللبنانية واجهوا صعوبات في العثور على سفن تبحر إلى غزة، وأن أصحاب السفن الذين توجهوا إليهم تخوفوا من تعرضها لأضرار جراء هجوم إسرائيلي محتمل.

ووفق «يديعوت»، تطوعت شركة الملاحة السورية «جوليا للخدمات البحرية»، التي يملكها ابن عم الرئيس السوري بشار الأسد، وقدمت السفينة «جوليا»، التي غُيّر اسمها إلى «ناجي العلي». وأضافت الصحيفة أن شركة ملاحة تدعى «ندى» ضالعة في تسيير القافلة وأن هذه الشركة سورية أيضاً وأن كلتا الشركتين تعملان من ميناء طرطوس السوري.

من ناحيته، أكد الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز، عقب لقائه المستشار النمساوي فيرنير فايمان، أن تنظيم قوافل السفن إلى قطاع غزة «هو عمل استفزازي تقوم به إيران بواسطة حزب الله وحماس». أما فايمان، فأعرب عن اقتناعه بوجوب رفع الحصار عن قطاع غزة، وتحسين الظروف المعيشية للسكان الفلسطينيين فيه، مؤكداً في الوقت عينه «وجوب عدم المساس بالاحتياجات الأمنية الإسرائيلية».

وبعد واشنطن، دعت باريس «جميع الجهات إلى التحلي بالمسؤولية»، لتفادي توجه سفينتي الناشطين من لبنان إلى قطاع غزة، «تجنباً لتكرار سيناريو» الهجوم على قافلة الحرية آخر الشهر الماضي، مجددة تأييدها لرفع الحصار عن القطاع.

من جهته، أعلن رئيس حركة «فلسطين الحرة» ياسر قشلق أن سفينتي المساعدات الإنسانية اللتين ستنطلقان من لبنان باتجاه غزة، ستتوجهان أولاً إلى قبرص، حيث ستُفتّش حمولتهما، قبل الانطلاق باتجاه غزة. وأشار قشلق إلى «أننا مصممون على الوصول إلى غزة مهما كان الثمن».

> هددت إسرائيل باستخدام القوة لـ«حماية» التنقيب عن الغاز في المتوسط

حرب الغاز

في هذا الوقت، لوّح وزير البنى التحتية الإسرائيلي، عوزي لاندو، باستعداد إسرائيل لاستخدام القوة في سبيل «الدفاع» عن حقول الغاز الطبيعي التي اكتشفت في المياه الدولية غرب السواحل اللبنانية والفلسطينية.

وقال لانداو، في مقابلة مع وكالة «بلومبرغ» أمس: «لن نتردد في استخدام قوتنا، ليس فقط للحفاظ على حكم القانون عندنا، بل أيضاً للحفاظ على القانون البحري الدولي».

وجاءت أقوال لانداو في سياق ردّه على سؤال عن تصريحات لبنانية شددت على حق لبنان في الحقول الغازية التي اكتشفتها شركة «نوبل» الأميركية للطاقة. وأعلنت الشركة مطلع حزيران الجاري اكتشاف حقل هائل للغاز سمّته «لفيتان» في مياه المتوسط، وقالت إنه يحوي 122 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي و1,7 مليار برميل نفط، وهي كمية تبلغ قيمتها المقدرة نحو 40 مليار دولار.

وأضاف لانداو: «سيكون لديهم ما يقولونه بمعزل عما عُثر عليه. فهم لا يقولون إن ما اكتشفناه هو احتلال للبحر، بل أصل وجودنا هو احتلال بنظرهم. إن حقول الغاز توجد في المياه الإسرائيلية».

وكان رئيس مجلس النواب، نبيه بري، قد قال قبل أسابيع إن حقول الغاز المكتشفة تمتد إلى المياه الإقليمية اللبنانية، فيما رأى وزير الطاقة، جبران باسيل، أن لبنان لن يسمح لإسرائيل أو أية شركة تخدم مصالحها بضخ الغاز الموجود في منطقتنا. وأوضح باسيل أن لبنان حذر شركة «نوبل» من عدم الاقتراب من المناطق اللبنانية.

إلا أن إسرائيل أعلنت ببساطة أن الحقول المكتشفة تعود لها. وقال وزير المال الإسرائيلي يوفال شطاينتس إنها «ملك لشعب إسرائيل».

وكانت شركة «ديليك» الإسرائيلية الشريكة مع «نوبل» في حق التنقيب في الحقول المكتشفة، قد أعلنت الأسبوع الماضي رفضها للتصريحات اللبنانية، وشددت في تقرير أعدته على أن «مواقع الحقول فُحصت بدقة، وكل المناطق تقع ضمن المجال المائي الذي تمتلك دولة إسرائيل صلاحية كاملة لمنح حقوق تنقيب فيها».

يشار إلى أن جزءاً كبيراً من المنطقة التي فيها كميات الغاز الكبيرة تقع في المجال البحري الإقليمي لقبرص. وكان قد اندلع خلاف بين قبرص وإسرائيل على الحدود البحرية بينهما، إلا أنه بحسب لانداو فقد سُوّي الخلاف. بل إن نيقوسيا نشرت مناقصة خاصة بها للتنقيب عن الغاز في منطقة قريبة من الحقول الإسرائيلية المزعومة. وشاركت في المناقصة شركتا «ديليك» و«نوبل» اللتان حظيتا بحق التنقيب في «الحقول الإسرائيلية» وفازتا بحصة قدرها 30 بالمئة من حقوق التنقيب في الحقول القبرصية. ومن المتوقع أن تبدأ عمليات ضخ الغاز خلال الأعوام المقبلة.

وذكر موقع «يديعوت أحرونوت» أمس أن كلاً من لبنان وإسرائيل يمتلك خرائط للحدود البحرية أعدّها من دون التنسيق مع الطرف الآخر.

وتمتد المنطقة البحرية الإسرائيلية استناداً إلى الخرائط الإسرائيلية وفقاً لخط ينطلق بزاوية عمودية من منطقة المطلة باتجاه البحر على أساس أن المطلة تمثل النقطة القصوى في الحدود الشمالية لإسرائيل. أما بحسب الخرائط اللبنانية، فيمتد خط الحدود البحرية انطلاقاً من الناقورة غرباً. وترى إسرائيل أن الخط الساحلي في رأس الناقورة ينزع نحو الغرب، وتالياً فإن الحدود البحرية مع لبنان يجب أن تكون امتداداً لوجهة الخط الساحلي. وبناءً على ذلك، فإن رسم خط يبدأ من نقطة رأس الناقورة ويأخذ وجهة الخط الساحلي باتجاه الغرب سيفضي إلى امتداده باتجاه الشمال الغربي ليصل إلى نقطة بعيدة عن رأس الناقورة غرباً، بل حتى بعيدة عن موازاة المطلة.

(الأخبار)

سوليدير

الشركة اللبنانية لتطوير واعادة اعمار وسط مدينة بيروت ش.م.ل (سوليدير)

دعـــــوة ثانية
لحضور جمعية عمومية عادية

عملاً بأحكام المادة ٤٣ من نظام الشركة الاساسي، ولمّا كانت الجمعية العمومية العادية قد دُعيت للإنعقاد للمرة الاولى بتاريخ ٢٤ حزيران ٢٠١٠ ولم يكتمل النصاب فيها، وكان تقرر في هذه الحال دعوتها الى اجتماع ثانٍ يُعقد بتاريخ ١٩ تموز ٢٠١٠ وذلك عملاً بأحكام المادة ٤٦ من النظام،

لذلك يدعو مجلس ادارة الشركة اللبنانية لتطوير واعادة اعمار وسط مدينة بيروت ش.م.ل. (سوليدير) السادة المساهمين حملة الاسهم من الفئتين (أ) و(ب) الى جمعية عمومية عادية تعقد في الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الاثنين الواقع في ١٩ تموز ٢٠١٠ في مركز المعارض (بيال)، وسط بيروت.

يُحدّد جدول أعمال الجمعية العمومية العادية كما يلي:

أولاً: الاستماع الى تقرير مجلس الادارة عن أعمال الشركة للعام ٢٠٠٩.
ثانياً: الاستماع الى تقريري مفوضي المراقبة عن البيانات المالية والبيانات المالية الموّحدة للعام ٢٠٠٩.
ثالثاً: مناقشة حسابات الشركة والميزانية العمومية وحسابات الشركة الموّحدة والميزانية العمومية الموّحدة للعام ٢٠٠٩ وتحديد أنصبة الارباح.
رابعاً: الاستماع الى تقرير مجلس الادارة الخاص وتقرير مفوضي المراقبة الخاص وإعطاء أعضاء مجلس الادارة التراخيص المنصوص عنها في المادتين ١٥٨ و١٥٩ من قانون التجارة.
خامساً: إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الادارة عن إدارتهم الشركة للعام ٢٠٠٩.

و في حال لم يكتمل النصاب في الجمعية العمومية العادية الثانية، قرر مجلس الادارة دعوة السادة المساهمين حملة الأسهم من الفئتين (أ) و(ب) الى جمعية عمومية عادية ثالثة تعقد في الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الثلاثاء الواقع في ١٠ آب ٢٠١٠ في مركز المعارض (بيال) وسط بيروت.

يحق لكل مساهم أن يطلع في مركز الشركة على تقرير مجلس الادارة العام وعلى قائمة الجرد والميزانية العمومية والميزانية العمومية الموحدة وحساب الارباح والخسائر وحساب الارباح والخسائر الموحد وتقريري مفوضي المراقبة بخصوصهما وقائمة المساهمين وتقرير مجلس الادارة الخاص وتقرير مفوضي المراقبة الخاص وذلك خلال خمسة عشر يوماً تسبق انعقاد الجمعية العمومية.

يمكن للمساهم أن يحضر شخصياً أو يتمثل بغيره من المساهمين وفقاً لاحكام القانون والنظام.

مجلس الادارة

س.ت رقم ٦٧٠٠٠ بيروت ـ رأسمالها /٠٠٠ ٠٠٠ ٦٥٠ ١/ دولار أميركي ـ مركزها :
مبنى ١٤٩ شارع سعد زغلول، متفرّع من شارع فوش، بيروت، لبنان

متابعة

أهالي المفقودين «يكسرون الجرّة» مع الدولة

مرّت سنة على غياب أوديت سالم عن خيمة أهالي المخطوفين والمفقودين في بيروت. لأوديت حضور قوي عجز الموت عن إزاحته. أمس، احتفى زملاؤها بذكراها الأولى، وأطلقوا موقفاً حاسماً يعكس يأسهم من سلوك الدولة تجاه قضيتهم

أهالي المفقودين عاتبون على وسائل الإعلام (مروان بو حيدر)

محمد محسن

لا يزال الوجع على حاله. يسيطر الهدوء على الحديقة مقابل مبنى «الإسكوا»، لولا مجموعة صغيرة من أمّهات وإخوة تمرّسوا على الألم. عام مضى وطيف أوديت سالم يحتضن المنتظرين. ابتسامة أوديت في صورها الكثيرة، لا تخفّف عن «زميلاتها» من أمّهات المفقودين. حتى الابتسام في هذه البقعة الصغيرة مطعّم بالحسرة. لكنّ الحسرة لن تمنع الاستمرار بمتابعة القضيّة. فقد شهد يوم أمس خطوةً لافتة في قضية المفقودين. فما يمكن فهمه من بيان الأهالي واضح جداً: قطيعة مع الدولة اللبنانية التي ترى في عملهم سذاجة سياسيّة! يتوضّح ذلك في متن البيان: «لقد أبلغنا رسمياً أننا سذّج في السياسة حين نعتقد أنّ في الإمكان تأليف هيئة وطنية لضحايا الإخفاء القسري، وأن إنشاء قاعدة بيانات الحمض النووي هو أمر مستحيل». هكذا، يبرّر أهالي المفقودين خطواتهم المقبلة، «لن نقع فريسة اليأس والوعود الكاذبة، ولن ننتظر بعد اليوم من السلطات أن تكون على مستوى المسؤولية (..) سنعمل كأن الدولة ليست موجودة حتى تثبت أنها على قدر كاف من الحس بالمسؤولية». ما هي الخطوات إذاً؟ يجيب البيان: «فحوص الحمض النووي ليست بحاجة إلى قرار حكومي، وكذلك متابعة البحث وتطبيق القوانين. سنسعى بكلّ جهد، وبالوسائل المتاحة، إلى الهدف المرجو، ألا وهو الحقيقة. حقيقة مصير المخفين قسراً». بالنسبة إلى الأهالي، التعامل مع الدولة، حسب خبرتهم، بات في خبر كان.

هكذا، على وقع الموقف الحاسم، احتفى أمس زملاء «عميدة الخيمة» أوديت سالم بذكراها بعد مرور 13 شهراً على وفاتها. بدأ المشاركون بالتجمّع. رفعت مريم السعيدي لافتة جديدة تحمل صورة ابنها ماهر وجواز سفره. تعلن أمام الحاضرين «أنا أتبرّع بجسمي لكليّة العلوم، فليُشرّح وليستفد منه المتعلّمون، وأرفض بعد موتي كل الاحتفالات والتكريم. لا أريد لمستثمري قضيّتنا أن يستفيدوا».

تخرج شقيقة أوديت عن صمتها: «المسؤولون لا يتأثرون بشيء. أين حقوق الإنسان؟ مجروحون وقلوبنا تنزف ولا من يسمعنا من الرؤساء». يردّ رئيس جمعية «سوليد» غازي عاد «صحيح في خيبات أمل، لكن ذلك يجب ألّا يؤثر على معنوياتنا». متظاهر مصري يحمل علم بلاده وعليه صورتان لمفقودين هما أخاه وابن قريته. لم يزر محمود إبراهيم خالد مصر منذ 31 عاماً، «أنتظر عودة أخي حمادة وزميله في الجامعة سعد أبو العينين من السجون السورية». يصل النائب غسان مخيبر حاملاً باقات ورود بيضاء، وتسير خلفه كاميرا، وعلى سترته ميكروفون صغير. يؤكد مخيبر أن الأمر جاء صدفةً «إذ إننا نصوّر برنامجاً لـ«أو تي في» يتمحور حول يوم في حياة نائب، وهذا جزء من يومياتي». يُرفع العلم اللبناني، حيث اختبأت تحته لوحة تذكارية «تحية لأوديت وعبرها إلى جميع الأهالي وجمعيات المجتمع المدني والأفراد الذين مازالوا يناضلون من أجل حقّهم في معرفة مصائر أحبّائهم»، كما كتب في وسط اللوحة.

> سنعمل كأن الدولة ليست موجودة وبالوسائل المتاحة

أهالي المفقودين عاتبون على وسائل الإعلام، وخصوصاً التلفزيونات التي لم تحضر كاميراتها كما كانت تفعل في السابق. وبعد قراءة البيان، ساروا في اتجاه مكان وفاة أوديت لوضع الورود. لكنّ الأمر تطوّر إلى قطع الطريق. فوجئ المارة وسائقو السيارات بصرخات الأهالي. تجول والدة المفقود سعد الدين الغرباوي بين السيارات المتوقفة «شوفو أولادنا، صرلي 24 سنة ناطرة، معليش نطرو 10 دقايق معنا»، تصرخ من دون أن تفلح الدعوات في إقناعها بفتح الطريق. لم تكن العودة إلى الخيمة هادئة. الأهالي غاضبون. بعضهم مقتنع بعشر دقائق أوصلت الرسالة، وبعضهم يريد ساعة «تهزّ القابعين في السرايات». حوار مشحون بين مريم السعيدي ومخيبر تعاتبه فيه على طلب إنهاء إقفال الطريق بعد 10 دقائق. النقاشات بين المنظّمين تناولت أسلوب التحرك في المرات المقبلة. البعض يقترح قطع أكثر من طريق، والبعض الآخر يدعو إلى التمهل كي «لا يمل الناس منّا».

تقرير

غراندي: سنستمر في خدماتنا وإن نال الفلسطينيون حقوقهم

في ختام زيارته للبنان، حطّ فيليبو غراندي المفوّض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين في معهد عصام فارس امس. هناك تحدث المسؤول عن شجون الاونروا وهمومها حيث يوكل إليها العالم رعاية 4 ملايين لاجئ

قاسم س. قاسم

حضر فيليبو غراندي المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) الى لبنان للمرة الثانية. هذه المرة زار مخيم نهر البارد والتقى مع المسؤولين اللبنانيين الذين حدثهم عن وضع اللاجئين في قطاع غزة ووضعهم في مخيمات القطاع. حدّثهم عن مشاكل الاونروا المالية التي لن تمنعها من استمرار عملها مع اللاجئين. من جهتهم وعده المسؤولون اللبنانيون خيراً خصوصاً في ما يتعلق بالحقوق الاجتماعية للاجئين في لبنان وبمساهمة الدولة بتحسين وضع الفلسطينيين في المخيمات. في نهاية زيارته للبنان حط غراندي في الكولدج الهول في الجامعة الاميركية في بيروت بدعوة من معهد عصام فارس للسياسات العامة. هناك تحدث عن وضع اللاجئين الانساني في اماكن عمل الوكالة، شارحاً عن الفرص التي يملكها اللاجئون هؤلاء وسط الصراعات في منطقة الشرق الاوسط. ففي غزة الوضع مزر، وهو اسوأ وضع بين كل الاماكن التي تُعمل فيها الوكالة. فبالاضافة للنقص المالي الذي تعانيه الأونروا عموماً تحتاج الوكالة في غزة الى 100 مليون دولار حتى تستطيع الاستمرار في تقديم خدماتها. في لقائه امس تحدث غراندي عما هو معروف اجمالاً لاغلب الحضور المتابعين لأحوال الفلسطينيين بدقة. هنا لا بد من الاشارة الى ان الحضور كانوا من المتضامنين والناشطين الاجانب الذين ملأوا القاعة . اما المعنيون انفسهم بملف اللاجئين اي الفلسطينيون او الجمعيات والمنظمات التي تمثلهم فكان عددهم لا يتجاوز اصابع اليدين. هكذا، قرأ غراندي كلمته بعد تعريف مدير المركز رامي خوري بالزائر الامي ومسيرة عمله في مؤسسات الامم المتحدة. نقل غراندي ما يعانيه ابناء المخيمات في غزة، مثلاً طفل من اطفال مخيم جباليا اختاره غراندي لجعله امثولة في حديثه عن الاطفال في القطاع المحاصر وفي الضفة الغربية. يقول غراندي إن «هذا الطفل اليافع يمكنه ان يميز صافرة القذيفة من الصاروخ، ويعرف نوعيتها وامكانيتها التدميرية». يضيف «كما يمكنه ان يميز بين انواع الرشاشات التي تطلق النيران ان كانت اوتوماتيكية او نصف اوتوماتيكية، فهو على عكس جميع اطفال العالم خبر الحروب، ويعيشها يومياً إن من خلال التوغلات المحدودة للقوات الاسرائيلية او من خلال الحروب التي تشنها وآخرها حرب غزة التي لا تزال ماثلة في ذاكرة هؤلاء الاطفال». هكذا، شرح غراندي للحضور كيف تعمل الاونروا من خلال مدارسها على هؤلاء الاطفال فتعلمهم مبادئ حقوق الانسان التي «يتعلمها الطفل لكنه لا يراها او يعيشها على عكس اطفال العالم». تعليم مبادئ حقوق الانسان الذي تواظب عليه الاونروا مع اطفال غزة ليس مجدياً دائماً، حين يقارن الأطفال هناك وضعهم بوضع اطفال العالم. فالاطفال «يطلعون من خلال الانترنت على العالم الخارجي وكيف يعيش اطفاله» ويضيف «هناك حتى البحر في غزة الذي هو عادة متنفس لأطفال العالم للتسلية والترفيه، فإن على مراهقي غزة البحث عن نقطة نظيفة على شاطئه لأن 80 مليون ليتر من المياه الآسنة تصب يومياً في البحر». الترفيه ليس مشكلة اطفال غزة الوحيدة فالازمات النفسية التي عاشوها من خلال فقدانهم لاقاربهم او استشهاد بعض اصدقائهم هو ما يزيد من حالة الاحباط لدى هؤلاء. شرح غراندي تفاصيل حياة الغزاويين: كيف ان 40% من السكان يعانون من البطالة و80% من ابناء غزة ينالون المساعدات من الوكالة. كما شرح «وضع الوكالة في الضفة التي تعاني ايضاً من الحواجز العسكرية» التي يقيمها العدو الاسرائيلي وكيف يؤثر ذلك على تلامذة الوكالة لجهة تأخرهم او حتى عدم الذهاب الى المدرسة.

تنتهي كلمة غراندي لتبدأ سلسلة من الاسئلة من الموجودين، عن الحقوق المدنية للفلسطينيين وما تستطيع الاونروا تقديمه على هذا الصعيد؟ الجواب؟ «لا شيء، حتى لو نال الفلسطينيون جميع حقوقهم ستستمر الاونروا في تقديم خدماتها كما هي الآن بدون اي نقصان او زيادة». أما عن منع القوى الامنية لمواد البناء من الدخول الى مخيم برج البراجنة فقال غراندي إنه بحث مع المسؤولين اللبنانيين في هذا الموضوع ويجري العمل على حله.

هكذا، سيرحل غراندي حاملاً هم الازمة المالية التي تعيشها وكالته متمنياً من العرب أن يساهموا في دعم الوكالة خصوصاً انهم «اسخياء في تبرعاتهم، وهذه التبرعات إذا وصلت فإن مفعولها سيظهر جلياً على الفلسطينيين خصوصاً ان عملنا هو مباشر مع اللاجئين».

مدير الانروا خلال ندوة امس (هيثم الموسوي)

تقرير

عمال الانقاذ ينتشلون عبودمن بين الانقاض (مروان طحطح)

انهيار الفجر في معمل زوق مصبح إنقاذ لبناني ومقتل هندي وآخر مفقود

تتكرر حوادث العمل في المنطقة الصناعية في زوق مصبح. إلا أن انهيار مبنى بكامله أمس كان له دويّ كبير، حيث نجحت فرق الدفاع المدني في إخراج اللبناني و«رأت» أحد الهنديّين ميتاً، وتستمر أعمال البحث لمعرفة مصير العامل الهندي الثاني «الذي لم تصدر عنه أي إشارة حياة»

ريتا بولس شهوان

قرابة الخامسة والنصف من فجر أمس، هرع ابراهيم حسين و7 من العمال خارج معمل «فولدا» للألومينيوم في المنطقة الصناعية ــ زوق مصبح، بعد رؤيته قطعاً صغيرة تتساقط «متل الشتي» من السقف، على حد قوله. ابراهيم أكد أن 4 آلات فقط كانت تعمل هذه الليلة، عندما كان موجوداً في الطبقة الأرضية للشركة قبل دقائق من خروجه والعمال مسرعين. بعد خروجهم بسبع دقائق، انهار المبنى. لم يكن ابراهيم حسين الوحيد الذي شعر بخطر انهيار مبنى المعمل. فهناك أيضاً إيلي حبيب، الذي كان في المصعد الكهربائي متوجهاً من المبنى الإداري غير المتضرر، وهو بناء أجدّ من مبنى المعمل الذي بني عام 1982. إيلي لم يصب بأي مكروه، فثلاثون ثانية فصلته عن الموت. لم يعبر الى المبنى المنهار، لكنه شاهد «طقطقة» الأساسات على حد تعبيره، خلال وصفه مشهد وقوع الطبقات الست بعضها على بعض. أما إيلي عضم وهو شاهد عيان وموظف في الشركة فقد وصف المشهد لـ«الأخبار» كما رآه من المصعد الكهربائي للمبنى الإداري الملاصق لمبنى معمل الألومينيوم: «هبط المبنى على مرحلتين. أولاً انهارت أعمدة (حسب تعبيره «انفجرت») ثم هبطت الطبقات السفلى، ثم هبط السقف». هكذا بقي داخل المبنى ثلاثة من زملائه تحت الأنقاض هم: حارث عبود (30 عاماً) وهو من عمشيت وكان قد أنهى عمله قرابة الخامسة والربع فجراً، وبقي ليكتب تقريره اليومي في زاوية من زوايا المعمل في الطبقة الثانية، حسب ما ظهر للدفاع المدني وإداري الشركة (دون الصحافة) في شريط الفيديو الذي صوّرته كاميرات مراقبة تابعة للشركة. أما بالنسبة إلى العاملين الهنديين «وانيرمان» و«فالو»، فقد اتضح (حسب الفيديو) أنهما كانا في الطبقات السفلى، ما صعّب على الدفاع المدني عملية سحبهم.

خبر انهيار مبنى المعمل فاجأ الموظفين الذين وقفوا أمام المعمل لثلاث ساعات دون كلام. هؤلاء وصلوا صباحاً الى الشركة وفي بالهم أن هذا النهار هو يوم عمل طبيعي. فوجئوا بسيارات الدفاع المدني والصليب الأحمر، وإشارات حمراء وبيضاء تمنعهم من الدخول الى موقف الشركة الملاصق للبنايات السكنية، حيث وقف الجميع.

انهار المبنى. عازار حبيب، أحد الموظفين، يقف مصدوماً. فبالنسبة إليه أكثر من 20 سنة عمل انهارت. الخراب محصور في رقعة ضيقة، تكدست فيها الطبقات الواحدة فوق الأخرى. ومع ذلك كان يمكن أن يقتل مئة وثلاثون موظفاً، لو حصل هذا الحادث في دوام عمل طبيعي. طبقة فوق أخرى وثلاث ضحايا. صعوبة وصول فرقة الإنقاذ الفرنسية (التي كانت هنا بالصدفة لتدريب الدفاع المدني) الى الناجي الأول، كانت ظاهرة. فحسب ما يقول العقيد بيار سالم مستشار وزير الداخلية، إن طريقة هبوط طبقات المبنى بعضها على بعض تؤخر عملية انقاذ الضحايا. فالوصول إليهم يجب أن يكون عبر إحداث فجوة في السقف، ما قد يسبب انهيارات متعددة إن لم تحصل عملية الحفر في السقف بطريقة منهجية، وقد تقتل باقي العمّال المحجوزين في الطبقات السفلى. هكذا، بدأت عملية الإنقاذ المنهجية بسحب حارث عبود أولاً، الذي كان صراخه وحده مسموعاً، دون العاملين الهنديين، منذ ساعات الصباح الأولى، حتى موعد إنقاذه. عبارة «بدي مي» طغت حتى على أصوات كل من كان هناك. «حرّك يديه ورجليه»، صرخ أحد الرجال. فيسأله أحدهم «يعني منو مشلول؟ حارث محور اهتمام الجميع، ومع ذلك عملية إنقاذه تأخرت. الكل كان ينتظر: يعقوب، الأخ الذي تبلّغ الخبر من أحد زملاء أخيه في الشركة. مهندس الشركة الذي جلس وحيداً على الأرض، رافضاً الإجابة عن أسئلة الصحافة. ومحامي الشركة الذي كان يستقبل الصحافة بعبارة «ما تخبّروا العالم تكهنات، كونوا موضوعيين»، مشيراً الى بيان صادر عن الشركة تطلب من الصحافة الالتزام به. أصحاب الشركة كانوا خائفين. فصاحب الشركة يرفض مواجهة الصحافة، غضب قريبة مدير المعمل بدا واضحاً. فهي كانت تصرخ بالصحافيين، طالبة منهم الخروج من محيط الشركة، رافضة الإجابة عن أي سؤال، مردّدة «ما بيحقّ لك تسأل، اكتفي بالبيان». لم تكن هذه حال أخي الضحية، الذي أمل خيراً، مردّداً «يطلع حارث بالسلامة وكلو بيهون». وطلع حارث، بعدما نجح الدفاع المدني في سحبه في الرابعة والنصف بعد الظهر، علماً بأن فرقة الإنقاذ الفرنسية المؤلفة من 4 عناصر، كانت قد توقعت إخراجه في الثالثة من بعد الظهر. أما العاملان الهنديان، فقد حدد مكانهما من دون معطيات عن وضعهما. وعن احتمال بقائهما على قيد الحياة، بعد مرور أكثر من 10 ساعات؟ لم تستطع «الأخبار» الحصول على جواب واضح من الدفاع المدني الذي اكتفى بالقول إن الآلات المستخدمة لا تكشف إذا كان الضحايا على قيد الحياة. لكن، بعيد السادسة بقليل رأى عمال الإنقاذ أحد الهنديين وكان رأسه وصدره خارج الأنقاض، لكنه ميت. أما العامل الثاني فإنه «لم يعط أي إشارة حياة» حسب الدفاع المدني. وافادت فرق الإنقاذ انها ستستمر في البحث حتى استكمال المهمة. وكانت الشركة قد أصدرت البيان الآتي: «عند الساعة الخامسة والنصف من فجر اليوم (أمس) تعرض جزء من المبنى العائد للشركة للانهيار، لدى خلوه من العمال إلا من ثلاثة يتم البحث عنهم. الجزء المنهار من المبنى شيد في عام 1982 وهو من المعدل الطبيعي لعمر الأبنية في المنطقة. تطلب إدارة الشركة من وسائل الإعلام الامتناع عن التكهنات حول أسباب الانهيار بانتظار نتائج التحقيق الجاري».

الحمولة الزائدة

قال رئيس بلدية زوق مصبح، شربل مرعب إنه كان قد اجتمع بمهندس شركة «فولدا» منذ أسبوع، بعدما قدم أهالي الزوق شكوى نتيجة انزعاجهم من الأدخنة الصاعدة من المعمل. وقال رئيس البلدية إنهم كانوا قد بدأوا عملية مسح المنطقة الصناعية بهدف البحث عن مخالفات الأبنية منذ أسبوع. وفي اتصال للأخبار مع ميشيل عقيقي مهندس البلدية، وسؤاله عن أسباب انهيار المبنى، أشار الى أن الحمولة الزائدة قد تكون أحد أسباب انهيار المبنى، وخصوصاً أن الشركة لم تقم بأي عملية صيانة للمبنى منذ عام 1982، غير أن أحد المديرين نفى ذلك.

متفرقات

البرونزا تمنع الصيادين من الكسح

لليوم الثالث على التوالي لم «يسرح» صيادو الأسماك في ميناء صيدا (خالد الغربي) في البحر لممارسة مهنة الصيد. أما السبب ـ وفقاً للصيادين ـ فهو وجود «البرونزا»، وهو مصطلح يستخدمه الصيادون للدلالة على الرياح القوية الصيفية التي تؤدي إلى ارتفاع موج البحر وتكسره عند الشاطئ.
وعطلت البرونزا حركة السفن التجارية التي شوهدت أمس ترسو في عرض البحر بانتظار انتهاء البرونزا لكي يتسنى لها دخول رصيف المرفأ. وأكد نقيب الصيادين في صيدا، ديب كاعين، أن «الطقس بات محيراً، وأننا شهدنا في الأيام الثلاثة الماضية أمراً غريباً عجيباً، إذ هبّت رياح ساخنة على لبنان، وهذه الرياح تهب عادة في أواخر شهر نيسان ولا تهب في حزيران، والأمواج التي تتلاطم على الشاطئ المسماة بلغة البحري «البرونزا» تستمر ثلاثة أيام يُحرَم خلالها الصيادون نعيم البحر ورزقه».
ويترحم كاعين على أيام زمان، قائلا: «مع كل عاصفة أو برونزا كانت تهبّ سابقاً، كنا ننعم فور انتهائها بغلة وافرة، وكانت شباكنا تمتلئ بالغلال والسمك الوفير بأنواعه المتعددة، فرحم الله تلك الأيام التي كنا نأتي بها بأرطال من أسماك السلطان إبراهيم واللقز والفريدي. أما الآن، فباتت بالحبة إن وجدت».
ويتهكم كاعين، قائلاً «كل شيء تغير، حتى أنت يا برونزا».

«العربية» تحتفل بيوبيلها الذهبي: فرع في طرابلس

اختارت جامعة بيروت العربية الاحتفال بيوبيلها الذهبي (1960ـ2010) بإعلان رئيسها عمرو جلال العدوي بدء التدريس في فرع الجامعة في طرابلس (عبد الكافي الصمد) ابتداءً من العام الدراسي المقبل (2010ـ2011)، الذي سيتضمن 5 كليات في المرحلة الحالية، وهي التجارة وإدارة الأعمال، الهندسة المعمارية، الهندسة، العلوم والعلوم الصحية.
العدوي الذي عقد مؤتمراً صحافياً لهذه الغاية، حدد يوم 20 أيلول المقبل موعداً لبدء العام الدراسي في فرع طرابلس، آملاً أن يكون ذلك «فاتحة خير على منطقة واعدة». وإذ أكد العدوي أن الجامعة «تعتمد على مواردها الذاتية لاستمرارها وتطويرها»، أشار إلى أن فرع طرابلس «تلقى مساعدات بسيطة من الرئيس نجب ميقاتي والوزير محمد الصفدي»، ولفت إلى أن «المعوّقات التي واجهت الجامعة لدى تأسيسها لم تعد موجودة، بل نلقى تشجيعاً واسعاً لفتح فروع للجامعة في المناطق»، مشيراً إلى أنه «بعد فتح فرع الدبية في الشوف وفرع طرابلس، نعدّ لفتح فرع آخر في البقاع عام 2012».

حريق يلتهم مساحات في أحراج المرغان بالقبيات

اندلع حريق في غابات الصنوبر في منطقة المرغان في خراج بلدة القبيات، أمس، ولم تعرف مسبباته. وتولى عناصر من الدفاع المدني وأهالي البلدة وناشطون من مجلس البيئة في القبيات إهماد الحريق بواسطة المخابط اليدوية نظراً لتعذر وصول سيارات الإطفاء. وتمت السيطرة على النيران التي التهمت مئات أشجار الصنوبر البري ضمن مساحة بلغت نحو 10 آلاف متر مربع. وأبدى الناشطون البيئيون تخوّفهم من تجدد اندلاع النيران نتيجة الرياح العاصفة التي تضرب عكار حالياً. وحذّر رئيس مجلس البيئة في القبيات، الدكتور أنطوان ضاهر، من مخاطر اندلاع حرائق جديدة، وقال إن «الرياح العاتية التي تضرب لبنان حالياً، ولا سيما منطقة عكار، من شأنها أن تسبب خسائر كبيرة جداً»، داعياً «كل المعنيين إلى اتخاذ التدابير الكفيلة بسرعة تدخل في حال نشوء حريق، وخاصة في رقعة غابات عكار».
وطالب السلطات المعنية بـ«مراقبة الأحراج ومعاقبة كل من تثبت إدانته بافتعال حريق، سواء عن قصد أو قضاءً وقدراً».

GHAZI TRAVEL
GHAZI TRAVEL
AYIA NAPA
7 Days from $ 389
Airfare, Accommodation & Transfers
Bliss Street, facing A.U.B.
Tel.: (01) 365705
www.ghazitravel.com

اشتباكات

حي الزعيترية: معركة في بيت واحد

10 موقوفين، واحتراق سيارتين، هكذا بدا المشهد أمس، بعد تجدد الاشتباكات في ما يُعرف بحي «الزعيترية» في الفنار. فقد استعملت أسلحة متوسطة. قوة من الجيش ودوريات من قوى الأمن الداخلي تدخلت لوقف «المعركة»

لم تنعم منطقة «الزعيترية» في الفنار بالهدوء، الخوف عاد ليسيطر على السكان، وذلك مع تجدّد الاشتباك صباح أمس، بعدما وقع أول من أمس اشتباك بين أشخاص من آل زعيتر.
أمس جرى إطلاق نار، وإحراق سيارة، فيما استخدمت أول من أمس القذائف الصاروخية والرشاشات، ما أدّى إلى إحراق أربع سيارات من دون وقوع إصابات بشرية، وعمد الجيش إلى تطويق المنطقة، وقد تم توقيف عشرة أشخاص.
تعددت الروايات حول الاشتباكين وأسبابهما، لكن مسؤولاً أمنياً قال لـ«الأخبار» إن المشتبكين كلهم من آل زعيتر، وكانوا فريقين: الأول مؤلف من مساندي م. زعيتر، والثاني من مساندي ح. زعيتر.
في إطار الروايات التي نُقلت عن الاشتباك، قال بعض المتابعين إن الاشتباك أمس أدى إلى إحراق سيارتين تعودان لفريق م. زعيتر، وذلك بعدما أحرق هذا الفريق سيارتين لفريق ح. زعيتر في بداية الإشكال. متابعون قالوا إن الشبان المختلفين كانوا يتمترسون خلف السيارات، يحملون الرشاشات ويستخدمون أسلحة متوسطة، فيما تمّ أمس إطلاق الرصاص.
وقد عمد الجيش إلى تطويق المنطقة، فوضع حداً للاشتباك أول من أمس، لكنّ بعض المتابعين يقولون إن بعض الأشخاص استغلوا غياب دوريات الجيش عن المنطقة صباح أمس، فعمدوا إلى «تفعيل المعركة مجدداً وقد أحرقت سيارة. فهل كان مقبولاً تراجع الجيش ولو لساعات قليلة عن حماية المنطقة من تجدّد الإشكال، في جو مشحون بالثأر؟».
عاد الجيش ليطوّق المنطقة بعد الإشكال الأخير، وكان من اللافت حضور رجاله بكثافة، وترددت أخبار عن قيام ح. زعيتر بتسليم نفسه للجيش.
جرى أول من أمس التداول برواية مفادها أن م. زعيتر خرج من السجن متهماً شباناً من عائلته بالوشاية ضده، ومتهمين إياه بالاتجار بالمخدرات. في المقابل، كان آخرون يرددون «أصوات القذائف والقنابل تدوّي ودخان السيارات المحترقة يغطي سماء المنطقة، «كأنّك في حرب». وكلّ هذا من أجل خطف عروس قبل سبعة أشهر».
وأكد مسؤول أمني الرواية القائلة بأن الخلاف بدأ قبل أشهر، وذلك بعدما خطف ابن ح. زعيتر فتاة من عائلته، يروي البعض أنها كانت خطيبته. ويعتقد البعض أن أهل الفتاة عمدوا إلى إحراق منزل والد العريس في قرية الكنيسة في البقاع. كما راجت أقوال عن خطف أهل العروس المخطوفة ابنة عم العريس لتزويجها لأحد أبناء ح. زعيتر. وهنا يشار إلى أن الفتاة الأولى هي ابنة عم م. زعيتر الخارج أخيراً من السجن.
تقدّم أصحاب المنزل المحروق بدعوى ضد ذوي العروس. وقبل خمسة أيام توجّه الدرك برفقة زوجة ح. زعيتر ــ أي والدة العريس ــ إلى المنزل المحروق في الكنيسة لتفقد الأضرار واستكمال حيثيات الدعوى، فما كان من ذوي أهل العروس، ومعظمهم من النساء، إلا أن تهجموا على الدرك ومن بصحبتهم معتدين عليهم ومنعوهم من الاقتراب ومتابعة الكشف.
من جهة ثانية، فإن ذوي الفتاة التي خطفت كرد فعل على «الخطيفة الأولى» تقدموا بدعوى ضد الخاطفين.
مرت سبعة أشهر على هذه الحوادث، توفي خلالها والد العريس، بعدما داهم الجيش بلدة الكنيسة، وأطلق النار فقتل الرجل.
من جهة ثانية، توارى العروسان عن الأنظار ويتحدث البعض عن انتقالهم للعيش في الجنوب، وفق ما يروي مطلعون على هذه القضية.
لم تنفع كل محاولات التوفيق بين الطرفين، ورافق ذلك إشكالات طفيفة كانت تحدث كلما تقابل أحد الطرفين مع الآخر.

(الأخبار)

في أزقة حي الزعيترية (أرشيف ــ بلال جاويش)

عائلة زعيتر تستنكر

الشيخ شوقي زعيتر من وجوه منطقة الزعيترية، أعرب في حديث مع «الأخبار» عن استنكاره للاشتباكات، وأكد رفض العائلة لما حدث، وإذ أبدى اقتناعه بأن هذه الاشتباكات تسيء إلى صورة المنطقة كلها وإلى آل زعيتر، شدد على أن المشتركين في إطلاق النار والخلاف ينتمون إلى أسرة واحدة، أو أسرتين فقط. وقد أبدى الشيخ زعيتر استياءه من استخدام البعض لهذه الحادثة، وإعطائها أبعاداً لا تمتّ إليها بصلة، مضيفاً إن بعض السياسيين «ومنهم النائب أنطوان زهرا تحدثوا عن استخدام أسلحة صاروخية، وهذا ما لا يمتّ إلى الحقيقة بصلة، إننا نستنكر التهويل أيضاً».
وختم الشيخ زعيتر شاكراً الجيش والقوى الأمنية على تدخلهما لتطويق الحادث «ولتأخذ العدالة مجراها» ويُحاسب المشاركون في الاشتباكين.

أمن الناس

إصابة مجنّد خلال مطاردة مطلوبَين

رضوان مرتضى

كان السالبان يغطيان وجهيهما بقناعين قبل دخولهما إلى المحطة المستهدفة

دويّ إطلاق نار يرتفع بطريقة متقطعة. السير ينقطع لبعض الوقت. تتضاعف الرّحمة على الأوتوستراد الممتدّ من المعاملتين حتى ذوق مكايل. الصورة تتّضح رويداً رويداً، فيتبيّن أنّ القوى الأمنية تطارد مشتبهاً فيهما بعمليات سرقة، فتشتبك معهما بالسلاح. المعلومات تتحدّث عن إصابة أحد عناصر قوى الأمن، إضافةً الى أحد السالبَين قبل أن يتمكّنا من الفرار.
تنتهي المطاردة ومعها تبادل إطلاق النار بفرار المشتبه فيهما. لقد أرغما أحد السائقين بقوة السلاح على الترجّل من سيّارته، قبل أن يستقلّاها قاصدَين جهة مجهولة. ورغم محاولة عناصر من قوى الأمن الداخلي توقيفهما بعد قطع الطريق لبعض الوقت أمام حركة السير، فإنّ المشتبه فيهما تركا سيّارتهما وهربا إلى الطريق البحرية، حيث قادا السيارة التي استوليا عليها بقوّة السلاح في الاتجاه المعاكس لوجهة السير.
وبالعودة إلى مجريات الحادثة، علمت «الأخبار» أنه خلال الأسابيع الثلاثة الماضية تعرّضت محطات المحروقات المنتشرة في مناطق كسروان وجبيل والمتن لعمليات سلب متكرّرة بقوّة السلاح. وفي هذا الإطار، يتحدّث مسؤول أمني رفيع لـ«الأخبار» أنه كلّف فرع المعلومات بإجراء عمليات رصد وتعقّب لكشف هوية المشتبه فيهم، وجمع المعلومات عن تحرّكاتهم. ويضيف المسؤول المذكور إنه جرى تحديد المشتبه فيهم بعمليات السلب، فتبيّن أنهما شخصان يرتديان قناعين قبل دخولهما إلى المحطّة المستهدَفة، لافتاً إلى أنهما يُهدّدان العاملين في المحطة بقوّة السلاح، قبل أخذ المال الذي يكون بحوزة هؤلاء.
وأشار المسؤول الأمني إلى أن السالبَين يغيّران في كلّ مرّة السيّارة التي يُنفّذان بها عملية السطو، لافتاً إلى أنه تبيّن أنّ جميع السيارات التي استخدماها في عملياتهما كانت مسروقة.
إذاً، عملية الرَصد استمرّت ومعها مراقبة القوى الأمنية للسالبَين. لم يكتشف السالبان أنه قد افتُضِح أمرهما فأقدما فجر أمس على سلب محطتين للمحروقات في منطقتي غزير ونهر إبراهيم. كانا يستقلّان سيارة هوندا. عُمّم الخبر على جميع وحدات الشرطة، فقامت دورية من فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي، بمؤازرة طوارئ درك جونية بملاحقتهما، لكنّ السالبَين بادرا الى إطلاق النار على الدورية فأصابا أحد عناصرها بجروح. ردّ عناصر الدورية بالمثل واستمرّ إطلاق النار. وصل المشتبه فيهما إلى طريق مسدود بسبب قطع القوى الأمنية الطريق. تركا السيّارة وهربا إلى الطريق البحرية المجاورة، حيث استقلّا سيارة بيجو وفرّا إلى جهة مجهولة.
ضبطت السيّارة التي كانا يستقلّانها، فتبيّن أنّ هناك بقعاً للدم في داخلها. حضرت الأدلة الجنائية وعملت على رفع البصمات والأدلّة لتحديد هوية المشتبه فيهما. وفي هذا الإطار، ذكر المسؤول الأمني لـ«الأخبار» أنّ هناك أدلة كثيرة بحوزة القوى الأمنية ستساعد على تحديد هوية المشتبه فيهما. ولفت إلى أنّ عمليات المطاردة واقتفاء الأثر لا تزال مستمرّة حتى توقيفهما، علماً أن أحدهما ينزف إثر إصابته في عملية تبادل إطلاق النار مع عناصر القوى الأمنية.

قانون

هل يفعّل «حماية المبلغين» عن الفساد مكافحته؟

قدّمت منظمة «برلمانيون ضد الفساد» بالتعاون مع الشبكة الوطنية لتعزيز الحق في الوصول إلى المعلومات، اقتراح قانون لحماية كاشفي الفساد

أحمد محسن

الفساد جريمة منظّمة. لكن، رغم ذلك، يكاد الحديث عنه في لبنان، أن يكون أشبه بنكتة. فوفقاً لنصّ اقتراح قانون «حماية كاشفي الفساد»، الذي قدّمه عدد من النواب أمس، بالتعاون مع الشبكة الوطنية لتعزيز الحق في الوصول إلى المعلومات، يُعدّ فساداً من الناحية القانونية في القطاعين العام والخاص «أيّ استغلال للنفوذ أو السلطة العامة أو المال لتحقيق مكاسب خاصة غير متوجّبة، وكل عمل يؤدي إلى التماس أو عرض أو قبول منفعة خاصة غير متوجّبة مباشرةً أو عبر وسطاء». كان هذا التعريف مقدّمة لإطلاق اقتراح القانون في مكتبة مجلس النواب، المستكين في رحاب سوليدير. وهذه مفارقة أولى، فجزء كبير من اللبنانيّين يضع ألف علامة استفهام حول سوليدير مثلاً.

وتزامناً مع عرض النواب الحاضرين لآرائهم المتحمسة بشأن ضرورة قوننة محاربة الفساد، برزت ضرورات تسريع إقرار هذا القانون تدريجاً. فلبنان، صدّق على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، بموجب القانون رقم 33 (16 تشرين الأول 2008)، كما نصت المادة 33 من الاتفاقية المذكورة، على «حماية المبلّغين». النائب غسان مخيبر، الذي ألقى كلمة «برلمانيون ضد الفساد» ومجلس إدارة الشركة الوطنية لتعزيز حق الوصول إلى المعلومات، استفاض في الحديث عن الاقتراح، من دون أن يفوته تسجيل بعض الملاحظات على اقتراح قانون «مكافحة الفساد في القطاع العام»، المقدّم من النائب روبير غانم، والتعليق على قانون الإثراء غير المشروع.

هذا القانون، بالنسبة إلى العديد من المواطنين العاديّين، حبرٌ على ورق، لا بل حبرٌ على حبر، لأنهم بالكاد يعرفون شيئاً عنه. لم يسمع أحد يوماً بملاحقة فاسد قضائياً، رغم آلاف قضايا الفساد. وزير الاقتصاد محمد الصفدي، الذي يرى أنّ السيّاح والمستثمرين أولوية، لفت إلى أنّ إقرار هذا القانون، في «سلّة واحدة» (مكافحة الفساد في القطاع العام، وحماية كاشفي الفساد)، من شأنه أن يعزّز الثقة بين المستثمرين والدولة اللبنانية. فالاستثمار أوّلاً! وبكلام أدق، محاربة الفساد لتعزيز الاستثمارات. حقوق المواطن تأتي لاحقاً.

في المقابل، كان ممثل الشركات في القطاع الخاص، وأمين سر الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية، فادي صعب أقل حماسة. وفي خلال عرضه الكلاسيكي لضرورات محاربة الفساد، أعلن أنّ هذه هي الخطوة الأولى «في مشوار الألفي ميل». لم يكتفِ بميل واحد. المجتمع المدني، على ما يبدو، جادّ في تقدير الفساد أكثر من النواب. النائب علي فياض، طلب توسيع دائرة عمل المجتمع المدني لتفعيل الرقابة القانونية، فحتى الآن «لا نتائج والفساد في تفاقم». فهل يمكن أن يصبح الفاسدون أكثر من المبلّغين عنهم؟ النائب وليد خوري نقل الحوار إلى مكان مختلف. هكذا، بدأ خوري من محطة القضاء، فتحدّث عن وجوب إصلاحه. في رأيه، المسؤولية بالدرجة الأولى تقع على عاتق القضاء. وفيما لم يتطرّق النائب عماد الحوت

> هل يمكن أن يصبح الفاسدون أكثر من المبلغين عنهم؟

إلى موضوع القضاء، كان لافتاً إصرار النائب عن الجماعة الإسلامية على إيلاء المجتمع المدني مساحة أكبر من المساحة الرسمية، لمجابهة الفساد. كأنّ الحوت على ثقة بأنّ الفساد داخل مؤسسات الدولة أكثر منه خارجها؟ وكأنّ عتاب النائب سكرية تالياً للمجتمع المدني على تقصيره في فضح الحقائق هو الآخر بدأ مألوفاً للحاضرين؟ لا فرق. في المحصّلة، الجميع ينتظر جهة رسمية (مجلس النواب) لإقرار هذا القانون. والمطالبات من الحقوقيّين الحاضرين في جلسة النقاش، التي تلت الإعلان عن الاقتراح، اختُصرت بعدم «تنويم» المشروع المؤلف من 8 فصول، و24 مادة في الأدراج.

إنّ تقديم هذا الاقتراح ـ ولو متأخراً ـ يعني أنّ هذا القانون غير موجود أصلاً في لبنان، ما يعني أيضاً أنّ «الفاسدين» يتظلّلون بغياب النصوص القانونيّة.

متابعة

حوادث السير تزيد عن 10 آلاف سنوياً

سُجل وقوع 10649 حادث سير في لبنان عام 2009، وفي بعض السنوات يبلغ ارتفاع عدد حوادث السير بين 12 في المئة و17 في المئة، استناداً إلى إحصاءات قوى الأمن الداخلي والصليب الأحمر اللبناني. هذا بعض ما لفت إليه أمس رئيس جمعية «كن هادي» فادي جبران، فقد عقد مؤتمراً صحافياً أمس في نادي الصحافة ـ فرن الشباك، وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام.

شدد جبران على خمس نقاط أساسية «لا بد من العمل عليها لخفض عدد حوادث السير في لبنان بفعالية، وبالتالي خفض عدد الضحايا»، وهي: تحسين وضع الطرق بما يتناسب مع قواعد السلامة المرورية. وتطبيق قانون السير، والتوعية، وتحسين وضع الإسعاف وأن يكون وضع السيارة سليماً. قال جبران إن 85 في المئة من حوادث السير «سببها السائق نفسه»، وذلك إما لتجاوز حدود السرعة القصوى، أو تعاطي الكحول عند القيادة، أو عدم استعمال حزام الأمان، أو التحدث عبر الهاتف الخلوي، وغير ذلك من الأسباب.

الأهل وجمعيات المجتمع المدني، ومراكز تعليم القيادة ووسائل الإعلام، كلّها أقانيم تلعب دوراً في التوعية على مخاطر السير ووسائل تجنب عدد كبير منها. لكن جبران أشار أيضاً إلى «وجوب تخصيص فقرة للتربية المدنية ضمن مناهج التعليم في المدارس يُتطرّق فيها إلى قواعد السلامة المرورية وشرح قوانين السير وتشجيع محاضرات التوعية في هذا الخصوص»، وحض وزارة التربية على تشجيع أعمال التوعية من خلال المحاضرات في المدارس الرسمية والخاصة.

في ختام اللقاء عدّد رئيس «كن هادي» مشاريع الجمعية، ومنها مشروع تحسين وضع الطرق في منطقة الجنوب، نصائح إعلامية، وتنظيم محاضرات للشركات والمخيمات الصيفية مجاناً، مشروع نقل، معمل لإنتاج الخوذ، لافتاً إلى أن المشروع سيستوعب يداً عاملة من ذوي الاحتياجات الخاصة.

من جهة ثانية، عممت قيادة الجيش ـ مديرية التوجيه، نشرة توجيهية على العسكريين بعنوان «التقيد بقانون السير واجب وطني وأخلاقي وإنساني»، وجاء فيه أن «القيادة تدعو العسكريين كافة، إلى أن يكونوا القدوة للمواطنين في التقيد بقانون السير، وتنبه إلى أنها ستتخذ أقصى العقوبات التأديبية بحق المخالفين».

(الأخبار)

أخبار القضاء والأمن

ختام دورة إزالة الألغام: معدات متطورة في المطار

أُقيم أمس في مركز تعزيز أمن وسلامة مطار رفيق الحريري الدولي حفل لمناسبة نهاية دورة إنشاء «وحدة إزالة الألغام في مطار رفيق الحريري الدولي» التي تابعها رجال من قوى الأمن، وهي تنظم في إطار تنفيذ مشروع FSP ـ 2008 ـ 6، الحفل كان برعاية السفير الفرنسي في لبنان دنيس بيتون والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي وحضورهما.

السفير الفرنسي لفت إلى تطور العلاقات الأمنية بين بلاده ولبنان، وخاصة مع قوى الأمن الداخلي والجيش اللبناني، مفنداً المساعدات التقنية والفنية التي قدمتها فرنسا، وركز على أهمية المعدات التي أصبحت متوافرة في مطار رفيق الحريري الدولي، وأكد بيتون أن «فرنسا تسعى دائماً إلى مضاعفة هذه المساعدات»، وأكد على حسن العلاقات بين البلدين، وقال «نحن في فرنسا نفكر في كيفية تطوير علاقاتنا، إذ نضع تصوراً جامعاً لكل ما يحتاجه لبنان».

اللواء ريفي شدد على أهمية مواكبة المعايير الدولية في مجال أمن المطارات، «فبمواكبتنا هذه المعايير نؤمّن لمطارنا الدولي المصداقية المطلوبة ونؤمّن لمواطنينا سهولة التنقل عبر مطارات العالم»، وأضاف «فإذا كان لبعض الأمنيين هامش في ارتكاب أخطاء مهنية، إلا أنه يُمنَع على خبير المتفجرات أن يُخطئ في مهمته، لأن الخطأ في هذه المهمة جسيم ومكلف، فخبير المتفجرات لا يخطئ إلا مرة واحدة في حياته».

الادعاء على متهمين بالانتماء لـ«القاعدة»

ادعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر على موقوفين بجرم الانتماء إلى تنظيم القاعدة المسلح، والتحضير لنسف حافلة للجيش اللبناني سنداً إلى المواد 5 ـ 6 من قانون 58/1/11 و335 عقوبات، وهي مواد تنص على الإعدام.

صقر أحال الموقوفين إلى قاضي التحقيق العسكري الأول.

واقع السجينات في ورشة عمل

نظم مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب ورشة عمل بعنوان «السجينات في السجون اللبنانية: واقع ومصير»، في فندق كومودور، بحضور ممثل المدير العام لقوى الأمن الداخلي أشرف ريفي العقيد غابي خوري وممثلين عن وزارة العدل وهيئات المجتمع المدني المعنية، وذلك ضمن مشروع NSA المموّل من الاتحاد الأوروبي بالشراكة مع IRCT، ومشروع «الحد من تهميش المرأة» المموّل من OSI.

أُقيمت الورشة في يوم الأمم المتحدة لمساندة ضحايا التعذيب، وجرت مناقشة أوضاع السجينات في السجون ومعاناتهن وكيفية تأهيلهن ودمجهن في المجتمع بعد خروجهن من السجن، إضافة إلى جعل السجون للإصلاح. الاختصاصية النفسية منى مرمل أكدت «أن وضع المرأة في السجون لا يقل سوءاً عن وضع الرجل، ولكن السجينات يعتبرن من الفئة الأكثر تهميشاً، وخاصة السجينات الأجنبيات».

بعض المشاكل التي تعانيها السجينات وفق مرمل، هي أنهن نزيلات غرف مكتظة، وغياب وسائل التدفئة والتبريد، ووجود نسبة كبيرة من السجينات الأجنبيات اللواتي ينتظرن ترحيلهن إلى بلادهن، ونقص في الخدمات الصحية والحاجيات اليومية الضرورية، العزلة الاجتماعية، وعدم فرز السجينات حسب نوع الجريمة وحجمها.

لفتت مرمل إلى أن مركز الخيام قدم ابتداءً من شهر أيلول 2009 خدمات طبية ونفسية واجتماعية للسجينات، وبلغ عدد المستفيدات 287 سجينة، مشيرة إلى أن جهود المركز والجمعيات الأخرى والخدمات التي تقدمها السجون تعتبر غير كافية ولا تلبي الاحتياجات الأولية في ظل غياب خطة إصلاحية تنظم تقديم الخدمات الصحية والاجتماعية والنفسية.

أخيراً قدم عدد من ممثلي الجمعيات مداخلات تضمنت اقتراحاتهم وتوصياتهم.

مدمن مخدرات بريء من تهمة الإتجار

أصدرت محكمة التمييز الجزائية الغرفة الثالثة، برئاسة القاضي وائل مرتضى وعضوية المستشارين نبيل صاري وسليم الأسطا، حكماً في قضية مخدرات، أعلن فيها براءة المتهم علي عاطف مبارك من جناية ترويج المخدرات للشك وعدم كفاية الدليل، وإدانته بجنحة تعاطي الهيروين. وقضت بسجنه مدة ثلاث سنوات وتغريمه مبلغ مليون ليرة وأن تحسب له مدة توقيفه.

قضية

لم تكن متوقعة مشاركة هذا الحشد الكبير في المؤتمر الذي دعت إليه لجنة الدفاع عن المستأجرين القدامى وتجمّع المستأجرين القدامى، في قصر الأونيسكو أمس، إلا أن ارتفاع مستوى القلق من موجة تهجير جديدة جعل من المؤتمر بمثابة تمرين على المعركة التي ستشهدها ساحة لجنة الإدارة والعدل النيابية في حال إقرارها مشروع قانون تحرير الإيجارات القديمة!

المستأجرون القدامى: نحو المعركة!

تحفيز على تأجير الشقق عبر سلة تسهيلات

يجب إعادة تنظيم قانون التعاقد الحرّ (هيثم الموسوي)

رشا أبو زكي

قاعة بلا تهوية في قصر الأونيسكو اكتظت بحشود من المستأجرين جاؤوا للمشاركة في مؤتمر وطني لنصرة قضيتهم، ومعهم عدد من قياديي الحزب الشيوعي اللبناني ومنظمة العمل الشيوعي والحزب التقدمي الاشتراكي، وذلك بدعوة لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين في لبنان التي كانت لها إنجازات كبرى في الدفاع عن مصالحهم سابقاً، إضافة إلى تجمع المستأجرين القدامى.

كانوا شديدي الغضب على السلطة التشريعية، وخصوصاً لجنة الإدارة والعدل التي تتجه لإقرار مشروع قانون تحرير عقود الإيجارات القديمة، فهذا المشروع برأيهم سيؤدي إلى تشريد أكثر من 170 ألف عائلة من محدودي الدخل ويرمي بهم خارج منازلهم... وفي ذروة هذا المشهد، يعتلي المنبر شاب ثلاثيني، يعلن أنه سيتكلم بالعامية لا الفصحى، ويقول: «لستم وحدكم، لن نسمح بأن يرمى فقراء بيروت في الشارع، لن نسمح باستهداف الطبقات الشعبية والكادحة عبر مشروع القانون الذي يناقَش في لجنة الإدارة والعدل. نحتاج إلى قواكم الضاغطة لعدم إمرار المشروع». النظرات معلّقة على الشاب، والأكثرية لم تُخفِ دهشتها، فالمتكلم هو المحامي الكتائبي فادي الجميّل، ممثل عضو لجنة الإدارة والعدل النيابية نديم الجميل في مؤتمر المستأجرين، جاء ليقترح حلولاً عملية تساعد على مواجهة مشروع القانون، منها منع أو وضع حد كبير لتملك الأجانب في لبنان، للسيطرة على الأموال النفطية التي تتدفق على القطاع العقاري، إضافة إلى حصر الدفاع عن المستأجرين الفقراء ومحدودي الدخل، «إذ ليس من المنطقي الدفاع عن نائب مثلاً وهو مستأجر قديم». أما الاقتراح الثالث، فهو تحفيز أصحاب العقارات على تأجير الشقق عبر سلة من التسهيلات التي تؤدي إلى خلق سوق إيجارات في لبنان.

وبين كلمة الكتائب وكلمة الأحزاب الشيوعية والنقابات، كانت أصوات المستأجرين تعلو قائلة: «لن يمر هذا القانون إلا على جثثنا»، «يهمهم الحجر لا البشر»، «ذهنية سوليدير تطرد اللبنانيين من بيوتهم لمصلحة الشركات العقارية»!

الحل: سحب مشروع القانون

الأجواء التي كانت سائدة في المؤتمر لا تشير إلى أي نوع من المساومة، والمطلب الذي رافق الكلمات لم يتراجع إلى ما دون «سحب مشروع القانون من التداول في لجنة الإدارة والعدل»، فمناقشة مشروع قانون تحرير الإيجارات، تأتي في سياق التصاعد غير المسبوق في وتيرة المضاربات العقارية وارتفاع أسعار الشقق ارتفاعاً خيالياً وتصاعد الحد الأدنى لبدلات الإيجار، وفق ما يؤكده الأمين العام للجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين زكي طه، موضحاً أن هذا المشروع يتزامن كذلك مع السعي المحموم من الشركات العقارية الكبرى وشركات المقاولات والمصارف إلى شراء مساحات عقارية للاستثمار والبناء الفخم المعد للبيع بهدف جني الأرباح السريعة.

وسأل طه: «لِمَ تتجاهل لجنة الإدارة والعدل طلبنا في عقد لقاء مشترك للبحث في مشروع القانون الذي تعده في الخفاء؟»، داعياً إلى إعادة النظر بالقانون 92/159 الذي ينظم التعاقد الحر وإجراء تعديلات جوهرية عليه لجهة تمديد مدة العقد إلى عشر سنوات، كما هي الحال في العديد من بلدان العالم. وشدّد على أولوية منع إقرار قانون جائر للإيجارات يشرّع تهجير عائلات المستأجرين وتشريدها، ومنع إقفال آلاف المؤسسات والمحالّ التجارية والمهنية والحرفية الصغيرة، والضغط لإقرار قانون عادل للإيجارات القديمة، وإعادة النظر بقانون التعاقد الحر ووضع

200

ألف

هو عدد المستأجرين القدامى وفق تجمّع المستأجرين القدامى، بينهم 170 مستأجراً من ذوي الدخل المحدود والفقراء، الذين يرى التجمّع أنّ مشروع القانون، الرامي إلى تحرير عقود الإيجارات القديمة بالصيغة الموجود بها في لجنة الإدارة والعدل، سيؤدّي إلى تهجيرهم

ماذا عن الوحدات غير السكنية؟

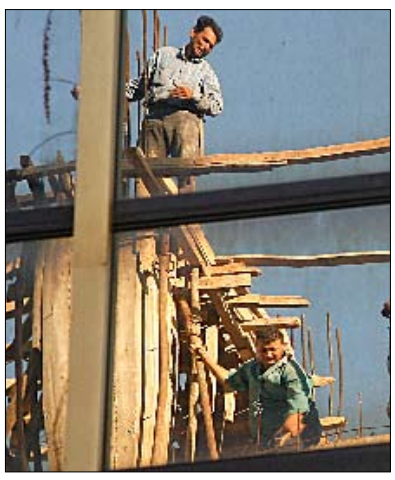

أثار تجمّع المستأجرين القدامى موضوع الإيجارات المتعلّقة بالوحدات غير السكنية، لافتاً إلى أنّ هناك حقوقاً للمستأجرين انتُهكت عبر تشريعات سابقة بفرضها مضاعفات مبالغاً فيها، وعشوائية، وزيادات متلاحقة وظالمة وموادّ قانونية هدّدت الملكية التجارية، وأفرغتها من محتواها وقيمتها، واغتصبت حقوق المستأجر، الذي سدّد خلوات باهظة ممّا اضطره إلى الاقتراض وبذل الجهود المضنية لتسديد القروض، ثم أضيف مجهود كبير في تحسين الموقع والشارع والمنطقة، كما بُذلت تضحيات كبيرة في مراحل الأزمات الأمنيّة والاقتصادية.

قطاعات

كهرباء

مياومو الكهرباء يحتجّون على عدم تثبيتهم

فيما أثارت خطة وزير الطاقة والمياه جبران باسيل غضب العمال المياومين في شركة كهرباء لبنان، كانت نقابات عمال ومستخدمي كهرباء لبنان وقاديشا والمصلحة الوطنية لنهر الليطاني تعلن دعمها للخطة، في بيان أمس، إذ أشارت إلى أنها «تقف إلى جانب وزير الطاقة في خطته، ولا سيما أنه تقدم بها للنهوض بقطاع الكهرباء، حيث سيكون للنقابات دور فاعل ومميّز في هذه الخطة، ولن يكون هناك أيّ انتقاص أو إجحاف بحقوق العمال ومكتسباتهم وديمومة عملهم».

من جهة ثانية، عمد مياومو شركة الكهرباء في الضنية والجنوب إلى تنفيذ اعتصامات احتجاجية على عدم تثبيتهم في المؤسسة، مطالبين بإدخالهم إلى نظام الوظائف الموقتة كأجراء، ورأوا أن خطة باسيل ستؤدي إلى تشريدهم، ولذلك ستستمر تحرّكاتهم المطلبية حتى تحقيق المطالب. فقد نفّذ عمال كهرباء الجنوب المياومون إضراباً واعتصاماً أمام مقر المؤسسة في صور، احتجاجاً على عدم تلبية مطالبهم، مطالبين باسيل بتوضيح «وضع العمال المياومين في الخطة التي اقترحها وصدّق عليها مجلس الوزراء»، مشيرين إلى أن أكثر من ألفي عائلة باتت مهدّدة بالضياع، ورافضين «المتاجرة بحياتهم»، وأعلنوا أن الإضراب سيكون «إضراباً مفتوحاً لكل العمال حتى تحقيق المطالب».

أما العمال المياومون في مؤسسة كهرباء لبنان ـ الضنية، فقد نفذوا اعتصاماً أمام مركز بلدة سير الضنية، لليوم الثاني على التوالي، احتجاجاً على عدم تلبية مطالبهم، مناشدين المعنيين في المؤسسة «السعي الجدي لتحقيق مطالبهم المحقّة، وإعداد مشروع إدخالهم في نظام الوظائف المؤقتة كأجراء»، وطالبوا باسيل «بإقرار حقوق العمال المياومين في إطار الخطة التي اقترحها وصدّق عليها مجلس الوزراء».

(الأخبار)

زراعة

ترسّبات المبيدات الزراعية تعوق التسويق

يعاني القطاع الزراعي من مشاكل تسويقية، والجزء الأكبر من هذه المشكلة سببه عدم معالجة الترسبات في الإنتاج المحلّي التي تؤثر سلباً على سلامة الغذاء، فيما أبرز عناصر هذه المشكلة يتعلق بآليات استيراد الأدوية الزراعية وبيعها في الأسواق المحلية، وبالتالي فإن الحل، بحسب وزير الزراعة، حسين الحاج حسن، يبدأ بمجموعة من الإجراءات التنظيمية التي ستدفع الإنتاج باتجاه مواصفات قابلة للتصدير.

وفي رأي الحاج حسن، الذي عقد أمس مؤتمراً صحافياً في وزارة الزراعة، إن «تصاعد الحديث عن الغذاء وسلامة المنتجات الزراعية أدّى إلى مصاعب تسويقية»، مشيراً إلى أن الإجراءات التي اتخذتها الوزارة في هذا المجال دفعت بعض الدول إلى التراجع عن قراراتها، إذ كانت إحدى الدول العربية قد منعت دخول بعض المحاصيل الزراعية إلى أراضيها، «لكننا تلقينا رسالة منها تؤكّد مراجعة القرار بعد أن بلغتها إجراءات الوزارة وتطوّر عملها في مراقبة المنتجات الزراعية والإرشاد، وقد أبدى وزير زراعة هذه الدولة رغبته في زيارة لبنان مع وفد تقني لمراجعة هذه الإجراءات».

ويعتقد الحاج حسن أن الممارسات الزراعية الجيدة «تعني محصولاً يسهل تسويقه»، مشيراً إلى ضرورة متابعة العمل وفق هذه المعادلة التي ترتكز على دور الوزارة في الإرشاد، فيما دور القطاع الخاص أن ينخرط في هذه العملية، لافتاً إلى أن الوزارة «تعمل على تجذير إجراءاتها في هذا المجال».

وتمنّى على المصدّرين فحص أي منتج زراعي قبل تصديره، لأن الوزارة ستمنع تصدير أي منتج غير مطابق للمواصفات والمعايير، كما ستمنع إدخال أي منتج مستورد لا يطابق هذه المواصفات والمعايير، وهو ما تقوم به الدول العربية والأجنبية، وسيُنسّق مع المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في هذا المجال.

(الأخبار)

الدولة في لبنان وضعت تحت تصرف أصحاب الشركات المالية والعقارية

تصرف بعض ذوي النفوذ والحظوة، من أصحاب الشركات المالية والعقارية الذين يتحكّمون بكل شيء»، وتشرح الدبس أن أول مرة «واجهنا فيها محاولة لتحرير العقود السكنية كانت في عام 1991، بالتزامن مع إقرار شركة سوليدير ومحاولة القيّمين عليها التفلت من حقوق عشرات ألوف المستأجرين في مجالي السكن وغيره. فكيف هي الحال اليوم، بعد أتبعت سوليدير بعدة شركات مماثلة، وبعدما أقرّت قوانين تبيح استملاك الأجانب دون أية عوائق تذكر؟».

ورأى عضو القيادة في منظمة العمل الشيوعي خالد غزال، أن مشروع قانون تحرير الإيجارات «خطير جداً»، والمعركة ستكون مفتوحة وشرسة، والاتجاه يجب أن ينصبّ نحو تجييش القوى السياسة والإجتماعية للالتزام بقضية شعب يُهَدَّد حتى بالمسكن.

أما ما يثير استغراب رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن، فهو - بحسبه - هذا «الجهد الاستثنائي لأعضاء لجنة الإدارة والعدل» في المجلس النيابي لتسريع إمرار قانون جديد للإيجارات يلغي الحق بالسكن الذي يكفله الدستور، فيما تغيّب لجنة حقوق الإنسان، وهي المعنية المباشرة باحترام هذا الحق.

وكذلك رأى رئيس الاتحاد الوطني للنقابات كاسترو عبد الله أن مشروع قانون الإيجارات الجديد هو مشروع تهجيري لأكثر من 170 ألف عائلة على كل الأراضي اللبنانية، بهدف تحويل المدن إلى سوليدير كبرى.

ضوابط للزيادة والمهل الزمنية بما يحقق الاستقرار الاجتماعي.

أما رئيس تجمّع المستأجرين نبيل العرجا، فلم يكن أكثر تساهلاً، فإضافة إلى إعلانه الرفض التام والمطلق لتحرير عقود الإيجار، رأى أنه لا حلول لمسألة الإيجارات القديمة ما لم تتحمل الدولة مسؤولية إيجاد السكن البديل، وذلك لن يكون إلا بتنفيذها خطة إسكانية على مراحل، وتمليكها (عبر الإيجار التملّكي) المدعوم بما يتناسب مع المداخيل المحدودة للناس «وبعد الانتهاء من إسكانهم وتنفيذ كامل الخطة الإسكانية بإيجاد السكن البديل الفعلي على الأرض، نتكلم على التحرير مع إقرار تعويض للمستأجر لا تقل قيمته عن 40% من قيمة ثمن المأجور».

... وأحزاب ونقابات تدعم

الدولة لمَن وفي خدمة مَن؟ ألا يجب أن تكون لشعبها وفي خدمة هذا الشعب؟ تسأل نائبة الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني ماري الدبس. ومن ثم تجيب بنفسها: «الدولة في لبنان وُضعت تحت

باختصار

◄ اتفاق شراكة تكنولوجيّة مع إيطاليا

وقّعه حاكم مصرف لبنان رياض سلامة والسفير الإيطالي غبريال كيكيا، وهو عبارة عن قرض ميسّر طويل الأجل مموّل بقيمة 8,5 ملايين يورو.
والاتفاق مخصّص، بحسب سلامة، «لتمويل برنامج التطوير التكنولوجي الذي يهدف إلى تطوير مختلف خدمات مصرف لبنان للقطاع المصرفي، ولا سيما منها أنظمة الدفع ومقاصّة الشيكات والمعلومات على أنواعها، والتي تشمل التبادل المصرفي داخل لبنان وخارجه».

◄ السكك الحديد هي الحل الأساسي في النقل الأقل كلفة

بحسب وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي في حديث إلى مجلة «عالم الريادة»، ولفت إلى أنّ «لبنان دمّر سككه الحديدية بين سرقة واعتداءات، ولم يبق منها إلا القليل القليل، وعلى لبنان أخذ قرار استراتيجي لمواكبة تطور النقل في هذا المجال».

◄ الطيّارون: ما جرى ليس نهاية المطاف

هذا ما شدّد عليه نقيب الطيّارين اللبنانيّين محمود حوماني خلال زيارته وزير العمل بطرس حرب، على رأس وفد. وأوضح أنّه تمّ التوصّل إلى اتفاق مع شركة «MEA»، فيما «نترقّب موسماً سياحياً كبيراً، وستستمر النقابة في عملها، وستبقى تطالب بحقوق الطيارين، ونتمنى الخير للشركة والنقابة».

(وطنيّة، المركزيّة)

ندوة

شربل نحّاس: الاتصالات ليست بحجم طموحاتنا

«نقلة نوعيّة» لإخراج القطاع من حلقة قلّة الاستثمارات والكلفة الاصطناعيّة

شدّد وزير الاتصالات شربل نحّاس خلال مشاركته في ندوة حواريّة نظّمتها شركة «Data Investment Consult»، على أنّ «قطاع الاتصالات والمعلومات في لبنان ليس بحجم طموحاتنا ولا بحجم الطاقات الموجودة الماليّة والبشرية»، موضحاً مجموعة من القضايا المهمّة على هذا الصعيد حالياً.

وأكّد نحّاس في افتتاح الندوة التي عُقدت في فندق «السفير»، أنّ اقتراح قانون تكنولوجيا المعلومات المعروض على اللجان النيابية يجب أن يحظى بالوقت الكافي لدرسه لأنه يتداخل عرضياً بأكثر من مسألة إدارية وقانونية وتنظيمية، وهو ليس فقط قانونا تقنياً لتكنولوجيا المعلومات.

والمشكلة الأساسيّة في القانون، بحسب نحّاس، هي أنّه «يقارب المسألة (قطاع الاتصالات) كأنّها مسألة تقنيّة محضة وليس من منطلق الحاجة إلى تنظيم العلاقة بين المؤسّسات والأفراد».

وهذا التنظيم هو أساسي جداً لـ«تحفيز قطاع تكنولوجيا المعلومات وتحوّله مدخلاً إلى نمو مستدام ورافعة لقطاع الأعمال»، بحسب عنوان الجلسة والمشاركين فيها من القطاع الخاص.

ويمثّل مشروع القانون هاجساً مهمّاً لدى هؤلاء. وبحسب رئيس مجلس إدارة الشركة المنظّمة للحدث، معن البرازي، فإنّه «بصيغته الحاليّة أسوأ ما يمكن أن يحصل لقطاع التكنولوجيا في لبنان».

ولفت البرازي إلى «أننا اليوم نعيش زمن بدع الهيئات الناظمة» في قطاعات مختلفة. فالصيغة الحاليّة لاقتراح القانون تُعطي هيئة التواقيع والخدمات الإلكترونية صلاحيات الضابطة العدلية وهو ما يمكنها من «الولوج الى المعلومات الخاصة بالشركات والمؤسسات»، وذلك من دون وضعها تحت رقابة قضائية، ويهمّش دور بعض الوزارات المعنيّة بقطاع تكنولوجيا المعلومات والقطاع الخاص. كذلك يمنح الهيئة صلاحيات تنظيمية وفي الوقت نفسه لها صلاحيات استثمار في خدمات إلكترونية.

وعلى أي حال، فإنّ القانون لا يزال في الأدراج في ظلّ تعالي الأصوات ضدّه، فيما لا يزال غامضاً من يوافق عليه سياسياً ومن يرفضه.

واستبق شربل نحّاس طرح الهواجس حين أشار إلى أنّ «معاينة الأسباب» الكامنة وراء التأخّر الحاصل «ضرورية للانتقال إلى الخيارات»، لأنّ «الوصفات الجاهزة ليست بالضرورة مقنعة». وهناك سببان رئيسيّان يمثّلان حلقة تقصير لبنان عن الطموحات وعن الإمكانات في هذا القطاع. «الأوّل متصل ببنية المؤسسات العامة والخاصة في الاقتصاد. وما يلفت في هذا الإطار هو أنّ عدداً محدوداً جداً من المؤسسات التي بسبب ارتباطها الوظيفي بأنظمة معينة مربوطة بالخارج، يبدي مستوى من الأداء مقبولاً معيارياً كالمصارف الخاصة ومصرف لبنان ومؤسسات أخرى في مجالات الإعلام والتعليم».

كابل «IMEWE» تأخر بفعل تأخر تركيب إحدى الوصلات في مصر

امّا السبب الثاني فهو «تحويل قطاع الاتصالات، لأسباب معروفة، إلى مورد مالي لخدمة الدين العام الذي خرج عن طوره في منتصف التسعينيات، وانعكس رفع الكلفة عمداً وحجباً للاستثمارات».

وبما أن الأعوام الـ15 الماضية، وفقاً لوزير الاتصالات، «شهدت القفزة التكنولوجية العالمية، ترجم ذلك تأخراً نسبياً عن الخارج».

ونشأ التقصير أيضاً في الأداء «بسبب قلّة الاستثمارات والرفع الاصطناعي للكلفة»، وهذان العاملان «نجم عنهما تطوران تكيّفيان: قلة العرض التي شجعت السوق السوداء، والقصور في الاستثمارات».

أمّا الآن فهناك «توجّه» آخر نابع من حقيقة مفادها أنّ «أضعف الإيمان هو أن نضخّ من الأموال المجباة من قطاع الاتصالات في سبيل إحداث نقلة نوعية على مستوى أداء شبكات الاتصالات الأساسية»، بحسب نحّاس.

وعن شبكة الألياف الضوئية (Fiber optics) أوضح نحّاس أنّ الوزارة في صدد إطلاق دفتر الشروط في إطار مشروع مدّ هذه الألياف في كل المناطق. وأنّ تأخيراً حصل على مستوى كابل «IMEWE» بفعل تأخر تركيب إحدى الوصلات في مصر. وقال: «أثرنا هذا الأمر في خلال زيارة رئيس مجلس الوزراء المصري (أحمد نظيف) إلى بيروت في الأسبوع الماضي، ونتوقع أن تكتمل هذه الأعمال في شهر آب، إلّا أنه ليس هناك ضمانات».

(الأخبار)

بنك عوده (سويسرا) ش م ينقل مقرّه الرئيسي في جنيف بيروت، ٢٢ حزيران ٢٠١٠

أعلن بنك عوده (سويسرا) ش م أنّه نقل مقرّه الرئيسي إلى العنوان التالي: ١٨، كور دي باستيون. ويقع المقرّ الجديد في مبنى مصنّف كـ «دار خاصّة» ("hôtel particulier")، مشيَّد في القرن الثامن عشر في قلب مدينة جنيف القديمة.

إنّ بنك عوده (سويسرا) ش م، الذي أُنشئ في سويسرا عام ١٩٧٦، هو مصرف سويسري تابع لمجموعة عوده سرادار. وهو متخصّص في إدارة المحافظ ويخضع لرقابة السلطة الاتّحاديّة لمراقبة الأسواق الماليّة (FINMA).

ومن خلال فريق عمله المكوّن من ٨٠ شخصاً، يقدّم بنك عوده (سويسرا) ش م لعملائه الدوليّين خدمات المشورة وإدارة المحافظ. ويبلغ مجموع الأموال المستثمرة ٤,٢ مليارات فرنك سويسري.

يتناول نشاط البنك تداول الأسهم وسندات الدين والصناديق والمشتقّات والمعادن الثمينة وعمليّات القطع والمنتجات المركَّبة. وتتوافر للبنك سهولة النفاذ إلى أسواق مختلف أنواع الأوراق الماليّة والعملات بفضل شبكة واسعة من المصارف ذات المستوى المماثل، كما يؤمّن ودائع ائتمانية لدى مصارف دوليّة من الفئة الأولى بواسطة شبكة مراسليه. إضافةً إلى ذلك، يمنح البنك قروضاً مقابل حقوق سهلة التبادل (لومبارد) من أجل تعزيز نسبة الأرباح، وتسهيلات تجاريّة للقيام بعمليّات قطع.

يتميّز بنك عوده (سويسرا) ش م ببنية مفتوحة تتيح له حرّية اختيار الأدوات الماليّة الأكثر تلاؤماً مع احتياجات عملائه.

لدى بنك عوده (سويسرا) ش م مكتب تمثيل في بيروت، وقد فتح مؤخّراً فرعاً له في جبل طارق.

بدائل

خبز وملح

ميثاق شرف

رامي زريق

على الجمعيات غير الحكومية (NGO'S) أن تعي تماماً أنها قد تصبح أداة لإعادة إنتاج النظام السائد، إلا إذا تبنّت أجندة سياسية تحريرية تهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية وعملت على تنفيذها. يتطلّب هذا الموقف شجاعة في مواجهة النظام المسيطر، سياسياً كان أم اجتماعياً أمك اقتصادياً. ومن المؤسف أن تكون جمعيات عديدة، وخاصة تلك المرتبطة بحبل سري مع المؤسسات والجمعيات الدولية، قد أصبحت في مأزق يصعب الخروج منه. إذ إنها تحوّلت إلى بوق يروّج لمبادئ ومفاهيم بعيدة كل البعد عن تطلّعات وآمال المجتمعات التي تنوي، نظرياً، مساعدتها على النهوض. ومن الحالات العبثية التي نواجهها هذه الأيام، ترويج بعض هذه الجمعيات للتمويل المشروط سياسياً، الذي تقدّمه سفارات بلدان أجنبية معروفة بدعمها المطلق لإسرائيل، وبتسويقها سياساتٍ اقتصادية نيوليبرالية تصنع الفقر بدلاً من أن تقضي عليه. وفي حالات أخرى، تفضّل هذه الجمعيات أن تنتمي إلى «الأسرة الدولية» بدل انتمائها للأسرة العربية، فتراها تتدافع نحو المنابر الشرق أوسطية، حيث يجمعها العرّاب الليبرالي مع العدو الصهيوني، تحت راية البيئة وحقوق الإنسان، فيما يكون هدفه الرئيسي هو فرض التطبيع على المجتمعات العربية التي تزعم هذه الجمعيات أنها تمثّلها. لقد حان الوقت لأن تشبك الجمعيات والجهات الأهلية العربية بعضها مع بعض على أسس صلبة ومتينة تكون سياسية بامتياز وتمثّل قضية فلسطين والمقاومة والعدالة الاجتماعية ثوابتها الأساسية، مرتكزة بذلك على العمل الطوعي بدلاً من الامتهان الذي يؤدي إلى التبعية والذيلية للمموّل الخارجي الذي يفرض عليها التنازلات. لقد حان الوقت لميثاق شرف يربط الجمعيات الأهلية العربية حتى تشارك فعلياً في تحرير الأرض والإنسان.

تعاونية يحمر الشقيف تنتج من بركات الليطاني

نفّذت «الجمعية التعاونية الزراعية في يحمر وجوارها» المشروع الحلم عند أهالي قرى شمال نهر الليطاني: سحب مياه ذلك النهر لريّ أراض زراعية. خطوة أثارت الآمال في إيصال تلك المياه لكل زاروب في يحمر الشقيف

مايا ياغي

بعد عدوان تموز 2006 الذي ساهم في القضاء على الكثير من أنواع النباتات العطرية وأشجار الخروب في الجنوب، أطلقت «الوكالة الألمانية للتعاون الفني»، عبر مجلس الإنماء والإعمار، مشروع الحدّ من التدهور الشجري في لبنان، فبدأت «الجمعية التعاونية الزراعية في يحمر وجوارها» فوراً بإعداد مشروع زراعي متكامل للنهوض بمنطقتها. توافرت في قرية يحمر الشقيف مساحة ستمئة دونم صالحة للزراعة، هي عبارة عن حيازات صغيرة بعضها أملاك خاصة وبعضها الآخر للبلدية، غير مستغلّة، بسبب شحّ كبير في المياه. «كان توفير المياه من النهر هو الطريقة الوحيدة لاستثمارها»، كما يقول رئيس الجمعية، المهندس ناصر عليق، شارحاً كيف أن تضاريس البلدة وتفاوت ارتفاعها عن سطح البحر ما بين 140 متراً على مستوى النهر، إلى 650 متراً على مستوى قلعة الشقيف، يسمح بتنوع غني من الزراعات، لا سيما تلك التي تتيح للجمعية القيام بنشاط تصنيع غذائي من شأنه تفعيل الدورة الاقتصادية في البلدة. فالمشروع من شأنه تأمين أكثر من مئة وخمسين فرصة عمل بين زراعة وتصنيع، إذا ما وُجّهَت زراعات كالزيتون، الخروب، الصنوبر، والغار، إضافة إلى مختلف أنواع الأعشاب العطرية كالزعتر، المردكوش، إكليل الجبل، العيزقان والطيون وغيرها. ولا يقتصر المشروع على الزراعات الحرجية والمثمرة، بل يفتح الباب أيضاً أمام العديد من الزراعات الجديدة الطارئة على بلدة يحمر كالأفوكادو والكيوي والقشطة والكوافة، إضافة إلى تكثيف زراعات الرمان والإكيدنيا والصبار.

بدأ المشروع فعلياً في الثاني من شباط 2009، لمدة ثمانية عشر شهراً، وبتمويل يبلغ مئتي ألف يورو. كان البند الأساس منه ضخّ المياه من نهر الليطاني إلى الدونمات الستمئة، حيث رُكّب مولّد كهربائي ومحطة ضخ للمياه على ضفاف النهر، كما مُدّت قساطل حديد بطول 1400 متر. وُجّهَت بعض الانتقادات للمشروع، فهو «لم يحلّ مشكلة المياه بالنسبة للمزارع في القرية» كما يشرح المهندس خليل عليق، من أبناء البلدة. على ذلك الانتقاد، يردّ رئيس الجمعية (ناصر عليق) بالقول «الجمعية ليست الجهة المسؤولة عن نقل المياه من النهر إلى الأراضي الزراعية. الخطوة التي قمنا بها كانت لإنجاح مشروعنا الزراعي بالدرجة الأولى، أما ما تنوي البلدية استكماله من نقل المياه إلى القرية ومن إعادة تأهيل البركة، فهو أمر ندعمهم فيه». وفعلاً، يبدو أن البلدية تنوي الاستكمال، إذ يؤكد رئيسها، قاسم عليق، أن «للمشروع تكملة والبلدية تعمل حالياً على إيجاد تمويل جديد لإعادة تأهيل البركة الاصطناعية في البلدة وإمدادها بالمياه من المشروع، إضافة إلى مدّ شبكة مياه تصل إلى معظم الأراضي الزراعية».

لم يكن ذلك المشروع، على أهميته، هو الأول بالنسبة للجمعية في يحمر. فقد أمّنت في عام 2006 معصرة زيتون حرارية بتمويل من برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة، لم يتجاوب الأهالي معها كثيراً، فعادت وأمّنت معصرة أخرى من الحجر، بالإضافة إلى جرار زراعي كبير وجرار صغير و«بيك آب»، اشتُريت جميعاً بتمويل من مجلس الإنماء والإعمار. وفي 2007، نظّمت الجمعية، بالتعاون مع برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة، دورة عن التصنيع الغذائي اختتمت بتأمين البرنامج «جاروشة برغل» ومطحنة كشك وزعتر وآلة لتجفيف الفواكه والخضار وجهاز لتقطير الأعشاب العطرية.

كذلك، نجحت الجمعية في تأمين مكبس لتصنيع الجفت كان ذا فائدة كبيرة على الأهالي، وخصوصاً أن يحمر تشتهر بزراعة الزيتون.

حالياً، تقوم الجمعية بدورات تدريبية عن كيفية حفظ زيت الزيتون، وعن أنماط الزراعة العضوية، بالإضافة إلى دورات أخرى للنساء عن كيفية صناعة صابون الزيت والغار، بالتعاون مع «المرفق البيئي العالمي للمنح الصغيرة» ومع وزارة الشؤون الاجتماعية. وتبقى إعادة تفعيل قطاع تربية النحل، الذي بات شبه منقرض من البلدة، الهم البارز للجمعية. أما عن تسويق الإنتاج، فهو بالدرجة الأولى محلي، يتمّ خصوصاً في المعارض السنوية كمعرض «أرضي».

تجدر الإشارة إلى أن الجمعية تأسست أثناء الاحتلال الإسرائيلي للبلدة عام 1984 من خلال مبادرة مجموعة من أساتذة المدرسة الرسمية. يومها، ونظراً للأوضاع الاقتصادية والمعيشية الصعبة التي كانت تمر بها البلدة، أُلّفت لجنة تعنى بالشأن العام وبوصل البلدة بالعالم الخارجي. وفي عام 1991 استحصلت الجمعية على ترخيصها (علم وخبر 27\ 2 ت، سجل تعاوني 1\466)، ليصل عدد المنتسبين إليها اليوم إلى 64 عضو.

الأرض لو عطشانة

أعاد مشروع سحب المياه من الليطاني الحياة لتربة يحمر. مشروع، لو عُمّم في شمالي الليطاني، قد يوقف الإستنزاف البشري الذي تعاني منه، ويشجّع أهلها على البقاء فيها (كامل جابر)

حواضر التعاونية

إنه موسم تقطير الأعشاب العطرية

تبدأ عملية تقطير الأعشاب العطرية من بداية فصل الربيع حتى بداية فصل الصيف، حيث تكون الأعشاب العطرية مثل العيزقان، إكليل الجبل، الشومر، النعناع البري، وشوك الجمل، منتشرة انتشاراً واسعاً في تخوم الأراضي البور الممتدة في بلدة يحمر الشقيف، إن كان من جهة النهر أو من جهة القلعة. أراض تقصدها العديد من نساء «الجمعية التعاونية الزراعية في يحمر وجوارها» المهتمات بعملية التقطير، مع بداية كل موسم وخلاله، لصناعة مقطرات أصبحت تشارك في العديد من المعارض المحلية والسنوية.

تقطف رندة عليق الأعشاب العطرية دورياً. كلّ أسبوع مخصص لتقطير عشبة ما. وعموماً، يجري تقطير معظم الأعشاب العطرية بالطريقة ذاتها، إلا أن نسب الخلاصة، أو «الإسانس»، الذي ينتج من عملية التقطير، تختلف من عشبة لأخرى، حيث ينتج كل كيلو من ورق العيزقان نصف ليتر من الإسانس، أما النباتات الأخرى فتتراوح خلاصات الكيلو منها بين النصف ليتر والليتر تقريباً.

تستغرق عملية التقطير حوالى خمس ساعات. تبدأ بتنظيف العشبة وغسلها جيداً وتنشيفها في الهواء. عملية يجب أن تتمّ قبل أن يمرّ أربع وعشرون ساعة على قطف النبتة، حتى لا تذبل أوراقها. تغمر الأوراق (ومعها الأغصان بحسب النبتة) بالماء في طنجرة أولى تغطيها طنجرة ثانية توضع فوقها، ويحكم إغلاق ثغرات الهواء بين الطنجرتين بعجينة. يوضع الماء البارد في الطنجرة العليا، وكلما سخن يجب تغييره عبر صرفه من خلال ثقب صغير في جانب الطنجرة موصول بأنبوب.

تتمّ عملية الغلي في الطبقة السفلى على نار هادئة في وقت تكون الأوراق معزولة عن البخار من خلال قطعة معدن توضع في نصف الطنجرة. يتصاعد البخار، أو خلاصة النبات العطري الذي يغلي، ليكوّن في الجزء الأعلى من الطنجرة سائلاً ينساب عبر أنبوب صغير موصول إلى جانب الطنجرة. هنا، تجمّع السيدة رندة عليق «الإسانس» في وعاء ستانلس، تحرّك السائل باستمرار حتى يتكاثف، ثم تنقله إلى زجاجات صغيرة تُترَك في الشمس بعد إغلاقها لمدة سبعة أيام حتى تتفاعل المواد في داخلها، وتتكوّن في أعلى كل زجاجة طبقة خفيفة تكون مسؤولة عن حفظ المادة المقطرة لأكثر من سنتين.

وترتبط جودة المادة المقطّرة بكثافتها، فالسائل الذي ينتج من عملية التقطير وهي لا تزال في بداياتها يكون «باب أول»، لأنه يكون الأكثر كثافة ويكون الأغلى والأجود. تدريجياً مع استمرار الغلي، تبدأ كثافة هذا السائل بالتناقص، حتى تنتج عملية التقطير في النهاية سائلاً خفيفاً كالمياه، لأن الأوراق تكون قد خسرت جميع المواد المفيدة في حينها. فغلي الأعشاب لمدة طويلة يخسرها من فوائدها الغذائية.

مايا...

تراث وآثار

الآثار العراقية تباع في إسرائيل

منذ اجتياح العراق سنة 2003 ونزف القطع الأثرية مستمر. بالنسبة إلى تجار الآثار في العالم، اللغز كان اختفاء القطع وعدم عرضها في الأسواق العالمية. العراقيون كانوا يؤكدون أنها تباع في تل أبيب، وبقيت تلك اتهامات حتى اعترفت بها السلطة الإسرائيلية

جوان فرشخ بجالي

لطالما كان سوق الآثار يطمع بتحف حضارات ما بين النهرين، وخاصة أنها كانت بعيدة عنه بسبب القوانين العراقية الصارمة، ولكن ضيق الخناق على الشعب في الحصار الذي فرض سنة 1991 غيّر مجريات الواقع، وبدأت عملية التهريب التي ازدادت كلما ساء الوضع الأمني. فمع الاجتياح بات التهريب عملة سهلة، وبات التجار أحراراً يجوبون العراق كأنها ديارهم وحوّلوا المواقع الأثرية الى مناطق منهوبة. ولكن، كان السؤال أين هي تلك القطع؟ الجواب أتى من خلال تصاريح الوزراء العراقيين الذين أفادوا أكثر من مرة بأن «الآثار العراقية تباع في مزادات علنية في إسرائيل» من دون إعطاء أي إثبات على هذا الموضوع. ولكن المنشورات العلمية التي قام بها عالم الآثار الاختصاصي في موضوع بيع الآثار غير القانوني أكدت أن زيادة عملية البيع عبر الإنترنت كانت لأكثر من 200% في السنوات الماضية من دون أن يستطيع تحديد جهة البيع. وبحسب تقرير صحافي بثه موقع «الجزيرة نت» اعترفت فيه دائرة الآثار الإسرائيلية بوجود كمية كبيرة من الآثار العراقية المسروقة في إسرائيل جرى تهريبها منذ الغزو الأميركي للعراق عام 2003 وأبدت استعدادها لإعادتها إلى سلطات بلاد الرافدين مباشرة أو بواسطة جهة ثالثة. وكانت الناطقة بلسان سلطة الآثار الإسرائيلية، يولي شفارتس، قد أشارت إلى أن عشرات القطع الأثرية وصلت في السنوات الماضية من العراق إلى إسرائيل وهي تعود إلى حقب تاريخية مختلفة. وزعمت أن هذه الموجودات الأثرية دخلت البلاد بطرق قانونية من خلال استيرادها بالأساس من لندن ودول أوروبية من قبل تجار بحوزتهم تراخيص استيراد قانونية. وتجدر الإشارة الى أن الاتفاقات الدولية تعد الاتجار بالآثار العراقية ممنوعاً. فاتفاقية لاهاي 1958 تحظر الاتجار بالقطع الأثرية خلال فترات النزاع المسلح، ويعتبر العراق في حالة حرب منذ 1979، وقبل ذلك التاريخ كان ولا يزال الاتجار بالآثار ممنوعاً في بلاد ما بين الرافدين ويعاقب بالشنق. لذا، كل القطع الأثرية المعروضة في السوق هي إما مزوّرة أو مسروقة من العراق. وفي هذه الحال يحق للعراق استردادها إذا ما قدم دلائل حسية على ملكيتها. هنا، تحاول شافرتس «تبييض» سجل سلطة الآثار والتجار الإسرائيليين عبر تأكيدها تقديم «عشرات الصور للقطع العراقية للشرطة الدولية (الإنتربول) طالبين منهم التأكد لدى السلطات العراقية عن حقوق ملكية هذه القطع.

آثار عراقية وصلت الى لبنان في طريقها الى اوروبا

> إسرائيل تعتبر دخول الآثار قانونياً اما الاتفاقات الدولية فتؤكد العكس

وفي انتظار التقارير التي لن يتجاوب معها العراق إلا إذا ما تمت عبر وسيط دولي مثل منظمة اليونسكو، تحتفظ السلطة الإسرائيلية بهذه القطع التي (بحسب القانون الإسرائيلي) يمكن اعتبارها بمثابة مقتنيات مالية للدولة العراقية تحفظ في خزائن الدولة العبرية! يبقى التساؤل عن كيفية وصول تلك القطع الى إسرائيل. ترجح شفارتس أن هذه الآثار «تباع في الأسواق الحرة في دول الخليج وخاصة في إمارتي أبو ظبي ودبي، ومن هناك تشحن إلى مخازن مؤقتة في أوروبا وخاصة لندن قبل إرسالها الى تجار في إسرائيل». وقد يكون ذلك الأسلوب ممكناً، وخاصة أن بعض التقارير الصحافية كانت قد أفادت عن توقيف عمليات تهريب لقطع أثرية من مطار دبي، ولكن لا يجب تناسي الواقع الجغرافي، فالحدود الإسرائيلية ـ الأردنية أقرب والتعامل عبرها أسهل، وطرق التهريب من العراق إلى الأردن لم تعد تتوقف على الآثار.

أما عن اهتمام الإسرائيليين بآثار حضارات ما بين النهرين فيعود إلى أسباب دينية. بحسب التوراة، أتى النبي إبراهيم الى بلاد كنعان من مدينة أور الكلدانية التي حددها علماء التوراة في مدينة أور الواقعة في جنوب العراق رغم وجود 7 مدن غيرها تدعى أوروهناك أيضاً أسباب دينية سياسية أخرى، فاليمين المتطرف لا يزال يعتبر عملية سبي اليهود الى بابل بمثابة إهانة يجب عدم التغاضي عنها. لذا فكل عملية شراء قطع تأتي على ذكر اليهود في بابل أو ترمز إليهم بمثابة ثأر لماض ولّى ولكنه لم يمت. فحربهم مع بابل طويلة الأمد.

الحضارة الكنعانية وصلت إلى اليونان

أسامة العيسة

كشفت حفريات أجريت أخيراً في أحد المواقع الكنعانية الفلسطينية عن أن الكنعانيين، أو على الأقل جزءاً من الممالك الكنعانية، لم يكتفوا بثقافتهم المحلية، بل كانوا على صلة مع حضارات أخرى، كالحضارة المينوسية التي هي من أقدم حضارات اليونان وأوروبا، وهي نشأت في جزيرة كريت في العصر البرونزي.

والفن المينوسي هو من أجمل الفنون في البحر الأبيض المتوسط وبحر إيجة، استخدم فيه السيراميك والعديد من المعادن في تشييد هذه اللوحات والقطع المتوافرة التي ترجع إلى 2500 سنة قبل الميلاد.

ووفقاً لتقرير أصدرته جامعة حيفا أخيراً، التي ينقب آثاريوها في تل الكابري، على الساحل الفلسطيني تحت أقدام جبال الجليل الغربي، فإنه عُثر على بقايا لوحة مينوسية، في هذا التل، الذي يضم بقايا مدينة كنعانية من العصر البرونزي الوسيط (2000ـ1550 قبل الميلاد)، التي كانت أهم المدن في الجليل الغربي خلال تلك الفترة.

وعثر داخل القصر الكنعاني على بقايا لوحة فنية تتميز بخلفية زرقاء، هي الأولى من نوعها التي يُعثَر عليها في فلسطين. يؤكد هذا الاكتشاف أن المدينة الكنعانية لم تكتف باعتماد الأساليب الفنية السورية وحضارة ما بين النهرين، بل مدت جسوراً أبعد من ذلك. ويتميز موقع الكابري (بالإضافة إلى أنه من أقدم القرى في العالم) بآثاره الكنعانية، وخاصة القصر. ومياه نبع تل الكابري كانت قد سحبت منذ آلاف السنين بقنوات جر إلى عكا التي حينما حاصرتها العصابات الصهيونية عام 1948 عمدت إلى تلويث القناة التاريخية التي تحمل المياه من تل الكابري إليها بالتيفوئيد.

وينقب في تل الكابري، فريق من معهد الدراسات البحرية في جامعة حيفا وفريق آخر من جامعة جورج واشنطن، ويكتسب التل أهمية استثنائية لدى علماء الآثار باعتباره مدينة كنعانية خالصة ستُمكن علماء الآثار من الحصول على معلومات وصورة بانورامية عن الحياة السياسية والاجتماعية في الفترة الكنعانية، ومعرفة علاقة هذه المدن بحكومة مركزية، وكيف كانت الضرائب تُجنى، وأي نوع من الزراعة ساد في تلك الفترة.

المثير في المكتشفات الأثرية الأخيرة في تل الكابري، الذي طُهر أهله عرقياً عام 1948، على يد العصابات الصهيونية، وأقيم مكان قريتهم المدمرة (كيبوتس كابري) اليهودي، أنها تظهر اختلافاً عن مستوطنة كنعانية شهيرة في الجليل الشمالي، هي تل حاصور، وهذا التل هو أكبر مدينة كنعانية، وأثار اهتماماً استثنائياً من الآثاريين وعلماء الأنثربولوجيا، وكشف في هذا التل عن منحوتات فنية، تؤكد ما هو شائع عن تأثر الكنعانيين بالفنون والأساليب السورية وحضارة ما بين النهرين.

جزء من ارضية عثر عيها في تل الكابري

ولهذا السبب، نظر باهتمام لما كشف عنه في تل الكابري، وهي المرة الأولى في فلسطين التي تظهر فيها الأساليب الفنية المينوسية، وتبين أن كنعانيّي الكابري لم يرتبطوا فقط بعلاقات تجارية مع الممالك الأخرى على البحر المتوسط، كما هو حال كنعانيّي تل حاصور مثلاً، لكنهم اختاروا بوعي مد جسور ثقافية وفنية.

سلطة الآثار الإسرائيلية نقبت في تل الكابري، بعد عشر سنوات من احتلاله (1957ـ1958)، وبينت أهمية الموقع خلال العصر البرونزي الوسيط، ثم توالت الحفريات منذ عام 1986.

ويشتمل التل على تحصينات ضخمة، ومبانٍ سكنية ومقابر، وقصر كبير اكتشفت فيه أرضيات وجدران مزينة بالنمط الميسوني. فيها تفاصيل فنية، وإحدى الجداريات شبيهة بأخرى وجدت في إحدى الجزر اليونانية.

وهذه الأدلة الفنية على الاتصالات بين بحر إيجة وجزيرة كريت القديمة مع الكنعانيين وغيرهم من سكان الشرق الأدنى القديم هي فريدة من نوعها في فلسطين وكل مناطق الانتشار الكنعاني.

الحرب العالمية الأولى... تحت الماء

عثر علماء آثار أوستراليون وأتراك على موقع معارك بحرية غارق يمكن تحويله إلى متحف تحت الماء يشهد على الحرب العالمية الأولى. وكانت وكالة الأنباء الأوسترالية قد أكدت أن فريق البحث المؤلف من 12 عالماً (أتراك وأوستراليون) عثر على مركب قرب خليج أنزاك في شبه جزيرة غاليبولي كان يستخدم لنقل جثث وجرحى الجيش الأوسترالي والنيوزيلندي الذي حارب في المنطقة خلال الحرب العالمية الأولى.

كذلك عثر على مدمرة بريطانية في خليج سولفا في الجزيرة قصفتها المدفعية التركية عام 1915.

وقال وزير التخطيط الأوسترالي إن هذا البحث هو الأول من نوعه الذي يجري تحت الماء في منطقة معارك، لذا سيبلغ الفريقان الحكومتين بأفضل طريقة لتحويل هذه المنطقة إلى موقع أثري شاهد على المعارك البحرية التي جرت على شواطئ البحار خلال الحرب العالمية الأولى.

وفي هذا الاطار يدخل علم الآثار البحرية في متاهات جديدة تعني بتحويل مواقع اثرية مغمورة الى متاحف تزار وتدرس القطع المعروضة فيها.

يذكر أن خليج الأنزاك سمي تيمناً بعملية إنزال القوات الأوسترالية والنيوزيلندية (أنزاك) على تلك الشواطئ في 25 نيسان/ أبريل 1915.

وكانت عملية الإنزال تلك مهمة جداً عسكرياً لأن الهدف منها كان السيطرة على مضيق الدردنيل بهدف تضييق الخناق على السلطنة العثمانية التي دخلت الحرب إلى جانب ألمانيا، فيما أوستراليا ونيوزيلندا كانتا إلى جانب الحلفاء. لكن المعارك فشلت وأبقت السلطنة سيطرتها على المضيق، ما يضفي أهمية على هذا الموقع الأثري المرتبط بالتاريخ المعاصر.

كتب

فاروق عبد القادر

بيار أبي صعب

أواسط الثمانينيات. في جيب الصحافي الشاب الذاهب لأوّل مرّة إلى القاهرة، كمن يحجّ إلى أندلس بعيدة، ورقة عليها بضعة أسماء لمثقفين يحلم بلقائهم. اسم هذا الناقد الصدامي كان يتصدّر القائمة. كان لا بدّ من التعرّف إلى الكاتب الذي قرأه مثل أبناء جيله في بيروت، واكتشفوا من خلاله المسرح المصري في الستينيّات، فإذا بهم يعتنقون متأخّرين ذلك العصر الذهبي، ويتآلفون مع أسماء وتجارب وأفكار... مع أحلام سيمضي فاروق عبد القادر الجزء الباقي من عمره يستنتج سقوطها، ويحاول أن يفهم انهيارها. انهارت الأحلام، لكنّه تدبّر أمره كي يبقى أحد حرّاسها القلائل، رافضاً مقايضتها ببعض التسويات الصغيرة مثل معظم أبناء جيله. الأحلام لا تموت، بل يهجرها أصحابها. من الطبيعي أن تكون يساريّاً في العشرين، وأن تبقى يساريّاً في السبعين. خارج المؤسسة، وضدّها بشراسة إذا لزم الأمر. يسارياً بالمعنى الأخلاقي الراديكالي الذي يفترض النظر إلى الأمور من موقع الناس «اللي تحت»، لتفكيك آليات الاستغلال والاستبداد والفساد. «الملفّ الأمني» نفسه الذي حرم خرّيج علم النفس في «عين شمس» من وظيفته الأولى عام 1959، تقمّش واغتنى وحمله معه عبر العهود السياسيّة. لم يحاول أن يتخلّص منه أو «يبيّضه». مقالة واحدة كانت لتكفي، أو مجرّد التزام الصمت. فاروق يشبه بلاتونوف بطل مسرحيّة تشيخوف التي عرّبها. وكان من الطبيعي أن ينهي البطل التشيخوفي حياته وحيداً ومعدماً في مأوى العجزة. بل إنّه مات في اللحظة المناسبة، قبل أن يضطرّ إلى قبول إحسان المؤسسة الرسميّة التي منحته فتات جوائزها وهو يحتضر، كي «يتعالج بفلوسها». العم فاروق كتب كالساموراي، ومات كالساموراي أيضاً.

دراسة

حنان الحاج علي: المسرح مرآة المدينة

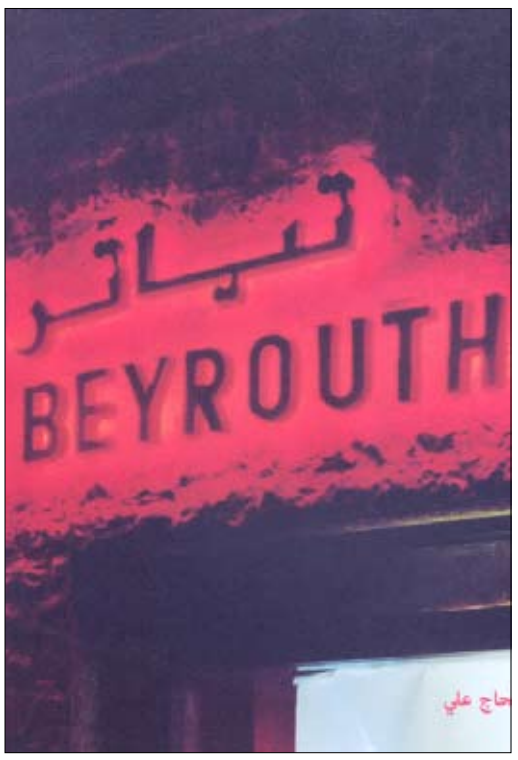

في كتابها «تياتر بيروت» (دار أمار للنشر)، تكتب الممثلة اللبنانيّة عن خشبة عرفتها في مجدها وإحباطاتها. الدراسة التي بين أيدينا تأريخ لتحولات الفضاء، ومعه أسئلة الحداثيين ما قبل الحرب الأهليّة، وتحوّلات بيروت منذ الستينيات حتّى اليوم

بيسان طي

قلّما ارتبطت تجربة كاتب بصاحبه مثلما ارتبطت حنان الحاج علي بـ«تياتر بيروت»، كتابها الصادر أخيراً عن «دار أمار للنشر» Amers Editions. الكتاب في الأصل موضوع رسالة ماجستير أعدّتها الكاتبة. لكنّ العلاقة بين حنان وكتابها تتعدّى هذا الإطار. إنها علاقة الفنانة بالخشبة التي أرّخت لتحولات المدينة، وإحباطاتها، وأسئلة الحداثيين قبل الحرب الأهلية اللبنانية.

يذهب «مسرح بيروت» في علاقته بالمدينة أبعد من مساحة الخشبة والكواليس وصالة المتفرجين. إنّه بذاته فضاء ممتد في العاصمة اللبنانية كلّها. إنّه وثيقة عن تاريخها، وفضاء متفاعل مع ما عايشته بيروت على الأصعدة السياسية والاجتماعية والثقافية أحياناً، أو منزوٍ عنها في أحيان أخرى.

أسّسَ «مسرح بيروت» عام 1965. ويلفت الكتاب إلى أنّه «كان أول مسرح دائم صُمّمت خشبته خصوصاً للعروض المسرحية الجادة أو الفنية الملتزمة أو الطليعية. لكنّ كلمة «دائم» لا تعني أبداً أن أبوابه لم تغلق يوماً، بل إنّ عمليات إغلاق ثم إعادة افتتاح المسرح تكررت مراراً.

وبالعودة إلى مرحلة ما قبل الحرب، فقد كانت خشبة هذا المسرح مكاناً احتضن أهم التجارب الطليعية المسرحية. يزخر كتاب حنان الحاج علي بالصور والتفاصيل عن حياة «مسرح بيروت» في الستينيات، بل تذكر أن هذا الصرح يختصر «مسيرة المسرح اللبناني اعتباراً من منتصف الستينيات حتى اليوم. فقد احتضن منذ إنشائه أعمالاً وتجارب عبّرت عن الحيّز المشهدي العام، وطبعته وأرخت فيه». لكنّ الكتاب لا يُختصر في الجانب التأريخي ـ الأرشيفي البحت. تطرح الحاج علي مجموعة مهمة من الأسئلة عن «مسرح بيروت» ووظيفته ومكانته. لكنّها من خلال المسرح، تطرح الأسئلة عن بيروت نفسها، إذ جاء وجود هذا المسرح ـ كما الفضاءات المسرحيّة الأخرى ـ «استجابة طبيعية لتطوّر حاضرة بيروت كنموذج مديني حداثي». من هنا، تسأل الكاتبة: «فهل تعني تعثراته المتلاحقة ـ أي تعثرات مسرح بيروت ـ ضموراً في هذا النموذج؟». لا يقدّم الكتاب إجابات سريعة أو مبتسرة عن الأسئلة المطروحة، بل يذهب إلى تحليل فضاء هذا المسرح، كفضاءٍ إشكالي. تتوقف الحاج علي عند دلالات موقع المسرح، والعلاقة التفاعلية بينه وبين البحر الذي يحاذيه، كعلاقة دائمة ومتحركة، فـ«تجاور البحر والمسرح هو في الوقت نفسه، الهروب من المدينة والذهاب لملاقاتها».

تتوقف الحاج علي أيضاً عند الجانب المعماري الهندسي. تكتب كيف تحول المرأب إلى مسرح، وكيف فُكّر في كل الجوانب والتفاصيل الهندسية... ثم تنتقل إلى التجارب التي احتضنها «مسرح بيروت»، كتجارب التأليف الجماعي. وهنا، لا بدّ من التوقف عند تجربة «محترف بيروت» وتجربة «مسرح الحكواتي».

> خرج الممثلون من المسرح في تظاهرة بعد تنحي عبد الناصر

في فصول كتابها، تتابع الحاج علي دراسة «مسرح بيروت» كفضاء مديني. تقيم في الدراسة تفكيكاً متعدد المستويات والاتجاهات أو الاختصاصات. لكن ما يميّز الكتاب أنّه مكتوب بلغة سلسة. وإضافةً إلى أهميته الكبيرة بالنسبة إلى أهل المسرح والمهتمين به، يمكن أن يكون ذا فائدة كبيرة أيضاً لقارئ غير متخصص.

في حديثها عن هذا «الفضاء الموشوم بالحرب»، تذكّرنا الحاج علي بما كتبه بيار حاج بطرس ورنا حداد: «ثلاثة مهندسين سينوغرافيين شكّلوا فضاء «مسرح بيروت» خلال الحرب: الأحزاب وعاشوراء ومسرح الحكواتي». تلفتنا هذه الجملة إلى توسّع دور المسرح. المكان ليس للعروض الثقافية فقط. إنه جزء من المدينة. يستوقفنا في الكتاب حادثان: أوّلهما خروج الممثلين من المسرح للمشاركة في تظاهرة احتجاج بعد خطاب التنحّي الذي أعلنه جمال عبد الناصر واحتجاجاً على القصف الإسرائيلي لمطار بيروت عام 1969. لم يكونوا وحيدين، لقد خرجوا مع الناس، إذ كان المسرح يأوي غير الفنانين. من جهة ثانية، تذكّر الحاج علي بخروج مسرحيّة «مجدليون» من «مسرح بيروت» إلى الفضاء العام.

تستفيض حنان الحاج علي في كتاب «مسرح بيروت» في عرض البرمجة التي شهدها هذا المسرح، والتمويل للعروض والأنشطة، كما تتوقف طويلاً عند التجارب التي شهدها الصرح الثقافي قبل الحرب وبعدها. يصعب تلخيص الكتاب، فهو يزخر بالمعلومات المهمة عن المسرح، وبيروت، وحقبات مختلفة ومتنوعة من حياة الناس والمدينة. لكن يمكننا أن نتوقف عند إحدى محطات إعادة افتتاحه، تحديداً بعد انتهاء الحرب. في 6 تشرين الأول (أكتوبر) 1992، فتح المسرح أبوابه وقدمت مسرحية ريمون جبارة «من قطف زهرة الخريف» التي كانت «تتناسب مع تطلّعات مجتمع منهك يتطلّع إلى سلم حقيقي». لكن هل كان السلم حقيقياً؟ خشبة «مسرح بيروت» احتضنت الأعمال التي زخرت بالأسئلة وبالأحلام، وخصوصاً بالنقد لوهم السلم الحقيقي. «مسرح بيروت» أو ربما بيروت مسرحاً، هذا ما يمكن أن نخلص إليه بعد قراءة كتاب حنان الحاج علي. حتى عند انزوائه وإقفاله، يعكس المسرح جانباً من حيوية العاصمة اللبنانية لناحية استسلامه لوظيفة تهميشه. لكنّ القارئ سيستنتج أن الكتاب هو عن «مسرح بيروت» كمسرح ومقر ومفر. إنّه عن المسرح الذي كان يقع في وسط «جمهورية الآداب العربية» في وسط بيروت يوم كانت ملجأ المثقفين العرب بكل تناقضاتهم وإنتاجاتهم.

رواية

خضر عواركة الحب والمقاومة في زمن الاحتلال

مي المدلل

لو صدرت «المتروكة» (دار الآداب) قبل رحلة «أسطول الحرية» إلى غزّة، لقلنا إنّ شخصياتها هي نفسها التي أبحرت على متن الأسطول. في قالب رومانسي وحبكة استخباريّة، يروي خضر عواركة في عمله، حكاية رياض دغلس الشاعر والإعلامي الفلسطيني المنفيّ في باريس، وحبيبته اليهوديّة ميا، التي تركت فلسطين المحتلة لأنها رفضت أن تشارك في «الهولوكوست الفلسطيني». العمل النضالي الذي يتشاركه البطلان يحتم عليهما تنظيم رحلات لنشطاء سلام أوروبيّين إلى فلسطين، لكي يشاهدوا عن قرب وبالصورة العارية، معاناة أهلها مع الاحتلال. لكنّ عواركة يبدأ روايته من مكان آخر، وتحديداً من فصول تلك العلاقة التي جمعت رياض وميا، في عالم الحب والرغبة والجنس. مشاعر يتخيّل البطل للوهلة الأولى أنّها تزاحم نضاله. هكذا، تطفو كلّ الرواسب الثقافية والاجتماعية والدينيّة والسياسيّة على السطح، ما يجعله يقاوم بشدّة تلك «العلاقة المحرّمة» في البداية. يدخلنا عواركة إلى تفاصيل نزاع البطل مع نفسه، وشكوكه الوجودية بعدما أصبحت روحه أسيرة امرأة هي «عدوّه». منطقة جدليّة يقاربها عواركة من خلال حوارات أدبية، وبناء سردي متين وممتع. يتنقّل بسهولة بين أحداث سمتها شدّ الأعصاب الذي تتّصف به روايات التشويق البوليسية، وبين قصة حب نقرأها من خلال أشعار العاشقين المتبادَلة... إلى أن يرضخ رياض أخيراً، ويجد في ميا رفيقته في النضال لا العكس.

«المتروكة» رواية تشبه كثيراً المدن التي تحتضن أحداثها... مدن «كوسموبوليتية ومتنوّعة وغير رتيبة ونهايتها غير متوقّعة». الدين في الرواية ظلال ثقافية، تكون مقبولة طالما لا يصاحبها فرض وإكراه. والعلمنة تتجسّد كمفهوم للممارسة الشخصية غير المتزمتة. أمّا الإلحاد الذي تعتنقه بعض شخصيات الرواية، فلا يبدو متناقضاً مع قناعات رجل دين مقدسي. إذ يلتقي الطرفان حول قضيّة مشتركة: حريّة القدس وفلسطين.

وبالعودة إلى قصّة رياض وميا، تتّخذ الأحداث منحىً درامياً. يستغل الموساد صديقة قديمة لميا ويحاول الإيقاع بالناشطة وزوجها بعدما أزعجا إسرائيل كثيراً، وخصوصاً لناحية تعاطيهما الذكي مع البروباغندا الإسرائيلية في الغرب، ومحاولتهما الجديّة لتسليط الضوء على جرائم الاحتلال. لاحقاً، يختفي أبطال الفصول الأولى من الرواية، لندخل من جديد إلى عالم الإثارة من خلال قضية البحث عن ابنة رياض وميا التي تركاها في عهدة صديقة، سرعان ما تفقدها بترتيب من والدَي ميا الإسرائيليّين. هنا، تنتقل أحداث الرواية إلى مونتريال. وقد تكون نقطة الضعف الوحيدة في الرواية هي انتقال السرد إلى عمق الغرب في الشرق الكندي. كأنّ الرواية وتفاصيلها المثيرة كُتبت فقط لإقناع الغربيّين بعدالة القضيّة.

أسلوب التغريب المكاني للأبطال واستخدام جهل القارئ العربي بالأمكنة تكتيك يزخر بالجماليّات الوصفية لمدن متخيَّلة مثل مونتريال الكندية، لكنّه أسلوب يضع الرواية وكاتبها تحت مقصلة شعور القارئ بالغربة عن جغرافية المكان. أسلوب يحتمل أيضاً تشتّتاً بين فضول الاكتشاف لدى القارئ، والرغبة في حميميّة مفقودة مع أسماء ومناطق يسمع بها للمرة الأولى. أمّا النهاية، فمفتوحة على الأمل... وتكون على مأساويتها انطلاقة جديدة للحب وللعمل من أجل مستقبل حرّ أبعد من الجدران الإسمنتيّة والفولاذيّة.

> من أجل مستقبل حر أبعد من الجدران الإسمنتية والفولاذية

فكر

«العقل في الإسلام»
بين السلطة والمعارضة

عودة إلى كتاب خليل أحمد خليل مع صدور طبعته الثانية عن «دار الطليعة»، وفيه يقارب الفكر الإسلامي بين العقل والغيب، ويستعيد أطروحات محمد عابد الجابري ومحمد أركون، باحثاً في الأزمة التاريخيّة والسياسيّة وعلاقتها بمحنة العقل العربي

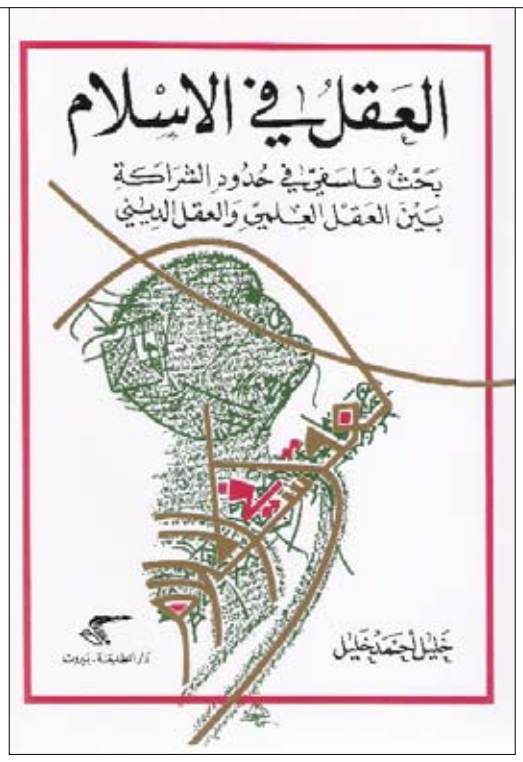

ريتا فرج

في أطروحته «العقل في الإسلام»، يجادل خليل أحمد خليل أبرز المسارات العقائدية والتاريخية التي أدّت إلى ذهنية اعتقادية لم تأخذ في الاعتبار مركزية العقل المستقل، القارئ للدين والعالم والظواهر وفق منطق استقرائي، واستنباطي، وتأويلي، يولّد النظريات ويشرحها وينتقدها. ويتساءل العلّامة اللبناني في كتابه الصادر بطبعته الثانية (دار الطليعة ـ بيروت): ما العقل؟ لمَ العقل؟ ويحدّد المؤلف نموذجين لقراءاته النقدية: الأول مع محمد عابد الجابري، والثاني مع محمد أركون.

بعد توقّف عند الجابري المنظِّر لاستقالة العقل من تاريخ الحاضر العربي الذي استعان بالعدة الفلسفية الغربية في تعريفه لماهوية العقل، متوسّلاً الفيلسوف الراحل أندريه لالاند الذي فرّق بين العقل الفاعل والعقل المكوّن، يسأل خليل المفكّر المغربي عن أسباب قراءته للعقل التاريخي العربي من خلال تمذهبه وانقساماته، لا من خلال المسكوت عنه لمسيرة التغالب العربي على السلطة. ويرى أنّ التمييز الذي أقامه صاحب «تكوين العقل العربي» بين عقل سُنّي وآخر شيعي بوصف الأخير بـ«العقل المستقيل»، يمثل تقسيماً إيديولوجياً، لا يأخذ في الاعتبار أنّ العقل الشيعي المعارض، كان في صميم هذا التاريخ التغالبي، وهو عقل رافض لسلطة المنع والقمع. ويرد العلّامة على ناقد العقل الإسلامي أركون الذي خلص إلى أنّ الأصل الإلهي هو المسيطر على العقل العربي، إذ ينفي المؤلف إمكان توظيف العقل البشري في حقل اعتقادي: فلا وجود لعقل مؤمن وعقل غير مؤمن، والفرضيتان لا علاقة لهما بماهوية العقل.

يتمحور القسم الثاني من الكتاب حول «المعاقلة الشيعية» المعاصرة، وأهم رموزها من هاشم معروف الحسيني، ومحمد المظفري، ومرتضى المطهري، ومحمد جواد مغنية، ومحمد مهدي شمس الدين، وصولاً إلى محمد حسين فضل الله. في قراءته النقدية لكتاب «تاريخ الشيعة» للشيخ المظفري، يسأل خليل أحمد خليل: هل استقام التاريخ مع وصول علي إلى الخلافة؟ ولماذا تحول تاريخ المسلمين إلى سلسلة مذابح واجتثاثات؟ هل لأنّ عقل السلطة لم يتسع لعقل المعارضة؟ وبرأينا أنّ الإسلام التاريخي أسس للحروب والتغالب منذ الخلاف على قيادة الجماعة التي تحولت باسم الدين إلى حزبيات ومذاهب كما وصفها عبد الله العلايلي في مؤلفه «أين الخطأ؟».

والخلاصة التي يمكن استنتاجها من تاريخ الإسلام الغابر والحاضر، أنّ الدولة السلطانية هي التي تحكمت بمصائر الأمة، لا الإسلام. وبناءً على هذا، لا يمكن القول إنّ الإسلام هو الذي رسم تاريخ المسلمين بالمعنى المؤسساتي. لكنّ المعطى السياسي هو الذي طبع تاريخهم منذ الدولة الأموية إلى سقوط آخر سلطان عثماني، وقيام أتاتورك بإعلان تركيا دولة علمانية تحت راية القوانين الوضعية. وطبعاً، فإنّ الصراع على السلطة لم يترك مجالاً لسياسة العقل، فهل نحن أمام محنة للعقل العربي، أم أننا أمام أزمة تاريخية؟ العقل وفق المفهوم الهيغلي، يؤسس للوحدة، وعلى هذا الأساس لا يمكن الحديث عن عقل غربي، وآخر شرقي، فالحضارات لا تحكمها سوى جدلية الأضداد إلى أن تبلغ وحدتها. فيما الانغلاق العقائدي هو منتج للعنف السياسي، وبالتالي، يمكن فهم حالة التذرير عند «خير أمة أخرجت للناس».

> الانغلاق العقائدي ليس سوى نتيجة للعنف السياسي

أهم ما نخرج به من أطروحة خليل، أنّ الإسلام ـ إسلام التوحيد والعدل ـ تحوّل نتيجة الخلاف السلطوي، إلى إسلام التشرذم والتمذهب. ورغم مركزية المعاقلة الشيعية في صفحات الكتاب، إلا أنّ أفكاره تعالج مسائل شديدة الأهمية، لعل أبرزها غياب سياسة العقل في قيادة أمور الجماعة، وإقصاء المعارضة الشيعية عن الحكم على مدار الخلافات والوصايات... تلك المعارضة كانت بحكم الضرورة التاريخية رد فعل على السلطة القمعية، حسب الكاتب، وليست عقلاً مستقيلاً كما ذهب إلى ذلك الجابري.

أطروحة خليل أحمد خليل مفرطة في الكثافة والتعقيد، خصبة بالتساؤل والتوتر. وقد تبدو مرهقة للباحث المتخصص، فكيف بالأحرى للقارئ العادي؟ الكتاب الذي يمثل ذروة نتاجه الفكري والإبداعي، يحتاج كل قسم فيه إلى قراءة متأنية، لكثرة ما يحويه من إشكاليات، لما يزل عقل العقل يتحرى عنها، متصدياً لعقل النص حيناً، وللعقل الاعتقادي حيناً آخر. ويتخطى الكاتب محورية البحث عن حدود الشراكة بين العلم والدين، طارحاً على ذاته وعلى الآخر، أفكاراً وتوليفات علمية محضة... فهل ما زال ممكناً أن نقبل مقولة عبد الله القصيمي بأنّ العالم (العربي) ليس عقلاً؟

شعر

أحمد بزون... بوح الجسد

حسين بن حمزة

يستخدم أحمد بزون معجماً هادراً ومتدفقاً في كتابه «رقص على إصبع واحدة» (دار الانتشار العربي). الهدير صفةٌ لائقة بارتطام المفردات بين جملة وأخرى، أو داخل الجملة الواحدة. يحس القارئ بأن ثمة أحصنة وحيوانات برية وموسيقى صاخبة تتصاعد من هذه الكتابة التي تخلط بين الشعر والنص المفتوح والاعتراف الوجداني.

لعل الكاتب لا يكترث بجنسية ما يكتبه بقدر اكتراثه بإنجاز إطراءات ومدائح وشكاوى للأنثى التي تحضر بأمزجة وصفاتٍ عديدة. الرغبة تعصف باللغة وتطالبها بترجمات فورية لما يحدث من فوران جسدي لا يترك للكلمات ولا للقارئ فرصة لالتقاط الأنفاس. ونتيجة لذلك، تتكرر أفعال الأمر: «اخلعي/ ارفعي/ اعزفي/ خُذي/ ارقصي..».

عناوين النصوص تنحدر من المذاق نفسه: «قصرُ الشهوات»، و«تفيضين على رجلٍ واحد»، و«عُري»، و«الغضب ريشٌ مجنون». إنها لغة مخلصة لموضوعها. لغة تسعى إلى مجاراة الحب ومناخاته، والتمرُّغ برغبات الجسد واستيهاماته: «كنتِ تقفزين فينتفض ثديٌ، تقفزين فتنبت حلمة، تقفزين فيتكوّر ردف، تشتعل ألسنةٌ بين الساقين، وتتلألأ حمرةٌ وسط الحرائر».

اللغة هنا تصنع بالجسد ما يصنعه الجسد بها. إنه مثلها: ثائر وعاصف ومحطم ومتهالك. نادراً ما تهدأ هذه اللغة الجارفة عن أدائها اللاهث في خدمة الرغبة التي تتحول إلى حالة إيروتيكية طاغية: «متى أذيبُ شمعتي المتوهجة في نيرانك فتخرج نحاساً.. ثم أدخل النحاس فيخرج شمعةً تذوب... وأبقى أذوب وأقسو حتى تقذفني رياح وجع جميل إلى موعد آخر». أحياناً، تهدأ اللغة في بعض المقاطع، وهو ما يسمح بتسرُّب تفاصيل أخرى تُخرج الرغبات الجسدية من حبس اللغة إلى فضاء الواقع.

هكذا، يتحرر النص من هديره لمصلحة جملة أقل صخباً: «أتذكرُ كيف شهقَ قلبكِ نصف مشمشة عندما فركتُ أصابعك، وكيف أورقتْ عيناك بالدمع عندما ألقيتُ عليكِ سنابل الكلام، وجعلتُ صوتي يحفُّ بأذنيكِ كريشة صوص صغير». لغةٌ كهذه تُرينا طبائعَ رقيقة لأحوال الجسد المشتهى. الجسد حاضر بكثافة، لكنه ليس ملزماً بوظيفة واحدة. حين تخفّف الرقة هدير اللغة، يصير في إمكاننا أن نطّلع على ما يدور تحت السطح الجارف. لعلّ الرغبة المتأججة ليست إلا تأجيلاً أو حَجْباً لوجهها الآخر. بحسب هذا التأويل، نقرأ رجاء الرجل: «المهم أن تلوّحي بمنديلكِ للضحايا حتى لا يقتلهم البرد».

> مزج بين الشعر والنص المفتوح والاعتراف الوجداني

لمحات

◄ عن «**مركز دراسات الوحدة العربية**»، صدر كتاب **محسن بوعزيزي** «**السيميولوجيا الاجتماعية**». يخوض الباحث التونسي في العلامات التي يتواصل الناس عبرها في الشارع، والمدينة، والتسميات، والرصيف والسيارة... ويرصد الباحث هذه العلامات في ترحالها ضمن عالم سوسيو ـ ثقافي وتاريخي محدّد.

◄ حكاية جيلين، الجيل اليساري القومي والجيل الإسلامي بشقّيه المتشدّد والمعتدل، سيلتقيان عند أرض العراق. يعود **فواز حداد** برواية جديدة أرادها مرآة تعكس الخيبات والهزائم العربية والراهن الممزّق بين أصولية دينية وهجمة خارجية بدعوى نشر الديموقراطية. في «**جنود الله**» (**دار الريس**)، يحكي الروائي السوري قصة أب يذهب إلى بغداد بحثاً عن ابنه الذي تطوّع في تنظيم «القاعدة» لمحاربة الاحتلال الأميركي لبلاد الرافدين.

◄ تحت عنوان فرعي هو «الكتاب الذي مُنع في إسرائيل»، صدرت النسخة العربية من «**آخر أسرار الهيكل**» (**الدار العربية للعلوم ناشرون**) للروائي الشهير **بول سوسمان**. لدى صدورها عام 2008، حقّقت هذه الرواية البوليسيّة أرقاماً قياسية في المبيع، وأُدرجت في خانة الكتب الأكثر رواجاً.

◄ عن جزائر التسعينيات والدم والعنف والإرهاب والأجساد الممزّقة، تدور رواية «**أرخبيل الذباب**» («**الدار العربية للعلوم ناشرون**» ـ **بيروت** و«**منشورات الاختلاف**» ـ **الجزائر**). يحتل الموت المساحة في رواية **بشير مفتي** الجديدة، لارتباطه بالفترة التي كانت تعيشها الجزائر آنذاك، مقدّماً بذلك صورة عن الفوضى وعبث الحياة.

◄ في «**الترجمة والحرف أو مقام البعد**» (**المنظمة العربية للترجمة ـ ترجمة وتقديم عز الدين الخطابي**)، ينطلق الكاتب والمترجم الفرنسي **أنطوان برمان** من تصوّر مناهض للتمركز العرقي في الترجمة، للحفاظ على ما يسمّيه «غرابة النص الأصلي». إذ إنّ الترجمة هي انفتاح وإنصات وتحاور وتفاعل مع الآخر. وفي هذا الإطار، تبرز أهمية الترجمة الحرفية بوصفها بديلاً عن الترجمة التحويليّة التي تشوّه النصّ الأصلي.

◄ أصدرت «**دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع**»، ديواناً شعرياً للعلامة **السيد محمد حسين فضل الله** بعنوان «**في دروب السبعين**». يحوي العمل 14 قصيدة منظومة على الأوزان الخليلية، من بينها ثلاث قصائد مطوّلات شعر تفعيلة.

◄ عن دار «**بيسان للنشر والتوزيع**»، صدرت للشاعر السوري المقيم في بيروت **زهير غانم** مجموعة شعرية بعنوان «**عبير الغيوم**»، هي الرابعة عشرة له في مسيرته التي بدأت منتصف السبعينيات، وتحوي قصائد مكتوبة بإيقاعات وجدانية خافتة، ومعجماً لغويّاً ثريّاً ومتدفّقاً يحتفل بالحب من خلال صور واستعارات بسيطة وعميقة.

وقفة

أيها «الرحابنة الجدد»... «صيد الساحرات» لا ينفع!

بيار أبي صعب

تشهد الساحة الإعلاميّة في لبنان، منذ بعض الوقت، ظاهرة مقلقة وخطيرة على الحريّات العامة. لقد قرّر أبناء منصور الرحباني وورثته ومكمّلو مدرسته، أن يخوضوا نوعاً من «صيد الساحرات» ضدّ الوسائل الإعلاميّة التي تنتقدهم ـ عن خطأ أو عن صواب ـ أو تتناول موضوع التركة الرحبانيّة من زاوية لا تعجبهم. واهتدى «الرحابنة الجدد» إلى طريقة مبتكرة، هي تسخير حق الادعاء لكمّ الأفواه، ومنع النقاش في قضايا أساسيّة تعني الرأي العام وتشغله وتطاله في الصميم، مثل محاصرة فيروز ومنعها من الوقوف على المسرح، على خلفيّة مطالب ماديّة مهما كانت!

المغالطات والاتهامات والإساءات الواردة في وسائل الإعلام، حلّها بسيط من خلال «حقّ الردّ» الذي يضع النقاط على الحروف، ويعيد الأمور إلى نصابها. هذا هو العرف في الدول المتحضّرة. في حالات قصوى، قد يلجأ الطرف الذي يعتبر نفسه مغبوناً، أو ضحيّة قدح وذم، إلى محكمة المطبوعات، لغسل كرامته أو التعويض عن الاساءة التي تعرّض لها. أما أبناء منصور، فقد اهتدوا إلى وصفة جديدة: العمل على مصادرة حريّة التعبير، منعاً لنشر ما لا يعجبهم من نقد ومعلومات ووجهات نظر، وما لا يتناسب مع مصالحهم أو ينسجم مع مواقفهم. هكذا طالبوا القضاء (الذي رد طلبهم) بمنع بث حلقة من برنامج مباشر على التلفزيون، لأنها قد تتناول «الرحابنة» من زاوية لا تعجبهم، كما حدث مع الـ Mtv («الأخبار»، 22 الجاري). وهم يحاولون الآن منع مجلّة «الجرس»، وجريدتي «الحياة» و«الأخبار»، «من نشر أي أخبار أو معلومات تتعلّق بالرحابنة وإرثهم بشكل عام، ولا سيما منصور وعاصي الرحباني (...)»، كما ورد في طلبهم المرفوع إلى قاضي الأمور المستعجلة بتاريخ 21 الجاري. هل سيأتي يوم قريب يمنعنا التريو من الكتابة عن أعماله خوفاً من أن ننتقدها؟

> كنا نتمنى أن يردوا على الانتقادات في الإعلام

كنا نتمنّى على مروان وغدي وأسامة الرحباني، أن يردّوا في الإعلام على الانتقادات الموجّهة إليهم، فتلك هي الوسيلة الديموقراطيّة الوحيدة، ونحن نرحّب بنشر وجهة نظرهم وسنعطيها موقع الصدارة. عندما أعددنا ملفّنا في ذكرى عاصي (21/ 6)، عرضنا على أسامة أن يوضح للقراء خلفيّات تعطيل عرض «يعيش يعيش» في الـ«كازينو»، فواجه طلبنا بسلبية. ليت أبناء منصور يوضحون على الساحة العامة دوافع الخطوات التي قاموا بها إزاء فيروز، واستنكرها كثيرون من عشّاق السيّدة، بدلاً من منعنا من الكلام ومن السعي إلى ممارسة رقابة غير مباشرة على الإعلام. ليتهم يملكون ما يكفي من المرونة، كي يبذلوا جهداً لاقناع الناس بمنطقهم وشرعيّة قضيّتهم. أليس هذا دليلاً على احترام الجمهور؟ فهل ننسى أننا لسنا هنا أمام خلافات خاصة حول تركة عائليّة؟ أعمال الرحابنة التي تماهت مع صوت فيروز وشخصها، تراث غير مادي هو ملك لبنان والعرب والإنسانيّة. ولنا الحق في أن ندافع عنه على هذا الأساس، بعيداً عن الحسابات والمصالح الشخصيّة التي يحفظها القانون بطبيعة الحال.

في الصالات

نيران صديقة تصيب «الديلر»

محمد عبد الرحمن

غالباً ما يشهد كل موسم سينمائي جديد في مصر، هجوماً على أحد الأفلام من المشاركين فيه. مثلاً، تعترض البطلة على استحواذ البطل على الشاشة والأفيش. أو يخرج النجم لعزو فشل الفيلم إلى المخرج، أو يقول المخرج إنّ الفشل كان بسبب تدخلات النجم... كل هذا وارد ومكرر. لكن الجديد الذي حمله فيلم «الديلر» هو خروج النجم أحمد السقا للمرة الأولى ليشنّ هجوما حاداً ضد الشريط من خلال صحيفة «الدستور» الأسبوعيّة. حتى أنه ذهب أبعد من ذلك، مطالباً جمهوره بعدم اعتبار الفيلم منسوباً إليه، وتمنّى فقط أن يحقق إيرادات «حتى لا يخسر المخرج».

وقال السقا إنّه لن يغضب، كالعادة، إذا هاجمه النقاد. ثم وجّه انتقادات لاذعة للمخرج أحمد صالح، مؤكداً أنّه ارتكب خطأً حين تعاون معه للمرة الثانية بعدما قدّما سوياً فيلم «حرب إيطاليا» قبل خمس سنوات. لكن التجربة وفق الممثل المصري لم تكن بالقوة نفسها. وأضاف أن المخرج أفسد الفيلم في المونتاج الأخير، بعدما طالت فترة التصوير قرابة عامين. حتى أن السقا بدأ وأنهى تصوير فيلمَين بالتزامن مع أزمات «الديلر» وهما «إبراهيم الأبيض»، و«إبن القنصل».

وتدور أحداث «الديلر» حول صديقَين (أحمد السقا وخالد النبوي) يتنافسان منذ الصغر على قلب فتاة تلعب دورها مي سليم. لكن النبوي ينجح في إطاحة منافسه ويزجّ به في السجن ثمّ يهاجر مع الفتاة. ثم الأمور تتطوّر حين يخرج السقا من السجن باحثاً عن الانتقام، فيتورّط في تجارة المخدّرات في تركيا، فيما يكون غريمه قد بدأ عمله في تجارة الأسلحة في أوكرانيا. تتواصل الأحداث، ليخرج الجمهور من الفيلم ولما يفهم الهدف منه بعد، على حد تعبير السقا نفسه. لكن كان لخالد النبوي موقف مختلف. إذ قال إنّه سعيد بالتجربة، وأشاد بنص مدحت العدل، ورؤية أحمد صالح. وتبدو ردّة الفعل هذه طبيعية على ما يبدو تجاه الأزمة التي حدثت بعدما أعلن النبوي أنه اشترط في عقد الفيلم ألا يكتب اسمه على التتر، وهو ما اعتبره كثيرون تهرباً من أن يأتي اسمه ثانياً بعد السقا. ثم علّق هذا الأخير بأنه لو كان النبوي لا يشرفه ذلك فهو حر، لكن المنتج وشبّاك التذاكر هما يحددان هذا الترتيب. وقد حوّل هذا السجال انتباه الجمهور من الشريط نفسه إلى الخلافات بين النجمين. وهو ما اضطر المغنية مي سليم للاحتفال بالفيلم في دور العرض المصرية بمفردها بسبب «النيران الصديقة» التي أطلقها السقا والنبوي.

إنتهى أحمد السقا من تصوير فيلمَين بالتزامن مع أزمات «الديلر» وهما «إبراهيم الأبيض»، و«إبن القنصل»

«أمبير دون» (01/792123)، «أمبير غالاكسي» (01/544051)، «أمبير سوديكو» (01/616707)

نجوم الصف الثاني

غالباً ما يعاني الممثل المصري أحمد السقا من إشادة النقّاد والصحافيين بالممثلين الذين يقفون أمامه في الدور المساعد، رغم أنهم ليسوا نجوم شباك. حدث هذا مع الممثل مصطفى شعبان في فيلم «مافيا»، وخالد صالح في «تيتو» ومحمود عبد العزيز في شريط «إبراهيم الأبيض». وقد تكرّر أخيراً مع خالد النبوي (الصورة) في «الديلر». ويرى بعضهم أن المشاكل الإنتاجية التي عاناها الشريط الأخير، تعود إلى عدم خبرة فريق العمل في التعامل مع السوق الإنتاجية في تركيا وأوكرانيا حيث صُوِّرت معظم مشاهد الفيلم.

ريموت كونترول

أريد كلباً
«أخبار المستقبل» ■ 19:10

هل تحب تربية الكلاب ولكنك لا تستطيع أن تشتري كلباً؟ في طوكيو، وجدوا الحلّ: بات في الإمكان استئجار كلاب ثمّ إعادتها إلى الجمعية التي تربّيه. هذا الموضوع وغيره من الغرائب والعجائب حول العالم تتابعونها في حلقة هذا المساء من برنامج «مش غريب».

أبو الطيّب الرحباني
lbc ■ 20:45

الليلة تعرض «المؤسسة اللبنانية للإرسال» المسرحية الغنائية «أبو الطيّب المتنبّي». العمل من بطولة غسان صليبا، وكارول سماحة (الصورة)، وجمال سليمان وعدد كبير من الممثلين والراقصين الذين يشاركون في المسرحية التي كتبها منصور الرحباني وأخرجها ابنه مروان.

«في» راغب وشاكيرا
«الآن» ■ 21:00

تتنوّع مواضيع برنامج «شو في ما في» مع سينتيا مسعد، وذلك بحضور ومشاركة المغني اللبناني هشام الحاج الذي يتحدث عن آخر أعماله الفنية ومشاريعه المستقبلية. كما تكشف الحلقة أسرار الديو المرتقب بين راغب علامة والمغنية العالمية شاكيرا (الصورة).

هنيدي... عسكر على مين؟
«ميلودي أفلام» ■ 10:00

اليوم، تعرض قناة «ميلودي أفلام» شريط «عسكر في المعسكر» للمخرج محمد ياسين، ومن بطولة محمد هنيدي (الصورة)، وتدور أحداث العمل حول عسكري في الأمن المركزي من صعيد مصر يعاني مشاكل في الخدمة العسكرية من خلال مجموعة من المواقف الكوميدية.

جبران ينقّب عن النفط
«المنار» ■ 21:30

يستضيف عماد مرمل في حلقة الليلة من برنامج «حديث الساعة» وزير الطاقة والمياه جبران باسيل (الصورة). وتتناول الحلقة موضوع خطة الكهرباء التي وضعها باسيل، إلى جانب ملف التنقيب عن النفط في لبنان، وغيرها من القضايا المحلية والإقليمية.

حب (مذكّر) في لشبونة
arte ■ 03:25

الليلة، نتابع على arte فيلم O Fantasma للبرتغالي جواو بيدرو رودريغيز، ومن بطولة أندريه باربوسا، وبياتريس توركاتو. يروي الشريط قصة شاب، يجول خلال الليل في لشبونة، بحثاً عن عشيق له. ومن علاقة إلى أخرى، يتعرّف إلى رجل جديد يحاول جذبه، ولكنّ الأمور لن تكون بهذه السهولة.

مرآة الغرب

«فوكس نيوز»: أوباما والمونديال بركلة واحدة

بعد حملته الشرسة على الرئيس الأميركي، ها هو الإعلام اليميني في أميركا يهاجم اللعبة الأكثر شعبية في العالم. والسبب أنّها تعود إلى الهنود الحمر!

صباح أيوب

إعلاميّو اليمين الأميركي خرجوا عن طورهم! إذ تخطّت حملتهم ضدّ باراك أوباما، جنون حملات جورج بوش الابن ضد «الإسلام الإرهابي». وحالياً، يبدو أن هذا الإعلام يكتفي بصحافة تتوسّل العنصرية، والتمييز الطبقي والديني والعرقي في مقاربة الأحداث والتعليق عليها. وهو الأمر الذي أفرز إعلاماً يمينياً أبيض يعتمد على كليشيهات أرجعت المجتمع الأميركي إلى أزمنة الحرب الأهلية وما سبقها.

مَن يتابع محطة «فوكس نيوز» مثلاً ــ وهي المحطة الأكثر مشاهدة في الولايات المتحدة ــ فسيفاجأ بهذا الكمّ من الدعاية التي يحوكها اليمين الأميركي المتطرف ضد أوباما وما يمثّله. حملات إعلامية مستمرة ضد خططه السياسية والاجتماعية والمعيشية الداخلية، والسياسة الخارجية، والأمن، وشؤون البيت الأبيض، وضد عائلته وكل ما ومن قد يدور في فلك «الرئيس الأسود ذي الأصول المسلمة». لكن الهجوم النقدي لم يعد يقتصر على السياسة الرئاسية فحسب، بل تخطاه إلى نوع من «الهوس» بمعاداة كل ما ليس أميركياً يمينياً «أصيلاً».

داريل كايغل ـ الولايات المتحدة الأميركية

جديد «فوكس» هذه الأيام هجوم على... «المونديال»! في غمرة انشغال العالم بمباريات كرة القدم، أعلن غلان بيك أحد المعلّقين من صقور اليمين في المحطة خلال برنامجه أن الأميركيين «لا يريدون المونديال، ولا يحبّونه، ولا يحبّون كرة القدم، ولا يرغبون بأي أمر يتعلق بها». لكن لماذا؟ يوضح المعلّق: «المونديال يشبه سياسات أوباما... الكل يحبّها لكن ليس نحن... نحن لا نريد أياً منهما»! وفي تلميحه إلى سياسات أوباما يقول: «لن نكترث لحملاتكم الإعلانية، وكيف تسوّقون له، وكيف تتناولونه في الإعلام وكمية النجوم التي تحضرونها من أجله... نحن لا نحبّه». وفي ما يتخطّى تلميحه لأوباما، قال بيك إن «كرة القدم هي لعبة للفاشلين»، وإن «أوروبا أحضرت للعالم الكثير من الظواهر مثل الاشتراكية والحربين العالميتين لكنّ كرة القدم... لا شكراً».

وقد سخرت بعض الصحف الأميركية من أقوال بيك التلفزيونية تلك وبيّنت أنّ ملايين الأميركيين «يحبّون فعلاً كرة القدم، ويشاهدونها على قنواتهم ويتابعون كأس العالم» حسب استطلاعات الرأي الأميركية. ثم، لم يتنبّه بيك ربما إلى أنّ قناة روبرت مردوخ التي يطلّ منها كل ليلة تملك محطة خاصة بكرة القدم تبثّ المباريات وأخبار الملاعب في أميركا والعالم، وقد أعادت تغيير حلتها على الشاشة والموقع الإلكتروني لمناسبة «مونديال 2010».

> صحافة تتوسل العنصرية والتمييز الطبقي والديني والعرقي في مقاربة الأحداث

تعليقات بيك لاقت صدى عند زميله في التطرّف المذيع غوردون ليدي على قناة «راديو أميركا» الإذاعية. ليدي، عبّر عن الكره للعبة كرة القدم ولمباريات كأس العالم لكنّه ذهب أعمق هذه المرّة ورجع إلى تاريخ البشرية والحضارت وقال: «هذه اللعبة يعود أصلها إلى هنود أميركا الجنوبية الذين كانوا يركلون جماجم أعدائهم بأقدامهم بدل الكرة». ليدي التقى مع زميله بيك أيضاً بتفضيل لعبة «كرة القدم الأميركية» على كرة القدم العالمية، مع اختلاف وحيد بينهما أنّ بيك اعتبر أن كرة القدم جاءت من أوروبا، وليدي قال إنها تعود إلى هنود أميركا الجنوبية. يُذكر أن عدد مشاهدي برنامج غلان بيك اليومي (عند الخامسة مساءً) يصل إلى ثلاثة ملايين في أميركا.

◄ يُتوقّع أن يبدأ قريباً بثّ أغنية «**زي القمر**»، وهي دويتو غنائي يجمع دوللي شاهين وسمير صبري. الأغنية من كلمات تامر حسين وألحانه، وتوزيع أحمد وجيه. ويجري تصوير الأغنية على طريقة «السينما كليب» بعد غد الأحد تحت إدارة المخرج اللبناني باخوس علوان. يذكر أنّ «زي القمر» هي أول إصدار من ألبوم دوللي شاهين الجديد، الذي يحمل عنوان «دوللي... ولا كلّ البنات» ويضم 14 أغنية تتنوّع بين اللهجة اللبنانية، والمصرية، والخليجية، والمغربية، والفرنسية.

◄ ضمن جولته الفنيّة لصيف 2010 يطلّ **راغب علامة** مباشرةً على lbc في التاسع من شهر تموز (يوليو) المقبل، ليتوّج ملكة جمال لبنان لهذه السنة.

◄ وجّه الممثل الأميركي **جون فويت**، والد أنجلينا جولي رسالة مفتوحة إلى الرئيس باراك أوباما، انتقد فيها سياساته التي أظهرت إسرائيل «عدوّاً للجميع»، ودفاعه عن «القتلى والمجرمين» الذين يريدون القضاء عليها. وقال فويت لأوباما في رسالة نشرتها صحيفة «واشنطن تايمز»: «ستكون أول رئيس أميركي يكذب على الشعب اليهودي والشعب الأميركي أيضاً، حين قلت إنك ستدافع عن إسرائيل الدولة الديموقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط ضد كل أعدائها، غير أنك قمت بعكس ذلك».

وأضاف «لقد جلبت ذلك على شعب قدّم إلى العالم الوصايا العشر، ومجمل القوانين التي نعيش بموجبها اليوم». وتابع «إنّ الشعب اليهودي قدّم إلى العالم أعظم العلماء والفلاسفة والعلاج للكثير من الأمراض».

البطريرك وحزب الله ولبنان

حسان الزين

يفتح تجدّد نقد البطريرك نصر الله صفير سلاحَ حزب الله ودعوته إلى إيجاد حل له، ثغرةً في طاولة الحوار بشأن الاستراتيجية الدفاعية. حقّق البطريرك إصابته المباشرة لكونه رامياً سياسيّاً، ولكون الحوار ثابتاً في مكانه. فالحوار يعمل وفق القواعد الكلاسيكية للجيوش، فيما يناقش سلاح المقاومة الذي لا يعتمد قاعدة الثبات والظهور وإعلان القدرات والخطط. ولعلّ البطريرك، وهو يستهدف حزب الله، لم يشأ التصويب على الحوار الذي «يُديره» الرئيس «التوافقي»، كي لا يحرجه، لكنّه أصابه.

يحمل تجاوز البطريرك الحوار وطاولته ومساحته، واستهداف حزب الله الكثير من الدلالات. منها القول إنّ الحوار شكلاني ويراوح مكانه، بل إنه يوفّر غطاءً للسلاح. وكي لا يَتّهم أو يُحرج رئيسي الجمهورية والحكومة، اندفع من فرنسا، وفي ظل غياب سمير جعجع عن جلسة الحوار، إلى الهجوم على حزب الله كحزب وعقيدة وعلاقات، وليس كسلاح أو كمقاومة وحسب.

أخرج البطريرك، بهذه الخطوة، الحوار عن سكّة البحث عن استراتيجية دفاعية، لكنه لم يضع له إشارات سير. وهذه من مشاكل الخطاب الذي يمثّله البطريرك، والذي يتولّى هو شخصيّاً الحفاظ عليه بعد وضعه من جانب سعد الحريري ووليد جنبلاط على الرفّ. فهذا الخطاب لا يتعدّى الهجوم على سلاح المقاومة ونقد حزب الله. لا يمتلك هذا الخطاب أفقاً حوارياً في شأن المقاومة وسلاحها. والاكتفاء ببعض الاقتراحات التقنية للسلاح دليل قصور هذا الخطاب وعجزه عن استيعاب «وطنيّة» المقاومة والحوار معها لا بهدف إنتاج استراتيجيّة دفاعيّة وحسب، وإنما للبحث في «الدولة والمواطن». والغريب أنّ أصحابه، بالتأكيد، يدركون أنّ السلاح مرتبط بالحالة الإقليمية، وبالصراع العربي ـ الإسرائيلي، ولعلّهم يدركون أيضاً أنه مرتبط بالتركيبة الداخلية.

قصور الخطاب حين يرتبط بمصالح مذهبيّة ورؤية خاصة للبنان عموماً، هو ما يجعل النظر إلى سلاح المقاومة باعتباره متربّصاً بلبنان وبالطوائف الأخرى غير الطائفة التي ينتمي إليها حزب الله. هذا تشخيص منطقي للسجال الذي يديره البطريرك في اللحظة الراهنة. في المقابل، لا يمكن إنكار أنّ لدى حزب الله رؤية للبنان الذي يشاؤه في توجّه إقليمي معيّن. وسكوته، أي حزب الله، عن مناقشة البطريرك حول نفسه وحول سلاحه، يزيد الأمور غموضاً وتوجّساً، ويوسّع الهوّة بين حزب الله والمقاومة من جهة، والآخرين من جهة أخرى. فمن الأجدى لحزب الله فتح الحوار مع البطريرك، والقفز فوق معطى التفاهم مع ميشال عون والتيار الوطني الحر. على الأقل، كي لا تُسقط عليه التجاذبات السياسية والخطابية في ساحة البطريرك ـ عون، وكي لا يبقى أسير العلاقات السورية على الساحة اللبنانية. علماً أنّ ذلك «حاجة» وطنية. فالحوار الجديّ بين حزب الله والبطريرك ينقل ـ إذا كانت الأهداف إيجابية ـ الكلام على المقاومة إلى مستوى أعلى، خارج العقم السياسي المحلي... إلى الوطني والقيمي. والمقاومة تحتاج إلى هذا، كما يحتاج إليه البطريرك، ولا سيّما إذا جرى النظر إلى هشاشة طاولة الحوار ومراوحتها في انتظار المعطى الإقليمي.

حزب الله والبطريرك، وخطاب كلّ منهما، بحاجة إلى الحوار والإنضاج. والبطريرك، بالرغم ممّا وجده حزب الله في تصريحاته الأخيرة من نقد وقسوة، فَتَحَ الباب. ليس في كلامه ما يوحي أنه فعل العكس. هو أعلن، في موقفه الأخير، أنه العنوان الذي على حزب الله محاورته، كما حدّد موضوع الحوار: حزب الله ولبنانيته ولبنان. وعلى حزب الله تلقّف النقد وتحويله مبادرة تتناول ما هو أوسع من السلاح والعناوين التي يطرحها البطريرك، تتناول المقاومة وموقع لبنان ومفهومه والنظام. في غير ذلك، يبقى حزب الله عرضةً وهدفاً وأسير التحالفات السياسية وتجاذباتها، وتحت «خط فقر» الخطاب النقدي.

لم يقدّم حزب الله تجربة حوار شفّاف، لأسباب خاصّة به ولأسلوب خاص به أيضاً، يفضل هذا الحزب "الحوار" السرّي على الكلام العلني. وبالتأكيد، يمكنه أن يقدّم عشرات الأسباب لعدم انفتاحه الحواري على البطريرك وبكركي. لكن، كلّها لن تنفع إذا لم يقم بالحوار. فالأسباب تلك لن تكون أكثر من "تبرير" لسياسة راهنة... بل هو التبرير إخفاء لعدم قبول الآخر والسعي معه لإنتاج مشروع الدولة.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03

الحرب المقبلة بين حسابات الس

سلمان عبد الحسين*

في ظل وضوح حركة المحاور الإقليمية في المنطقة، وتكثّف حال الاصطفافات مع هذا الطرف أو ذاك، ووضوح عناوين الصراع السياسي والعسكري والاقتصادي والأمني ومنطلقاته، وتوسّعها وامتدادها على أكثر من جغرافيا سياسية، صار لا بدّ من طرح سؤال الحسم في المنطقة وسيناريوهاته المتوقّعة، بعدما بلغت حال الصراع أشدّها، وتكبّدت بعض أطراف الصراع خسائر فعلية، فيما حقّقت بعضها إنجازات موضعية أو جزئية قابلة للتمدّد والتوسّع إذا استطاعت كسر التوازن بينها وبين الطرف الآخر أكثر فأكثر.

فمن الواضح مثلاً: أنّ المقاومة في لبنان، ممثّلة في سلاحها وقدراتها العسكرية المتزايدة يوماً بعد يوم، هي عنوان من عناوين الصراع مع الكيان الصهيوني بطريقة مباشرة، ومع المحاور الإقليمية المناوئة لها سواء كانت عربية أو غربية بطريقة غير مباشرة، وسؤال الحسم يطاولها حتى في ظل معادلات الردع التي

> هناك مؤشرات قوية لفرضية الحسابات اللامنطقية في نشوء الحرب في المنطقة

تفرضها على العدو الصهيوني، لتؤخّر من سؤال الحسم مدة أطول.

سوريا أيضاً تدخل ضمن دائرة سؤال الحسم من موقع الرديف والظهير وفقاً للدور الذي تقدّمه في حماية ظهر المقاومة من جهة، وفي إمدادها بالقدرات العسكرية التي تمكّنها من الجهوزية الدائمة للمواجهة من جهة أخرى. والثمن الذي يمكن أن تدفعه نظير هذا الدور، في ظل مؤشرات تؤكّد أنها تتقدم لتكون محور مواجهة عسكرية أيضاً، لا محوراً داعماً فقط، بتأكيدها على جهوزيّتها لتكون طرفاً في أيّة حرب مقبلة.

أمّا إيران، فهي مركز الصراع الإقليمي حالياً، ومركز استقطاب الحلفاء والمناوئين على خلفية الدور الاستراتيجي الذي تؤدّيه في تظهير المشروع المناوئ والنقيض للمشروع الأميركي بتعدّد الجبهات المعادية للمشروع الأميركي التي تدعمها إيران، وقد يكون البرنامج النووي الإيراني هو عنوان الصراع الظاهري بينها وبين الأميركان، ولكن حقيقة الصراع ترتبط في الأساس بالمشروع النقيض للمشروع الأميركي، في ظل انهياره في أكثر من جغرافيا سياسية، وحلول المشروع الإيراني بدلاً عنه، كما هو واضح في العراق ولبنان وفلسطين.

هذا هو المحور الأساسي لما يسمّى خطّ الممانعة في المنطقة، وقد أعلن عن نفسه في قمة دمشق في اللقاء الذي جمع الرئيسين السوري والإيراني والأمين العام لحزب الله.

وسبب كونه محوراً أساسياً مع وجود جهات تحمل التوجّه ذاته، مثل حركات المقاومة في فلسطين كحماس والجهاد الإسلامي، هو أنّ كلاً من إيران وسوريا وحزب الله كيانات ناهضة بذاتها، وتملك مقوّمات المواجهة الناجزة والقادرة على تحقيق الهدف، فيما الجهات الأخرى ما زالت في دائرة الحصار السياسي والأمني والاقتصادي الذي يفرضه عليها المشروع المناوئ، سواء كان احتلالاً أو جهة نقيضة في الدور والمشروع السياسي لهذه الجهات.

بعد هذا التوصيف يمكن طرح مجموعة أسئلة تمثّل عمق سؤال الحسم وجوهره الإشكالي أمام المعنيّين بالأمر. وهي: هل وجود فرص للحرب من عدمها في المنطقة مرتبط فقط بما يفرضه الطرف الممانع من توازنات عسكرية وسياسية بما يصعّب من مهمّة الحرب على الجهات الطالبة لها، في ظل تداعي المشروع الأميركي وخسارته عسكرياً وسياسياً في أكثر من جغرافيا سياسية؟!! أم أنه قد يكون مرتبطاً بحسابات غير منطقية وتطوّرات مفاجئة قد تفرضها الوقائع على الأرض؟!

ولتحديد الصورة أكثر: إلى أيّ مدى يمكن أن تصبر إسرائيل على تسلّح حزب الله وتعاظم قدراته وقوته العسكرية، وبالتالي: تثبيت معادلات الردع التي يفرضها عليها، من دون أن يكون لديها القدرة على وقف نمو هذه القوة العسكرية؟!! هل ذلك خاضع للحسابات المنطقية التي تفرضها معادلات السياسة؟ أم أن هناك فرصاً للحسابات غير المنطقية وغير المتوقّعة مع تزايد هستيريا الخوف والقلق من هذه القوة العسكرية؟!!

أما بالنسبة إلى إيران، فالسؤال هو ذاته في ما يتعلق بعلاقتها مع الأميركان، على خلفية الدور الذي تؤدّيه وتمدّد نفوذها في المناطق التي يتراجع فيها النفوذ الأميركي بعد الأثمان الباهظة التي دفعها الأميركان لتثبيت هذا النفوذ، فضلاً عن الجهوزية العسكرية للإيرانيّين والاستعداد للمواجهة الذي يتعاظم كلما تراجعت فرص الحرب في المنطقة، والاكتفاء الذاتي بحقول الإنتاج الصناعي والتكنولوجي، والقدرة على استقطاب حلفاء وشركاء (تركيا والبرازيل نموذجاً) بما يضعف كل عوامل الضغط والحصار الاقتصادي الذي يفرضه الأميركان على الإيرانيّين.

فإلى متى ستكون إيران قادرة على تمديد فترة المواجهة غير الحاسمة مع الأميركان؟!! وإلى متى سيصبر الأميركان على هذا النوع من التمديد في ظل قدرة الإيرانيّين الفائقة على التملّص وإيجاد المخارج؟!!

إنّ التوجّه الحالي للقيادات السياسية المعنية بأمر المواجهة والحرب هو الاعتماد ظاهراً على ما يُفرض على الأرض من توازنات ردع لاستبعاد شبح الحرب عن المنطقة، من دون نفي الصفة العدوانية عن الكيان الصهيوني أو الأميركان، وهذا ما هو واضح في خطاب حزب الله وقادته على مستوى التهديد الصهيوني لجنوب لبنان، ويجري إعطاء هذه الفرضية صدقيةً أكبر بالكشف عن المعادلات العسكرية الجديدة التي يعلنها حزب الله بين مناسبة أخرى.

لكن قد يكون هذا الخطاب المطمئن إلى عدم وجود حرب مقبلة على لبنان أو إيران أو سوريا من جانب الكيان الصهيوني أو الأميركان هو خطاب الظاهر حتى مع وجود مصاديق قوية على الأرض تدعم هذا الخيار. غير أنّ العقل الباطن للقيادات المعنيّة بالأمر لا يستبعد أبداً فرضية الحرب وفقاً للحسابات غير المنطقية، وإرسالها التطمينات بعدم وجود حرب قد يكون جزءاً من التمويه الواعي الذي يحسب حساباً لخيار الحرب من دون أن يعلنه، تماماً كما أنّ العدو الصهيوني يرسل إشارات بعدم رغبته في خوض حرب كتمويه طويل الأمد حتى تحين لحظة الحسم حينما يتراخى الطرف الآخر ويطمئنّ إلى الإشارات المموّهة.

إنّ هناك مؤشرات قوية لفرضية الحسابات اللا منطقية (حسابات الجنون) في نشوء الحرب في المنطقة، وهذه الحسابات مرتبطة بالآتي:

أولاً: في ما يتعلق بالكيان الصهيوني، فإن الأسئلة الوجودية المرتبطة بأصل بقاء الكيان الصهيوني من عدمه، بدأت تتحول من أسئلة يمكن السيطرة عليها إلى أسئلة هستيرية مجنونة، في ظل لعب المقاومة الإسلامية بالسيكولوجيا العامة لشعب الكيان الصهيوني، وملامستها لأدقّ التفاصيل الباعثة على الذعر، وتُعدّ توازنات الرعب التي يفرضها حزب الله

نجاد والشرع في طهران (أرشيف ـ رويترز)

ـياسة وحسابات الجنون

أهمّ عناصر الهستيريا، وقد تكون المفارقة أنّ إحساس الكيان الصهيوني بالعجز أمام هذه التوازنات هو أحد أهمّ عناصر الدفع باتجاه حسابات الجنون في الحرب المقبلة.

أما بالنسبة إلى الأميركان، فقد تأخذ الحسابات الـلا منطقية دورها في الدفع بخيار الحرب حينما يضمر النفوذ الأميركي في المنطقة، ويصبح العجز والتراجع والتقهقر مؤجّجاً لحسابات الجنون، وفي هذا المجال: قد يكون تراجع الدور الأميركي في العراق مثلاً لمصلحة الدور الإيراني، بعد الكلَف الباهظة التي دفعها الأميركان من جراء احتلال العراق، عنصر الهستيريا الذي يدفع باتجاه الحرب، حتى مع انعدام مقوّمات الحرب، أو انعدام القدرة على خوضها. هذا يعني أن حسابات الجنون واردة بدرجة كبيرة بالنسبة إلى الطرف الخاسر، حينما يفترض أنّ خوضه حرباً خاسرة جديدة لا يعني الكثير في مقابل نزف الخسائر الذي يتكبّدها. فهو يتمثل قول الشاعر: أنا الغريق فما خوفي من البلل.

ثانياً: حدود صبر الطرف الخاسر أو المتقهقر على بقاء التوازنات المفروضة سبباً وحاجزاً أمام عدم إنجاز الحسم في الصراع. فمثلاً: إلى متى يمكن أن يصبر الكيان الصهيوني على استمرار تسليح حزب الله وتعاظم قوته العسكرية، مع إحساسه بالعجز الكامل عن منع هذا التسليح، وبالتالي تعاظم قوته العسكرية، مع إدراكه لتأثير ذلك في حقيقة بقائه ككيان؟ هل يمكن توازنات الردع التي يفرضها حزب الله أن تكون عنصر تهدئة ولجم مع إحساس الكيان الصهيوني بالتهديد في وجوده؟!!

هذا التقابل المطّرد يوماً بعد يوم بين تعاظم قوة حزب الله العسكرية والخوف الوجودي على الكيان عند الصهاينة هو أحد محفزات حسابات الجنون في الحرب المقبلة، وبمقدار ما تؤدّي الحرب النفسية التي يمارسها حزب الله باقتدار في اللجم والضبط للنيّات العدوانية للكيان الصهيوني فإنها تثير في دواخله حسابات الجنون كلما شعر بفقدان الخيارات المنطقية لدفع الخطر عنه.

وكما يوجّه السؤال إلى الكيان الصهيوني بشأن حزب الله، يوجّه السؤال أيضاً إلى الإدارة الأميركية بشأن موقفها من إيران، فإلى أيّ مدى ستسمح الإدارة الأميركية بتعاظم القوة العسكرية الإيرانية، بما يجعلها قوةً ضاربة في المنطقة في ظل إحساسها بعدم قدرتها على حماية وجودها ومصالحها ومصالح حلفائها في المنطقة؟!!

فالإدارة الأميركية، التي كانت تعتمد سياسة ترنيح خصومها لإطاحتهم، كما فعلت مع نظام صدام حسين في العراق، تجد نفسها تترنّح وتتكبّد الخسائر في كل مسعى تريد من خلاله إضعاف النظام الإيراني، ونتيجةً لدخولها في المنطقة ككيان محتلّ، فقد سمح ذلك لإيران بخلق قواعد اشتباك داخل مناطق النفوذ التي يحتلها الأميركان كما هو حاصل في العراق.

وفيما تخوض الإدارة الأميركية معركتها مع إيران وفق قواعد الاشتباك المفترضة بطريقة مباشرة، فإنّ إيران تفرض قواعد الاشتباك بطريقة غير مباشرة من خلال حلفائها، وهذا ما سيجعل الإدارة الأميركية تتجه إلى الصراع العسكري بطريقة مباشرة مع إيران في حال إحساسها أنّ إيران تخوضها معها بالوكالة، وتجبرها على التراجع، مع لفت الانتباه إلى كون الأميركان كمحتلين طرفاً أصيلاً في الصراع في مناطق الاحتلال، ويتكبّد خسائر فادحة، فيما تبني إيران نفوذها على تلاشي هذا الدور، ما يُغضب الإدارة الأميركية كثيراً، ويجعلها تلجأ إلى خيار الجنون في مسألة الحرب بعيداً عن حسابات الربح والخسارة.

ثالثاً: تقويض المشروع السياسي الأميركي من داخله، وتحوّل أطرافه، وخصوصاً دول الاعتدال العربي، إلى أطراف متصارعة، وأهمّ ثيمة لانهيار المشروع الأميركي هي انهيار مشروع السلام مع الكيان الصهيوني، وذهاب الكيان الصهيوني إلى التطرف لكونه يلحظ قوة مشروع المقاومة في المنطقة، لا مشروع الشراكة بينه وبين دول «الاعتدال العربي». وهذا بطبيعة الحال يجعل من هذه الدول قليلة الحيلة، وفاقدة القرار والتأثير، وكثيرة الشكوى لدى الناظم لهذا المشروع، ألا وهو السيد الأميركي.

وفي المحصّلة: فإنّ النتيجة هي حصر الصراع وحسمه بطريقة قطعيّة بين حركات المقاومة ومحور الممانعة التي يدعمها، وبين الكيان الصهيوني، وهو ما يعجّل بخيار الحرب، ويجعل دول الاعتدال العربي في ذيل هذا الصراع، وبدل أن يُرصَد دورها قبل ذلك كمحرّض على الحرب ضد حركات المقاومة، لن يُرصد لها دور في الحرب المقبلة في ظل انعدام وظيفتها السياسية، وتمحور الصراع بين الأطراف الأصيلة فيه، وحتى دور المباركة لن يكون له ذلك التأثير في ظل تداعي المشروع الصهيوني الأميركي، ورغبته في الدفاع عن نفسه بالإمكانات الذاتية.

رابعاً وأخيراً: بروز عوامل تفخيخ وتفجير جديدة قد تزحزح ما جرى تثبيته من معادلات ردع أسّست لها المقاومة، ومنها: التطور الدراماتيكي الذي حصل بعد اعتداء الكيان الصهيوني على أسطول الحرية، وسقوط الشهداء الأتراك، والتبدّل المتوقع في العلاقات التركية الإسرائيلية، فضلاً عن رغبة القائمين على أسطول الحرية رقم 1 في إرسال أساطيل حرية تنطلق من مختلف البلدان، ويمكن رصد التطور الدراماتيكي بما يفضي إلى بوادر حرب من سفن المساعدات التي ستنطلق من لبنان وإيران تحديداً، في ظل استعداد الكيان الصهيوني لتكرار تجربة الاعتداء على أسطول الحرية رقم 1، والتوقّع المفترض لردّ فعل الجهات المعنية في البلدين.

فمن يرصد الحدث بدقّة، لا يفصل المشهد عن تطوّرات غير محسوبة، ويمكن اعتبار ردّ الفعل التركيّ بروفة أوّلية لتداعيات أكبر إذا ما استمرّ تدفق الأساطيل لكسر الحصار على قطاع غزة.

وفي هذا الشأن: لن تكون تركيا أكثر إحساساً بمواطنيها من لبنان أو إيران، بل إنّ المشهد سيكون أكثر ضراوةً إذا ما جرى الانتباه إلى وجود المقاومة في لبنان وحساسيّتها من أيّ اعتداء إسرائيلي على شعبها، وإذا ما جرى الانتباه في المقابل إلى طبيعة العلاقة الطاردة بين الكيان الصهيوني وإيران.

أما في ما يتعلق بعناصر التفجير المستجدة بشأن الحرب بين أميركا وإيران، فيمكن اعتبار الفقرة الواردة في العقوبات المفروضة على إيران بسبب برنامجها النووي، التي تعطي الحق لأية دولة بتفتيش السفن الإيرانية في أعالي البحار، عنصر اختراق غير محسوب للتوازنات التي يمكن أن تمنع وقوع الحرب.

فقد يؤدّي أي تصرف غير محسوب من جانب الأميركان بتفتيش السفن الإيرانية إلى تطور دراماتيكي يفضي إلى الحرب من دون التخطيط المسبّق لذلك، وقد تكون هذه الفقرة من قرار العقوبات أخطر في مفاعيلها من العقوبات كلّها، وما عجزت عنه العقوبات السابقة قد يفجّره لغم التفتيش المسبّق للسفن ليبقى رهناً بتداعيات ومفاجآت غير محسوبة، لا يستطيع الطرفان السيطرة عليها.

لذلك، من واجب القادة السياسيّين والمتابعين لشؤون المنطقة أن يضعوا الاحتمالات غير المنطقية لفرص الحرب في المنطقة بموازاة الاحتمالات المنطقية لعدم نشوبها، فسياقات الجنون قد تقضي على كل قدرة على التوقع، وبالتالي تقضي على كل قدرة على الاستعداد وتفادي ما هو أسوأ.

* كاتب بحريني

البطريرك و«الحكيم» و... العاقل!

سعد الله مزرعاني *

يتحرّك المشهد اللبناني في عملية فرز تبرز عليها بصمات متغيّرات المنطقة بتزايد واضح. بعض «الأصيلين» في بناء «الصيغة اللبنانية» وفي المحافظة عليها، يستشعرون قلقاً متزايداً. يتولّى الآن البطريرك نصر الله بطرس صفير التعبير المباشر عن هواجس ومواقف طالما ثابر عليها سابقاً، وإن بكلام أقل حدّة وأقلّ مباشرة. ينشط الدكتور سمير جعجع قائد «القوات اللبنانية» في هذا الاتجاه أيضاً. إنّه يجد فيه أيضاً «فرصة» لبناء موقع سياسي مسيحي ــ ماروني راسخ، معزّز ببنية ميليشياوية توفّر بدورها عناصر قوة وحركة في توازنات المشهد السياسي ــ الطائفي ــ المذهبي اللبناني سواء بين المسيحيين أنفسهم أو بينهم وبين الآخرين من التشكيلات الأخرى.

في بعض أبلغ، بل أطرف، مظاهر المتغيّرات والتحوّلات، أن يطلق نائب طرابلس محمد كبارة انتقادات واضحة وجادّة لزيارتي كلّ من البطريرك الماروني وسمير جعجع إلى العاصمة الفرنسية وعواصم عربية وأوروبية أخرى. لاحظ النائب كبارة، عن حق، أنّ ما يأخذه البطريرك صفير و«الحكيم» جعجع على الآخرين، في ما يتعلق بالعلاقة مع سوريا، يمارسانه مماثلةً في العلاقة مع دول عربية وأوروبية متعدّدة.

وينتهي النائب كبارة إلى مطالبة الجميع بعدم إقحام الدول الخارجية في الشؤون الداخلية اللبنانية، وخصوصاً من قبيل الاستقواء بهذه الدول في الصراعات القائمة بين الأفرقاء اللبنانيين.

لم يكن لكبارة أن يقول هذا الكلام قبل سنة أو أكثر. لا بل إنّه كان أحد أكثر الذين انخرطوا عميقاً في عملية الانقسام والاستقطاب التي شهدتها البلاد في السنوات الممتدة ما بين أوائل عام 2005 إلى أواسط عام 2008. يشير

> إظهار العماد عون خارجا على تقاليد المسيحيين ومصالحهم في لبنان، هو عنوان رئيس في حملة التحريض عليه

التحوّل الذي طرأ على موقف نائب طرابلس وعضو كتلة «المستقبل» إلى ما ذكرناه من أثر التحوّلات الإقليمية والمحلية. ويشير موقف البطريرك صفير وجعجع إلى ما ذكرناه من محاولة منع هذه التحوّلات عبر تصعيد الموقف واللهجة إزاء سوريا و«حزب الله». والمقصود بمنع التحوّلات هو السعي، بواسطة تصعيد اللهجة الطائفية والتفتيش عن عوامل دعم خارجية، لعدم إحداث خلل جوهري في توازنات الوضع اللبناني. وكالعادة يحتل الصراع مع رئيس «التيار الوطني الحر» العماد ميشال عون، موقعًا أساسيًا في خطة صفير ـ جعجع. فإظهار العماد عون خارجًا على تقاليد المسيحيين ومصالحهم في لبنان، هو عنوان رئيس في حملة التحريض عليه. أما الحديث عما يعانيه الجنرال عون من ضعف، فمن أجل إظهار جدوى الحملة عليه من جهة، وضرورة تصعيدها بغية عزله وبغية توحيد الموقف السياسي للمسيحيين بالضدّ من مواقفه وتحالفاته، من جهة ثانية.

المنطق الذي يوجّه تحرك فريق البطريرك صفير وجعجع وسواهما، مستند كما كان الأمر في السابق، إلى «ضمانات» داخلية وأخرى خارجية. الضمانة الداخلية تتجسّد في التمسّك بالنظام الطائفي اللبناني ورفض كل تغيّر فيه، أو حتى، في آليات عمله. ويشمل الرفض خصوصًا تطبيق البنود الإصلاحية الدستورية التي أقرّت في «الطائف» ودخلت في صلب الدستور اللبناني. أما «الضمانات» الخارجية، فمجدّدًا، يجري التفتيش عنها، في مصر، وفي فرنسا وفي الولايات المتحدة وغيرها!

هذا المنطق قام ويقوم على تمجيد الصيغة الطائفية اللبنانية، وعلى الارتباط بالغرب. وهو اقترن دائمًا، بالدعوة إلى «حياد» لبنان، وإلى ضرورة ابتعاده عن المحاور الإقليمية وإلى إبقائه ضعيفًا لأنّ في ذلك سرّ قوّته... وهو يتجدّد اليوم، وليس بالصدفة، مع محاولة بعث نشاط جديد للولايات المتحدة الأميركية ولبعض دول محور «الاعتدال» العربي، بالتناغم دائمًا مع الموقف الإسرائيلي. ويقول الكثير في هذا الصدد تقرير السفيرين جيفري فيلتمان وريان كروكر، الذي نشرته أخيرًا الزميلة «السفير» والذي قدّم أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي في الثامن من شهر حزيران الجاري.

يوفر تقرير فيلتمان خصوصًا، أساسًا صلبًا لفهم بعض التحرّكات والزيارات والمواقف التي أشرنا إليها (والتي كان قد تناغم معها، إلى قدر كبير، بعض كلام البابا في زيارته الأخيرة إلى قبرص). وقبلاً، تجدر الملاحظة بأنّ السفير فيلتمان الذي انتقل بسهولة وسلاسة من دور إلى دور ومن عهد إلى عهد، يمثّل ظاهرة لافتة في الخارجية الأميركية. فصعود الرجل مستمر والملفات التي يتابعها مهمة ومعقّدة ومتعدّدة. وهو كسياسي يُحسد على صراحته وكدبلوماسي يُلام على وقاحته. ومن خلال مساهماته يصرّ على ممارسة أقصى الوضوح والشمولية، إلى «المونة» على الأصدقاء وعلى التابعين دون حرج شخصي، رغم ما يسبّبه للآخرين من إحراج.

إنّ فيلتمان (وزميله) الذي أكد في تقرير سابق أمام اللجنة نفسها قبل بضعة أشهر أنّ الإدارة الأميركية قد عزلت نفسها عوضًا عن عزل دمشق وسواها، يضع اليوم «مصالح الولايات المتحدة ولبنان وشركائنا في المنطقة وعلى رأسهم إسرائيل» في جهة واحدة! يدرك السفير فيلتمان ما طرأ من تحوّلات على السلطة والحكومة في لبنان. لكنّه يصرّ على وضع لبنان في الخانة الأميركية والإسرائيلية. هذا هدف، بالتأكيد، أكثر مما هو حقيقة راهنة. لكنّ متابعة الحملة في لبنان وفي خارج لبنان، من جانب البطريرك صفير وجعجع، يضع هذه الحملة في سياق «الجهود الأميركية المستمرة لمواجهة تهديدات حزب الله». هل هذا الكلام حساب على النوايا؟ لا، إنّه إحلال للأفعال وللأقوال في موقعها الطبيعي والواقعي والحقيقي. وإذ يمتلك فيلتمان، هنا، «رواية» متكاملة للأحداث وللحروب وللوقائع وللمواقف، ويستحق لقب المعبِّر الأوضح والأصرح والأوقح عن السياسات الأميركية في المنطقة، يكتفي حلفاؤه اللبنانيون، مَن صَمَتَ منهم ومن نطق، ببعض المواقف التي يسمح بالإدلاء بها واقع الحال والتوازنات والاعتبارات المتنوّعة.

في تناول هذا الموضوع، لا بدّ، أوّلاً، من ملاحظة خطأ المنطلق في التحليل وفي الاستنتاجات وفي العلاقات. والمنطلق الخاطئ هو ذلك الذي يقوم على التمييز بين اللبنانيين، وبينهم وبين العرب في القضايا المصيرية، بعدما قام على مبدأ الامتيازات الذي عبثًا يجري التمسّك بقشورها وشكلياتها في المناصفة والحياد والضعف...

إنّ الضمانة الحقيقية للبنان وللبنانيين هي في وحدتهم وفي توحّدهم حول الأساسيات وعلى أساس المساواة في ما بينهم في مناخ من الحرية والديموقراطية واحترام الحقوق الفردية والعامة. وتكمل هذه الضمانة الداخلية، ضمانة خارجية تتمثّل في الانخراط السليم في القضايا العربية من بوابة مصالح الشعوب العربية لا من بوابة الغزاة والمستعمرين والصهاينة... ولقد بات للشعب اللبناني رصيد من الاحترام ومن القوة ومن المهابة في مقاومة العدو لا يفرّط به إلا خائن أو مخطئ!

بعيدًا عن هاتين الضمانتين، عبثًا يبحث البطريرك أو «الحكيم» أو سواهما، عن ضمانات أخرى، محلية أو خارجية. هذا ما تقوله التجربة، وهذا ما يقوله «العقل» الذي أشاد البطريرك صفير، في زيارته الأخيرة إلى مدينة زحلة، بنتائج اعتماده في علاقات أبنائها مع الجوار!

* كاتب وسياسي لبناني

فصول المعاناة فجّرها أحد المحرّرين... والسلطات لا تتحرك

من يظن أن العبوديّة انتهت فليتمهّل ويحوّل أنظاره إلى اليمن. إنها ليست عبودية اقتصادية، وليست عبودية حديثة كما يحلو للبعض أن يطلقها على عمليات السخرة، أو عبودية للقات الذي يدمنه اليمنيون. لكنها عبودية حقيقية لا تزال موجودة وإن أصبحنا في القرن الواحد العشرين. «عبيد» وجوارٍ يُشترون ويباعون. يتوارثهم الملاك من فرد إلى آخر ويوثّقون عقودهم في المحاكم. يجبرون على الافتراق عن عائلاتهم. يشتّتون ويحرمون من أبسط حقوق الحياة ويعاملون بقسوة ومن دون رحمة. تاريخ الحكاية ليس بجديد ولكن إعادة تسليط الضوء عليها بعد تحقيق صحافي موسّع مع أحد «العبيد» المحرّرين كشفت حجم المشكلة التي يعانيها اليمن

معاناة «العبيد» تبدأ بالضرب ولا تنتهي بالحرمان من الخروج

قاض يوثق عقد انتقال ملكية «العبد» ونائب عام يحتجز دليك الحرية

عصر «العبيد» لم ينته في اليمن

جمانة فرحات

«هل كنت راضياً عن بيعك؟ نعم فذلك ما كنت أبحث عنه. بكم قرر بيعك؟ خمسمئة ألف ريال (أي ما يعادل ألفين وخمسمئة دولار أميركي). وأين تمّ بيعك؟ عند الأمين الشرعي وبحضور البائع والمشتري والوسيط وعدد من المشايخ. وبعد ذلك؟ ذهبنا إلى المحكمة وعمّدنا البصيرة (صك الحرية). وهل تسلّمت صكّ حريتك؟ نعم ولكن النائب العام عاد وأخذها مني ولم يعدها حتى اللحظة، بعدما تحدثت إلى وسائل الإعلام».

إنه ليس حواراً تسمعه في أحد المسلسلات، وليس جزءاً من سيناريو فيلم «اميستاد» وفصول روايته لإحدى أهم قضايا تجارة «العبيد» في أفريقيا، بل إنه جزء بسيط من معاناة مواطن يمني يدعى «قناف ابن الجارية (السابقة) سيار». ذنبه الوحيد أنه ولد لعائلة فقيرة أجبرها ظلم المجتمع على أن ترزح تحت وطأة العبودية، وإن كنا في القرن الواحد والعشرين.

عائلة حلمها الوحيد أن تأتي لحظة تتحرّر فيها من ظلم أسيادها وقسوتهم، ليس بفعل ثورة سبقها إليهم أقرانهم منذ عقود من دون أن تصل إليهم بعض من مكتسباتها، بل بـ«مكرمة» من سيد يعتقهم أو جمع للمال يدفعونه لنيل حريتهم. وأبعد ما يتمنونه قانون عادل ينصفهم، أو حاكم يلتفت إلى معاناة شعبه وسط انشغالاته بحروب لا تكاد تنطفئ إحداها على جبهة حتى تشعلها أيادٍ خفية على جبهة جديدة، محوّلة أبناء اليمن بأجمعهم إلى «عبيد» للحروب وللدمار والفقر والعوز.

هكذا يرزح قرابة خمسمئة يمني ضحايا للعبودية، يقيم معظمهم في مديريتي «كعيدنة» و«الزهرة» الواقعتين في شمال غرب اليمن. على الرغم من أن حكومة الثورة في عام 1962 أقرت إلغاء العمل بنظام الرق ونادت بالتحرر من الاستبداد بكل أشكاله وتحقيق المساواة بين كل أبناء الشعب.

هكذا إذاً، عجلة التاريخ تعود باليمن إلى عصر القرون الوسطى، إذ إن ذكر حوادث العبودية بعد أمراً مألوفاً بدل أن يكون مستهجناً. وتصبح الممارسات اللاإنسانية مقبولة وسائدة. تنكيل وتعذيب وجلد بالسياط. حرمانٌ من الحرية وحتى الزواج. وتقييدٌ للمصير في حظيرة للحيوانات. ومنعٌ من التعليم لاحتكاره من قبل «أبناء العرب».

تلك بعض من فصول رواها قناف لما يعانيه «عبيد» اليمن بعد سنوات قضاها يتذوّق مرّها. وروتها الجارية «فارعة» متحدثة عن حلم ابنها «العبد» خالد ورفضه الاستسلام لواقعه ليتمكن بعد سنوات من الإصرار من إقناع سيده بالتوجه إلى السعودية للعمل وجمع المبلغ المطلوب لتحرير نفسه ووالدته، من دون أن يعود حتى اللحظة.

معلومات وتفاصيل أكدتها وروتها الصحافة اليمنية مراراً بحديثها عن امتلاك النافذين في اليمن أشخاصاً وفق وثائق تسمى «قاعدة فصل». قاعدة تكرّس عملية توارث وتقاسم «العبيد» كما تتوارث وتتقاسم الأراضي والمواشي، من دون أن تحرك السلطات ساكناً على الرغم من التزام اليمن بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية اللذين يحرمان ويجرمان الرق والعبودية، ويحظران استرقاق البشر.

ولكن القصة لا تنتهي عند هذا الحد. فإن حالف الحظ قناف وأعتقه سيده الجديد قبل عامين، بعدما اشتراه من سيده الأول بسبب اضطراره إلى دفع دية نتيجة تسببه بمقتل أحد المواطنين، فإن مصير إخوته الثلاثة فهد وفيصل وشعيه، الذين يعانون العبودية لدى ثلاثة أسياد مختلفين، لا يزال يمثّل هاجساً لديه، وهو المدرك لمآسي العبودية وقسوتها.

كذلك، فإن عبودية من نوع آخر عايشها قناف وأقرانه من «العبيد» المحررين، وسط نظرية الدونية والعنصرية المستفحلة لدى العديد من أفراد المجتمع اليمني. إجبار لأبناء «سلالة العبيد» على الابتعاد عن «الحضر» واضطرار إلى العيش في كوخ بعد معاناة في الحصول على موافقة الجيران بالسكن قربهم وبشروط أيضاً. حرمان من امتلاك الأراضي. ومنع من مزاولة أعمال ومهن مقابل فرض لأعمال محدودة، كان رعي ماشية «الأسياد» القدامى أفضلها. تهديد بالإجبار على الطلاق بعد تمرد «العبد» على السيد. وعدم اقتناع السلطات بصحة زواج رجل أسود البشرة من امرأة بيضاء. ويضاف إلى كل ذلك رفض من السلطات لمنحهم حقوقهم الاجتماعية والصحية.

سلوك ليس مستبعداً في بلد يعاني معظم مواطنيه الفقر المدقع. ويضطر الآباء إلى بيع أبنائهم طمعاً بمبلغ زهيد لا يسمن ولا يغني من جوع.

وإن كان سلوك «الملاك» غير مستغرب في ظل افتقارهم إلى أدنى مشاعر الإنسانية واحترام حقوق الآخرين، فإن غياب السلطات وتقاعسها عن اتخاذ إجراءات رادعة لا يمكن تبريره إلا في سياق منطق العبودية التي يمارسها يومياً الحاكم في اليمن على محكوميه.

فكيف يمكن تفسير إقدام قاض يفترض أن يقوم حكمه على العدل والمساواة على توثيق عقد انتقال ملكية «العبد» من مالك إلى آخر وتأكيده أن عقد البيع «صحيح شرعي نافذ بإيجاب وقبول من المشتري بماله لنفسه»، بدل إقدامه على سجن الشاري والبائع في آن معاً.

وكيف يمكن السماح باقتصار معاقبة القاضي بإقصائه وعقد مؤتمرات صحافية رنانة تدين الحادثة شفهياً بدل التوجّه فوراً إلى مكان احتجاز «العبيد» وتحريرهم، ولا سيما أنه مرّ قرابة عامين على فضح القضية للمرة الأولى.

تساؤلات تشير إلى «تواطؤ» حكومي، عبر الموافقة على إصدار أوراق تثبت أن المرء حر وليس عبداً، وعندها يصبح أيضاً من السهل توقع أن يقدم نائب عام على مصادرة دليل الحرية «للعبد المحرر» معاقبة له على فضحه ما يتعرّض له «عبيد» اليمن، محوّلاً مصير صاحب الورقة إلى مجهول، يخشى في كل لحظة أن يأتي سيده ليحرمه من حريته المنقوصة أو أن يأخذه الناس، وأبناءه، بالقوة إلى السوق وبيعه.

يمنيون أمام بوابة اليمن القديمة في صنعاء (جمال نعمان – أ ف ب)

«عبيد» موريتانيا

على غرار اليمن، تعاني موريتانيا بدورها انتشار حالات الرق والعبودية على الرغم من مجموعة القوانين الصادرة المحرّمة والمجرّمة لهذه الظاهرة، التي يعاني منها ما بين 500 إلى 600 ألف شخص، ما يجعل من القوانين في نظر منظمات حقوق الإنسان حبراً على ورق.

ويشرح الحقوقي بيرام الداه أعبيد، مؤسس «مبادرة المقاومة من أجل الانعتاق» عضو منظمة «نجدة العبيد»، أسباب الظاهرة في بلاده، مؤكداً أنها تأتي تكريساً لامتيازات أقلية من المجتمع على حساب أكثرية تعدّ الأكثر تهميشاً.

ويوضح الداه أعبيد المأساة قائلاً إن «المسكين بزمام الأمور من قضاة وضباط وحكام إداريين وولاة وعلماء ومحامين، كل هذه الفئات أقامت نمط عيشها في موريتانيا على واقع الاستعباد، بحيث إنها تملك العبيد وتشغلهم. لذلك فلا يمكن هؤلاء أن يجرّموا أنفسهم بأنفسهم».

يرزح قرابة 500 يمني ضحايا للعبودية

العنصريّة ونظريّة الدونيّة تلاحقان المحرّرين في اليمن

سوريا

قمّة سوريّة ـ أردنيّة ضدّ التهويد ومع المصالحة

أجرى الملك الأردني عبد الله الثاني، أمس، ثالث زيارة له إلى دمشق في أقل من عام، انتهت ببيان «كلاسيكي»، اقتصر على التنديد بالقرارات الإسرائيلية التهويدية في القدس المحتلة

شدّد الرئيس السوري بشار الأسد وضيفه الملك الأردني الملك عبد الله الثاني، في دمشق أمس، على ضرورة العمل «لبلورة موقف دولي» لمواجهة سياسة إسرائيل التي «تعوق الجهود السلمية وتقوّض فرص السلام في المنطقة».

ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) عن لقاء الأسد وعبد الله أنهما تداولا بـ«تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وخصوصاً الخطوات التي تستهدف تغيير الحقائق على الأرض وتفريغ القدس من سكانها العرب المسلمين والمسيحيين»، في إشارة إلى الخطط الصهيونية الجديدة لطرد المقدسيين الفلسطينيين من منازلهم.

وأشارا إلى أنّ «المنطقة لن تشهد الاستقرار إلا بتحقيق سلام عادل وشامل على أساس قرارات الشرعية الدولية يضمن إعادة جميع الحقوق لأصحابها الشرعيين وانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة».

وكشفت كل من «سانا» ووكالة الأنباء الأردنية (بترا) أن الجانبين «أدانا هدم المنازل السكنية في القدس»، مؤكّدين «ضرورة تكثيف العمل لرفع الحصار اللاإنساني المفروض على غزة والضرورة الملحة لتحقيق المصالحة بين الفلسطينيين».

كذلك عبّرا عن «إدانتهما للإجراءات الإسرائيلية الأحادية في الأراضي المحتلة، وخصوصاً الإجراءات التي تهدد هوية القدس وأماكنها المقدسة، وتلك التي تستهدف تهويد المدينة وإفراغها من سكانها العرب المسلمين والمسيحيين».

وجاء في بيان رئاسي سوري أنّ الزعيمين «أدانا قرار الإبعاد الذي صدر بحكم النواب الأربعة، وقرار هدم 22 منزلاً في القدس». وأعربا عن «ارتياحهما لتطور العلاقات بين بلديهما، وعلى أهمية تطوير آليات العمل المشترك وتعزيز التعاون الاقتصادي في مختلف المجالات».

وحضر اللقاء نائب الرئيس السوري فاروق الشرع، ورئيس مجلس الوزراء محمد ناجي عطري، ووزير الخارجية وليد المعلم، والمستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان، إضافة إلى وزير شؤون رئاسة الجمهورية منصور عزام. أما من الجانب الأردني، فقد حضر رئيس الوزراء سمير الرفاعي ورئيس الديوان الملكي ناصر اللوزي ووزير الخارجية ناصر جودة ومستشار الملك أيمن الصفدي.

يُشار إلى أن الملك عبد الله الثاني زار سوريا 3 مرات العام الماضي، آخرها كانت في كانون الأول.

(أ ف ب، يو بي آي)

فلسطينيو 48

عاد وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان إلى طرح مشروع الترانسفير، في إطار «تبادل الأراضي»، لضم مدن وقرى عربية في الداخل إلى نفوذ «الدولة الفلسطينية»

ليبرمان يعيد طرح مشروع «الترانسفير»

فراس خطيب

لا يزال وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان يروّج لبرنامجه الترانسفيري الذي يستهدف فلسطينيي الـ48.

وبعد ترويجه الانتخابي لـ«المواطنة مقابل الولاء»، نشر ليبرمان أمس مقالاً تحت عنوان «خطتي لحل الصراع»، في صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية الصادرة بالإنكليزية، أكدّ من خلاله البرنامج نفسه، مدافعاً عن نزع الجنسية عن الأقلية العربية.

وقال ليبرمان إن خطته لن تتطلب «انتقالاً جسدياً للسكان أو تدمير المنازل، بل خلق حدود لم تكن موجودة تتعلق بالديموغرافيا». وقال إنَّ «الضغط المتزايد من المجتمع الدولي الذي يدعو إسرائيل للعودة إلى حدود عام 1967 لا أساس قانونياً له، وإن التخلي عن معظم الأراضي التي يطالب بها الفلسطينيون لن يحلّ الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني».

وأضاف ليبرمان «من أجل حلّ دائم وعادل، يجب أن تُتبادل الأراضي المأهولة لإنشاء دولتين متجانستين تجانساً كبيراً، واحدة يهودية إسرائيلية وأخرى عربية فلسطينية».

وعلّق رئيس الكتلة البرلمانية للتجمع الوطني الديموقراطي، النائب جمال زحالقة، على طرح وزير الخارجية الإسرائيلي قائلاً «مشروع ليبرمان واضح، فهو يستمر بوضع علامات استفهام على مواطنة العرب بوسائل كثيرة: مرة تبادل أراض ومرة ربط المواطنة بالولاء، وأيضاً من خلال سلسلة من القوانين التي طرحها أعضاء حزبه لنزع المواطنة في حالات مختلفة».

ورأى زحالقة أن «هذا المشروع هدفه إضعاف الأقلية القومية في الداخل، لأنَّ ليبرمان وأمثاله يرون فيها تهديداً استراتيجياً لإسرائيل كدولة يهودية». وأضاف «نحن بطبيعة الحال نرفض هذا المشروع، وإذا كان تبادل الأراضي مطروحاً، فلماذا يكون وفق ليبرمان لا في حدود قرار التقسيم عام 1947 مثلاً؟».

أما رئيس الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة، النائب محمد بركة، فرأى «أنَّ ما يطرحه المهاجر أفيغدور ليس من إبداعات أفكاره. فهذا المخطط ظهر للمرة الأولى في أروقة حزب العمل في عام 1999»، مضيفاً أنَّ «الخطورة هي أنَّ هذه الأفكار العنصرية الحاقدة باتت أفكاراً لمخططات رسمية في سدّة الحكم في إسرائيل». وشدد على أن فلسطينيي الـ48 «لا يمكن أن يكونوا في كفة مقايضة أمام المستوطنين»، معتبراً أنه «إذا باتت المعادلة من يبقى هنا ومن يهاجر، فمن المؤكد أننا نحن أبناء الوطن لن نكون في كفة المهاجرين».

بركة: الأفكار العنصرية الحاقدة باتت أفكاراً لمخططات رسمية في سدة الحكم

ما قل ودل

عقد القيادي في «ائتلاف دولة القانون» العراقي، خالد العطية، أمس، لقاءً قصيراً مع المرجع علي السيستاني، رفض بعده الإدلاء بأي بيان أو تصريح للصحافيين، مكتفياً بالاشارة إلى أنه أطلع السيستاني على «العقبات التي تعترض تأليف الحكومة الجديدة». لقاء العطية مع السيستاني جاء بعد نحو أسبوعين من اجتماع رئيس «المجلس الإسلامي العراقي الأعلى» عمار الحكيم مع السيستاني، الذي أعقبه إعلان «التحالف الوطني».

(يو بي آي)

إسرائيل تخشى موجة دعاوى أوروبيّة

علي حيدر

إلى جانب التداعيات السياسية، بدأت التداعيات القانونية للاعتداء الإسرائيلي على قافلة أسطول الحرية، بالتوالي، ونتيجةً لذلك تسود في إسرائيل مخاوف من تعرّضها لموجة دعاوى في المحاكم الأوروبية. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أنّ السفارة اليونانية في تل أبيب أبلغت وزارة الخارجية الإسرائيلية أنّ 30 مواطناً يونانياً وشركة ملاحة، تملك إحدى سفن الأسطول، الذي تعرّض لاعتداء سلاح البحرية الإسرائيلي، ستقدّم في الأيام المقبلة دعوى أمام محكمة يونانية ضد مسؤولين إسرائيليّين، بينهم وزير الدفاع إيهود باراك، ووزير الأمن الداخلي يتسحاق أهرونوفيتش، ورئيس أركان الجيش غابي أشكينازي، وقائد سلاح البحرية اليعزر ماروم، وجنود الكوماندوس البحري، بسبب تورّطهم في الهجوم الدموي على أسطول الحرية.

وبحسب «يديعوت» تتضمّن الدعوى 10 بنود اتهام، بينها السطو والسرقة والقرصنة، وشنّ هجوم غير قانوني في المياه الدولية، واعتداء جسدي غير مبرّر، إضافةً إلى عمليات تعذيب وتهم أخرى.

وأضافت الصحيفة أيضاً إنّ مواطناً بلجيكياً، من أصل فلسطيني، مع 13 فلسطينياً من قطاع غزة، قدّموا دعوى ضد 14 مسؤولاً إسرائيلياً اتهموهم بارتكاب جرائم حرب ضد البشرية خلال الحرب على غزّة.

وتشمل الدعوى اتهامات لمسؤولين إسرائيليّين سابقين وحاليّين، بينهم رئيس الوزراء السابق إيهود أولمرت، ووزيرة الخارجية السابقة تسيبي ليفني وباراك ونائبه متان فيلنائي وأشكينازي ورئيس الشاباك يوفال ديسكين، وقائد الجبهة الجنوبية يوءاف غالنت ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية عاموس يدلين وغيرهم.

ولفتت «يديعوت» إلى أنه يُفترض أن تتّخذ المحكمة قراراً إذا ما بدأت الإجراءات ضد المسؤولين الإسرائيليين، حتى نهاية شهر آب المقبل، مشيرةً إلى أنّ جزءاً من الدعاوى يرتكز على تقرير غولدستون.

ويطالب المدّعون بأن يجري الأخذ بعين الاعتبار أنّ السلطة الفلسطينية غير مُعرَّفة كدولة، وبالتالي، هي تعتمد على دول أخرى لاتخاذ مسارات قانونية ضد إسرائيل.

في المقابل، تعتزم إسرائيل إجراء اتصالات دبلوماسية مع الحكومة البلجيكية لمنع تقديم الدعوى، رغم أنّ التقديرات تشير إلى صعوبة تحقق ذلك، لأنّ بين المدّعين مواطناً بلجيكيّاً. في هذه الأثناء، قرّرت إحدى الجهات المنظّمة لقافلة أسطول الحرية، منظمة Free Gaza، تقديم دعوى ضد إسرائيل أمام المحكمة الدولية في لاهاي. ولهذه الغاية تُعدّ شهادات تتعلّق بقتل الجيش الإسرائيلي مدنيّين.

يُشار إلى أنه في الماضي صدر أمر اعتقال بحق وزيرة الخارجية السابقة تسيبي ليفني في بريطانيا، وفي الشهر الماضي ألغى باراك زيارة كانت مقرّرة إلى فرنسا خوفاً من تقديم دعاوى ضده في باريس.

عربيات دوليات

«الليكود» يلغي مناقشة استئناف الاستيطان

بعدما كان مقرّراً بحث مسألة استئناف الاستيطان، في أعقاب انتهاء فترة التجميد الجزئي، الذي أعلنه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، أعلن رئيس مركز الليكود، موشيه كحلون، أنه «لن تُناقَش هذه القضية خلال جلسة المركز، بحجّة أنّ قرار التجميد تنتهي صلاحيته في أيلول المقبل».

(الأخبار)

وحدة «كوماندوس إنترنت»

يعمل الجيش الإسرائيلي حالياً على إقامة وحدة خاصة في إطار شعبة الاستخبارات، تكون بمثابة وحدة «كوماندوس الإنترنت»، لصدّ محاولات اعتراض الحواسيب العسكرية الإسرائيلية. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أنّ هذه الوحدة «ستعمل ضمن الوحدة 8200 المختصة في جمع المعلومات من خارج إسرائيل من خلال التنصّت».

(يو بي آي)

باراك: السلع ستستمر في الدخول إلى غزّة

أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أنّ وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك (الصورة)، «وعد بالسماح بدخول المزيد من السلع إلى غزّة بعد قرار إسرائيل تخفيف حصارها». وقال المتحدث باسم الوزارة، بي جيه كراولي، إنه «في الأيام القليلة الماضية، رأيتم زيادة كبيرة جداً في تدفّق السلع، وباراك توقّع أن تستمر الزيادة». وأضاف إنّ «من المتوقّع أن يعود المبعوث الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط، جورج ميتشل، إلى المنطقة الأسبوع المقبل».

(رويترز)

الحكيم يستغرب «استكثار» التبريد على العراقيّين

تفاعلت أزمة الكهرباء في العراق بعد استقالة وزير الكهرباء كريم وحيد، في ما بدا أنه تسجيل نقاط بين حكومة نوري المالكي وخصومها البعيدين والقريبين. وأعرب رئيس «المجلس الأعلى الإسلامي العراقي»، عمار الحكيم، أمس، استغرابه لـ«استكثار المسؤولين في الحكومة، على المواطن، استخدامه أجهزة التبريد، كأنهم يطالبون العراقيّين بالعيش في القرن التاسع عشر».

(الأخبار)

قضية

دخلت الحرب في أفغانستان مرحلة حرجة وتكبّدت قوات التحالف خسائر جسيمة، ما خلق إرباكاً انتهى باستبدال قائد الحرب. في ظل هذا الوضع، تضاءلت خيارات واشنطن. عليها الآن أن تُعيد وضع استراتيجية جديدة قد تنطوي على تصعيد العمليات العسكرية ثم انسحاب يحفظ لها ماء الوجه، إذ إن النجاح أو الفشل في أفغانستان سينعكس حتماً على مجمل الملفات الإقليمية الساخنة

حرب أفغانستان والانتصار المستحيل

محادثات بين زعماء قبائل وضباط أميركيين في داند قبل أيام (دينيس سينياكوف ـ رويترز)

شهيرة سلوم

الأمور في أفغانستان ليست على ما يرام. الأرض غير آمنة لجنود التحالف. والقوات تتلقى ضربات نوعية هي الأشرس منذ بدء الحرب. وعدد الخسائر في صفوفها بازدياد مطّرد. الخلاف يدبّ داخل الفريق الأمني لواشنطن، وتحديداً بين الجيش والبيت الأبيض، والأزمة تتصاعد وتنتهي باستبدال قائد القوات في أفغانستان الجنرال ستانلي ماكريستال بمهندس العملية الجراحية في العراق دايفيد بترايوس. عوامل تشير إلى فشل استراتيجية أوباما ـ ماكريستال للحرب، وتصدّع في جبهة التحالف، فكيف أغرقتهم وحول أفغانستان؟

آخر تطورات المعارك تنتهي في قندهار، مكان ولادة «طالبان» ومقبرة السوفيات. بُعيد الانتهاء من عملية «مشترك» في بلدة مارجة، أحد المعاقل الأساسية لـ«طالبان» والأفيون، التي انتهت بنصر مزعوم من دون مقاومة طالبانية ورافقتها حملة إعلامية واسعة أشاعت أن المعركة في البلدة ركن أساسي للانتصار في الحرب الشاملة، أطلقت الوعود بصيف حار مقبل على قندهار.

لكن الحال داخل المعقل الروحي لطالبان اختلفت. هذا على الأقل ما تشير إليه نتائج المعارك الميدانية. وعد ماكريستال بعملية واسعة تنطلق في حزيران وتنتهي في آب. وصُوّرت قندهار على أنها الاختبار الحرج لاستراتيجية باراك أوباما، وأنها المعقل الشرس لطالبان والمعركة الأكبر منذ بداية الحرب وأن الظفر بها يعني النصر بالحرب، وغيرها من أمور مشابهة لما قيل عشية إطلاق حملة «مشترك» في مارجة.

لكن ما إن بدأت أفواج فرق النخبة في الجيش الأميركي الدخول إلى المقاطعة، حتى بدأ الحديث عن معركة بطيئة وطويلة. وجرى تمديد الفترة الزمنية حتى الخريف، بل إن ماكريستال رماها حتى أواخر العام (يتوقع أن يراجع البيت الأبيض استراتيجيته بخصوص الحرب في كانون الأول).

ورأى ماكريستال أن السبب هو صعوبة استقطاب السكان المحليين (يناهزون مليوني نسمة، ومدينة قندهار وحدها تحتضن نحو مليون)، الذين ينظرون إلى قوات التحالف على أنها محتل وإلى «طالبان» على أنها مقاوم. والسبب الثاني يعود، بحسب ماكريستال، إلى المقاومة الشرسة التي تبديها «طالبان». ويُفترض أن تركز الحملة على قندهار على ثلاث مناطق: المناطق الخارجية، والأطراف الدائرية للمدينة (ولا سيما

«طالبان» تتوعد بترايوس

توعدت حركة «طالبان»، أمس، بأن تواصل القتال أيّاً كان قائد القوات الدولية، في أول تعليق لها على إقالة الجنرال الأميركي ستانلي ماكريستال وتعيين الجنرال دايفيد بترايوس مكانه. وقال المتحدث باسم الحركة، يوسف أحمدي، من مكان مجهول: «لا يهمنا من هو القائد، أكان ماكريستال أم بترايوس. موقفنا واضح. سنقاتل المحتلين حتى رحيلهم». وأضاف أحمدي: «عار على (الرئيس الأفغاني حميد) قرضاي، هذا الرئيس الدمية الذي طلب من دون أي خجل من الرئيس (باراك) أوباما إبقاء ماكريستال في منصبه».

ميدانياً، أعلنت وزارة الدفاع البريطانية أن أربعة جنود بريطانيين قتلوا في حادث بالقرب من منطقة غيريشك في إقليم هلمند (جنوب أفغانستان). وقالت، في بيان، إن «الجنود الأربعة كانوا جزءاً من فريق الشرطة الاستشارية».

(أ ف ب)

فرنسا

مليونا متظاهر لرفض رفع سن التقاعد

باريس ـ بسام الطيارة

لا فكاهة بعد الآن ولا ضحك ولا كوميديا في الإذاعة الفرنسيّة، أما السبب، فليس الخسارة المهينة والخروج من الدور الأول في كأس العالم، بل بسبب «طرد الصحافيَّين» ستيفان غيون وديديه بورت، اللذين اشتهرا بالتعليق على الأحداث السياسية بصيغة تهكّمية، وينتظر برنامجهما ما يزيد على مليوني مستمع يومياً.

مليونان هو أيضاً الرقم التقديري للمتظاهرين الذين نزلوا إلى شوارع فرنسا أمس. والسبب ليس خسارة فريق «الديوك» بل الاعتراض على خطط حكومية لإصلاح نظام التقاعد ورفع السن القانونية له. وقد تخوّف العديدون من أنّ «تغطّي أحداث الكرة» على الإضراب، وخصوصاً أنّه أعلن عن عملية جراحية للاعب فرانك ريبيري في الوقت نفسه الذي كان فيه الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في الإليزيه يستقبل اللاعب تيري هنري.

وعلمت «الأخبار» أنّ الأمين العام لنقابة العمال العامة، «سي جي تي»، برنار تيبو، وجّه رسالة إلى وسائل الإعلام مفادها «أنّ خسارة الفريق الوطني وللأسف وراءنا، بينما الحشد لمواجهة مشروع نظام المعاشات لا يزال في بدايته».

وبالفعل لم تؤثر «فضيحة الكرة» على عدد المشاركين في التظاهرات والإضراب، إذ نزل الآلاف من عمال النقل إلى الشوارع ما أثر في حركة القطارات والطيران والمترو. كما نظّم المدرّسون والموظفون في الخدمة العامة إضراباً. قد يكون التأثير الفعلي على المواطنين أقل ممّا هو متوقع بسبب قوانين جديدة سنّتها حكومة ساركوزي منذ سنة تحت عنوان «تأمين حد أدنى من سير العمل». وهكذا، فإنّ الإدارات العامة لم تتأثر كثيراً رغم خروج 200 تظاهرة في أنحاء فرنسا، وهو ما يرى فيه البعض «قياس موازين القوى تحضيراً لمواجهة ساخنة» بين النقابات الفرنسية القوية وساركوزي.

ويرى مراقبون أنّ ساركوزي ينجح كثيراً في «إدارة توقيت المشاريع التي تثير معارضة»، ففرنسا اليوم على أبواب العطلة الصيفية، والطلبة في خضم امتحانات نهاية السنة، وكان من المفترض أن يكون «الشعب متلهّياً» ببطولة كأس العالم، بينما من المتوقع أن تقرّ الحكومة القانون في منتصف شهر تموز حين يكون «نصف المواطنين في الإجازة» ليعود البرلمان ويدرسه لإقراره في أيلول مع «عودة الحياة إلى المدينة».

يوافق الجميع الحكومة على ضرورة إجراء تغييرات وإصلاحات على نظام التقاعد، إذ إنّ من المتوقع أن يبلغ العجز السنوي في ميزانية صندوق التقاعد 100 مليار يورو بحلول 2050. وتركّز الخطط الحكومية على رفع الحد الأدنى لسن التقاعد إلى 62 عاماً، ما يمثّل كسراً لإحدى المسلّمات الاجتماعية في فرنسا، إذ يعدّ التقاعد عند سن 60 إنجازاً ومكتسباً لم تمسّه الحكومات السابقة.

كان المواطن الفرنسي في الطبقات المتوسطة «يحلم» خلال سنوات عمله الطويلة بالوصول إلى سن التقاعد، وكان هذا الحلم هو محرك المواظبة، رغم تراجع القدرة الشرائية وخطر البطالة، بينما الذين سقطوا في مربّع البطالة أو الذين عجزوا عن الوصول إلى فرصة كان «سيرك الرياضة الجماعية» يعبّد لهم طرق أحلام تبعدهم عن واقعهم الأليم. في أسبوع واحد قضت تحولات المجتمع الفرنسي على أحلام العاملين، وعلى أحلام غير العاملين ودفعت بهم إلى الشوارع.

لم يستطع المعلّقان المطرودان من عملهما إلّا «التهكّم على قرار فصلهما»، وتساءلا أمام مجموعة من الصحافيّين قبل التوجه ربما للمشاركة في إحدى التظاهرات، «غريب أن نُطرد قبل سنتين من الانتخابات الرئاسية، أليس كذلك». في هذا التساؤل جواب على التحضيرات للانتخابات الرئاسية. فساركوزي يود الانتهاء من «الملفات التي تزعج» قبل الدخول في المعركة الانتخابية. وهو يريد أن يقول لناخبه اليميني وللطبقات الغنية «لقد نفذت ما وعدت به»، ولكنّه في الوقت نفسه لا يريد أن تتذكّر الطبقات الفقيرة والمتوسطة أنّ المرشح الذي يطلب أصواتها هو الذي «غيّر وجه فرنسا».

ما قل ودل

أفادت الشرطة الألمانية، أمس، أن مجموعة من المراهقين هاجموا بالحجارة فرقة يهودية راقصة، خلال «مهرجان الشارع» في مدينة هانوفر (وسط)، وجرحوا أحد الراقصين. وقال المتحدث باسم الشرطة في ولاية ساكسونيا السفلى، ثورستن شيفي، إن «المراهقين استخدموا مكبّراً للصوت لبثّ دعايات ضد السامية». وأضاف شيفي أن الحادث حصل يوم السبت الماضي، حين ظهرت مجموعة من المهاجمين الفتيان التابعين للمهاجرين المسلمين، والذين تتراوح أعمارهم بين 15 سنة و19. وقطعت الفرقة اليهودية عرضها، فيما لم تعلّق الجالية اليهودية في هانوفر على الحادث.

(أ ب)

مايواند وأرغانداب وبنجواي وزهاري التي توجه إليها آلاف الجنود للانتشار كما جرى مع بغداد في 2007، على حد تعبير مسؤول عسكري رفيع الستوى، لمحاصرة المدينة)، وقلب المدينة، حيث ستصبح المعركة أكثر شراسة.

وبالتوازي مع العمليات العسكرية، يُفترض أن تجري عملية سياسية لاستقطاب السكان المحليين وزعماء القبائل والزعماء السياسيين المحليين، إضافة إلى تدريب القوات الأفغانية وتأهيلها لتسلّم الأمن بعد خروج قوات التحالف.

لكن العملية العسكرية في قندهار واجهت مجموعة من التحديات: التحدي الأول تمثل في الميزات التي تمتلكها «طالبان» على قوات التحالف. ميزات ترتبط الواحدة بالأخرى. ميزة الأرض والموقع. قندهار معقل «طالبان»، ومكان ولادتها وحياتها. تعرف كيف تختبئ وأين، ونقاط القوة والضعف على الأرض، إضافة إلى موقعها المحاذي للحدود مع باكستان، حيث تنتشر على طرفي الحدود الجنات الآمنة لـ«طالبان» و«القاعدة» وإخوانهما.

ميزة الشعب. قندهار ليست المعقل الروحي للحركة فحسب، بل خزانها البشري، توفر لها العديد من عناصرها وقياداتها على مختلف المستويات، بمن فيها القيادة العليا، الملا عمر. ومهما حاولت قوات التحالف من عمليات استقطاب واجتذاب وتقديم الحوافز لاستمالة القلوب والعقول، فعلى الأرجح لن تفلح، لأن من تتعامل معهم قد يكونون في كثير من الأحيان عناصر «طالبان» أنفسهم وليسوا مجرد متعاطفين.

كذلك فإن الحركة، التي تسيطر على 48 من أصل 92 مقاطعة في أفغانستان بحسب تقرير للبنتاغون، لم تكتف باستعطاف السكان، بل أنشأت حكومات ومؤسسات ظلّ محلية قامت بمهمات المؤسسات الحكومية من فرض الضرائب وجمعها وإنشاء المحاكم وفرض الأمن وغيرها من أمور.

ولهذا تجوّل ماكريستال على زعماء القبائل مع الرئيس حميد قرضاي لطلب المساعدة وفك الارتباط بالحركة في مقابل وعود بالسعادة والأمن والتنمية.

ميزة التاريخ. للمقاطعة أيضاً تاريخ من النضال وخبرة طويلة قتالية دعّمتها على مدى عقود من الحروب، من السوفيات إلى الحرب الأهلية فمقاومة الاجتياح بعد إسقاط «طالبان» في أواخر 2001، بحيث كانت مركزاً لانطلاق معظم العمليات، على طرفي الحدود الأفغانية الباكستانية.

إضافة إلى ذلك، سمحت هذه الميزات للحركة بخيار الاختباء والذوبان بين السكان بدلاً من استنزاف قوتها بالدفاع أمام جيوش وآليات جبارة يستحيل أن توازيها. وفي ظل اختلال ميزان التفوق العسكري لغير مصلحتها، تفضل الجماعات المسلحة الاختباء ثم الظهور لاستعادة الأرض بعد الانسحاب، وهو

ثلث الذين قتلوا منذ بدء الحرب سقطوا مع تنفيذ استراتيجية أوباما ـ ماكريستال قبل عام

«طالبان» تمتلك ميزة الأرض والشعب والتاريخ، لذلك من الصعب هزمها

خيار قد تعتمده الحركة، ورأى البعض أنها لجأت إليه في مارجة خلال عملية «مشترك»، وهو ما يفسر غياب المقاومة في البلدة.

لكن يبدو أن الحركة تتصدّى بشراسة للغزاة. فقد صعبت المواجهة الميدانية. وهي لا تكتفي بالدفاع، بل تتخذ مبادرة الهجوم. وشنّت عمليات نوعية وغير مسبوقة على القواعد العسكرية لقوات التحالف، بما فيها الهجوم على قاعدة قندهار الجوية، أكبر قاعدة عسكرية أطلسية في الجنوب ومركز العمليات الهجومية المقبلة.

مواجهة جعلت شهر حزيران (الذي لم ينته بعد) الأكثر دموية منذ بدء الحرب قبل تسع سنوات، إذ وصل عدد قتلى الجنود الأطلسي منذ بداية هذا الشهر إلى 80 قتيلاً، بينهم 45 أميركياً، فيما بلغ عدد جنود الأطلسي القتلى في شهر أيار 51 بينهم 34 أميركياً. ومنذ بداية هذا العام الدموي، وصل عدد القتلى إلى 300 بينهم 187 أميركياً، فيما ناهز عدد القتلى 521 في 2009، بينهم 317 أميركياً، معظمهم سقطوا في النصف الثاني من 2009. وهو ما يعني، بحسب الأرقام، ارتفاع عدد القتلى ارتفاعاً كبيراً مع بدء تطبيق استراتيجية أوباما ـ ماكريستال (عدد القتلى بدءاً من عام 2001 حتى 2010 هو على التوالي: 12، 69، 57، 60، 131، 191، 232، 295، 521، 300= 1868 قتيلاً). التحدّي الثاني يأتي من الضفة الأميركية. ويتمثل في عدم وجود ما يكفي من الوقت، إذ إن الخطة الأميركية الشاملة تقضي البدء في عمليات الانسحاب ابتداءً من حزيران 2011، والمهلة النهائية التي وضعت تفترض إنهاء العملية في كانون الأول، على أن يجري بعدها الانسحاب وتسليم مهمة الأمن للقوات الأفغانية. بالتوازي تجري زيادة القوات في المناطق الشرقية والشمالية، فضلاً عن استمرار العمليات العسكرية التي بدأت في الشتاء الماضي في مقاطعة هلمند.

هذا التحدّي ينطوي على الخلاف الحادّ الذي نشب بين فريق أوباما الأمني والجيش الأميركي على إدارة الحرب وتبادل اللوم بشأن أسباب الفشل، وبلغ حدّ الإهانات التي عبرت عنها تصريحات ماكريستال وأعوانه إلى «رولينغ ستون»، وانتهت باستبدال مهندس استراتيجية الحرب وقائدها.

وبالتوازي مع العمليات العسكرية من «تطهير» و«تمشيط»، انطلقت عمليات «التحجيم» في الشتاء الماضي تقودها قوات العمليات الخاصة وتتضمن ملاحقة قادة المتمردين وقتلهم. فما كان رد «طالبان» إلا أن بدأت بدورها حملة اغتيالات على كل من يتعامل مع الأجانب أو الحكومة الأفغانية.

وتجري على قدم وساق أيضاً المفاوضات مع أمراء الحرب، لكن يبدو أنها متعثرة، نسبة إلى نتيجة مؤتمر «جيرغا السلام» الذي عقده قرضاي أواخر الشهر الماضي، جامعاً كل القوى المحلية والمدنية، ومُغيّباً الطرف الأساسي لأي سلام ممكن، الحركات المتمرّدة.

لكن جهود «السلام» لم تتوقف (أخيراً قُدّمت لائحة لإسقاط عدد من زعماء «طالبان» عن اللائحة السوداء، التي تعد أحد عناصر جيرغا السلام)، وهي تتأثر وتؤثر بما يدور على الأرض. إذاً يأتي الفشل الأميركي والأطلسي على مستويين، في الميدان وعلى طاولة المفاوضات، ويؤكّد فشل استراتيجية أوباما ــ ماكريستال. وهو لا ينفصل عمّا يجري خارج أرض المعركة، وداخل عواصم الفاعلين الإقليميين النافذين وداخل البيت الأبيض، واستخدام كلّ منهم أفغانستان ورقة للضغط في أجندته الخاصة. إنهم يخسرون الحرب في أفغانستان، وأولى البوادر تخبّطهم ورمي بعضهم اللوم على البعض... واستقالة قائد الجيوش.

عربيات دوليات

طهران تعلن الأسبوع المقبل شروطها للتفاوض النوويّ

أعلن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد (الصورة)، أمس، أن بلاده ستعلن الأسبوع المقبل شروطها للتفاوض في الملف النووي. ونسبت وكالة «مهر» للأنباء إلى نجاد قوله «لقد أصدروا بحقنا قرار عقوبات وقالوا تعالوا نتفاوض. جيّد جداً. سنتفاوض، ولكن بالطريقة التي تجعلكم تندمون، حتى لا تعودوا إلى مثل هذه الإساءة».

من جهة ثانية، قال قائد القوة البحرية للحرس الثوري الإيراني، الأميرال علي فدوي، إنه «ليس لدى أميركا وحلفائها الجرأة على التعرّض للسفن الإيرانية، وفي حال ارتكابهم هذه الحماقة على أساس القرار غير القانوني الصادر من قبلهم، فإنهم سيواجهون رداً خاصاً جداً ومناسباً من جانب الحرس الثوري في الخليج.. ومضيق هرمز».

في غضون ذلك، أعلن وزير الخارجية البرازيلي، سيلسو أموريم، بعد اتصال بنظيره الإيراني منوشهر متكي، الاتفاق على اجتماع «قريب» بين وزراء خارجية إيران والبرازيل وتركيا. وقال أموريم، خلال مؤتمر صحافي عقده في صوفيا، «رأيي الصريح أن العقوبات لا تفيد. ولكني متشجع كثيّراً لأن إيران تصرفت حتى الآن بكثير من الليونة». ولمّح إلى أن فرنسا قد تكون منفتحة على فكرة توسّط جديد تقوم به البرازيل وتركيا على قاعدة اتفاق التبادل.

(يو بي آي، الأخبار)

«أفق 9» يكشف الشرق الأوسط

نقل موقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني عن رئيس وكالة الفضاء الإسرائيلية، البروفسور يتسحاق بن يسرائيل، قوله إنه بعد إطلاق القمر التجسسي، «أفق 9»، «لم يعد في إمكان أي دولة القيام بعمليات سرية في الشرق الأوسط» بعيداً عن أنظار إسرائيل، مضيفاً أنه لن يستطيع الإيرانيون بعد الآن نقل مواد من دون أن نلاحظ ذلك. وأكد خبراء إسرائيليون أنه بعد عدة أيام، يمكن القمر أن يبثّ من كل أنحاء العالم، وأن قدراته أكبر ممّا يسمح الإعلان عنه، وأنه لا مكان في الشرق الأوسط يثير اهتمامنا لا يُصَوّر. يُشار إلى أنه بعد انطلاق قمر «أفق 9»، بات لدى إسرائيل عشرة أقمار تعمل وفق منظومة مشتركة، ينهي كلّ منها جولته خلال ساعة ونصف، ليصل الثاني وراءه، ومن ثم الثالث، وهكذا دواليك.

(الأخبار)

تقرير

الأمن الألماني يرصد 36270 ناشطاً إسلاميّاً

معمر عطوي

وصل عدد الإسلاميين الناشطين في ألمانيا إلى ما يقارب 36300 ناشط. هذا ما أعلنه مكتب حماية الدستور الألماني. ونقلت صحيفة «فيلت أون لاين» عن وزير الداخلية توماس دي ميتسيري (تابع للاتحاد المسيحي الديموقراطي) قوله إن دعاية هؤلاء الإسلاميين باتت أكثر تشدّداً، مركّزاً في حديثه على خطر عال ومتواصل للإرهاب العالمي.

وكشف الوزير الألماني ما تضمنه تقرير مكتب حماية الدستور لعام 2009 بشأن ظهور دعاية سياسية وفق «نمط جديد» لدى الإسلاميين في ألمانيا. وإذ تناول التقرير، الذي صدر في 300 صفحة، التشدد اليساري والتشدد اليميني، غير أن الموضوع الأكبر كان «إرهاب الإسلاميين العالمي». فقد أفاد بأن عدد الإسلاميين الناشطين على أراضي ألمانيا الاتحادية بلغ نحو 36270 ناشطاً، فيما كان عددهم في عام 2008 نحو 34720.

وعزا دي ميتسيري أسباب جنوح هؤلاء الشباب نحو التشدد إلى الظروف غير المستقرة والضياع.

وفي ما يتعلق بإشارات إلى وجود إرهاب يساري جديد في ألمانيا، نقلت «دي فيلت» عن رئيس مكتب حماية الدستور، هاينز فروم، أنه «لا دلائل على تصاعد العنف المتعلق باليساريين المتطرفين حتى هذا الوقت. لكن في المستقبل، من غير المستبعد أن يحدث ذلك»، مشيراً إلى أن أعمال العنف اليساري بلغت نحو 300 عمل من أصل 6600، بينها إشعال حرائق.

ولحظ التقرير أيضاً «إشارات إلى العديد من الجهود المتطرفة اليسارية» في حزب اليسار الممثل في البرلمان الاتحادي بـ76 عضواً من أصل622 (12,2 في المئة). وأكد أن مجموعات من الخلايا المنفصلة، مثل الجناح الشيوعي، تنبغي مراقبتها، مع التشديد على أنه لا رابط بين أعضاء الحزب اليساري والجناح «الميليشيوي». وفي العام الماضي، أحصت دائرة الأمن 18750 فعلاً جرميّاً يعود إلى اليمين المتطرف. وبالتالي لحظ التقرير انخفاضاً طفيفاً بالمقارنة مع عام 2008، حيث كانت النسبة 19894.

ومن الواضح أن التطرف الإسلامي أصبح يمثل هاجساً في الأعوام الأخيرة لدى ألمانيا، التي خرج منها متطرفون شاركوا في صنع أحداث 11 أيلول في نيويورك عام 2001. هاجس ربما كان أبلغ تعبير عنه تشكيك رئيس بلدية «نوي كيلن»، في شمال العاصمة برلين، هاينز بوشكوفسكي، في «ما إذا كانت المساجد هي للوعظ الإيماني، أو لتنشئة مقاتلي الله»، حسبما نقلت عنه حرفياً صحيفة «برلينر مورغن بوست»، في كانون الأول 2009.

مسجد الوسط في هامبورغ (د ب أ)

تقرير

خطّة «انفتاح ديموقراطي» خاصّة برعاية «مانديلا تركيا»

الأتراك والأكراد يبحثون عن نلسون مانديلا خاص بهم. البعض يحاول إلباس الزعيم الكردي التركي أحمد تورك هذا اللباس، على أبواب مؤتمر كردي ـ تركي لإطلاق «خطة انفتاح ديموقراطي» خاصّة على أنقاض الخطة الحكوميّة

آرنست خوري

في عزّ جنون الحرب ولغة الدم الرائجة هذه الأيام في تركيا، على خلفية الانهيار الأمني الكبير على الجبهة الكردية، بقيت بعض الأصوات «العاقلة والسلمية» مسموعة إلى حدٍّ ما. حركة مبادرات تشهدها الساحة الكردية، بانتظار معرفة ما إذا كانت حكومة رجب طيب أردوغان ستنتهز الفرصة لتعيد إحياء «خطة الانفتاح الديموقراطي» تجاه الأكراد، أو أنها، على العكس من ذلك، ستستغل الفرصة لمجاراة اللغة «الحربجية» للعسكر، على ضوء تزايد الانتقادات الموجَّهة إليها، وما يمكن هذا الغضب الشعبي أن يؤثّر سلباً في شعبية الحزب الحاكم، الذي يستعدّ لخوض انتخابات تشريعية عامة ستكون مصيرية له بعد أقل من عام.

وفي الأمس، عقد مجلس الأمن القومي اجتماعه الدوري الذي يُتوقّع أنه كان حامياً بما أنه كان الأول الذي يلي الأيام الخمسة الجهنمية التي شهدت مقتل 17 جندياً تركياً. وحتى مساء أمس، لم يصدر شيء عن الاجتماع (الذي غالباً ما يطول ساعات كثيرة). إلا أنّ صحيفة «توداي زمان» كشفت أنّ قيمته تكمن في نقطتين: أولاً لمعرفة ما هي الخطوات التي ستقرّرها أجهزة الدولة لمواجهة التصعيد الكردي، وسط رفض أردوغان إعلان حالة الطوارئ. وثانياً لفهم ما إذا كان سيقرّر رئيس الحكومة الاستفادة من الوضع لإعادة إحياء «خطة الانفتاح الديموقراطي»، رغماً عن أنف المعارضة، لوضع كلامه موضع التنفيذ عن حل القضية الكردية بالطرق السلمية.

في هذا الوقت، لم يقف المجتمع المدني التركي «متفرجاً» على ما يجري. إذ يُعقد اليوم وغداً، في مدينة إسطنبول، مؤتمر موسّع لمثقفين وسياسيين أتراك وأكراد لإطلاق «خطة انفتاح ديموقراطي خاصة، بعدما فشلت الحكومة في القيام بواجباتها»، على حدّ تعبير النائب المستقل عن هذه المدينة، أفق أوراس.

وبرّر أوراس اللقاء بالقول «لقد وصلنا إلى حافة الهاوية، لذلك لا يمكننا الاستمرار في الوقوف «متفرجين» بعدما تنصّلت الحكومة من القيام بواجباتها»، في إشارة إلى الموت السريري الذي تعانيه «الانفتاح الديموقراطي» الحكومية منذ نحو عام في البرلمان.

ويعوّل المشاركون في اللقاء، على وجود الزعيم الكردي التركي، رئيس حزب «السلام والديموقراطية» (خليفة المجتمع الديموقراطي) أحمد تورك بينهم، على اعتبار أنه «من أبرز من يقدر على المساهمة في حل المشكلة الكردية»، وفق تعبير أوراس دائماً. فالرجل هو «ضمير الشعب، ويستطيع القيام بدور مماثل للزعيم الجنوب أفريقي نلسون مانديلا، إلى جانب النائب الكردي السابق عن المجتمع الديموقراطي، أيصل توغلوك»، الذي يشارك بدوره في مؤتمر نهاية الأسبوع.

كلام أوراس ورد في مؤتمر صحافي عقده للتعريف بالخطوط العريضة للّقاء الذي سينطلق من ضرورة إعلان حزب «العمال الكردستاني» وقفاً فورياً لإطلاق النار.

بدوره، اعترف تورك، في مقابلة مع صحيفة «ملييت»، بأنّ التقصير لا يقتصر على الحكومة، بل يشمل أيضاً الساسة الأكراد، مشدّداً على ضرورة إعادة صياغة مبادرة جديدة لحل القضية الكردية. كلام وافقه عليه الرئيس السابق لإحدى جمعيات رجال الأعمال في ديار بكر سزغين تنريكولو، الذي توقّع أن تنال مبادرتهم الموعودة «موافقة العسكر»، مشيراً إلى أنها ستقوم على الضغط على كل من الجيش و«الكردستاني» ليوقفا التخاطب عبر الدم والسلاح.

دعم اقتصادي آخر نالته المبادرة الخاصة من جانب رئيس جمعية رجال أعمال الأناضول، شاه إسماعيل، الذي لفت لصحيفة «حرييت» إلى أنّ تورك «سياسي جيد حين يتعلق الأمر بالتخاطب بلغة السلام»، متوقعاً أن تنظر الحكومة بإيجابية إلى المبادرة التي سيعلنها.

استراحة

كلمات متقاطعة 572

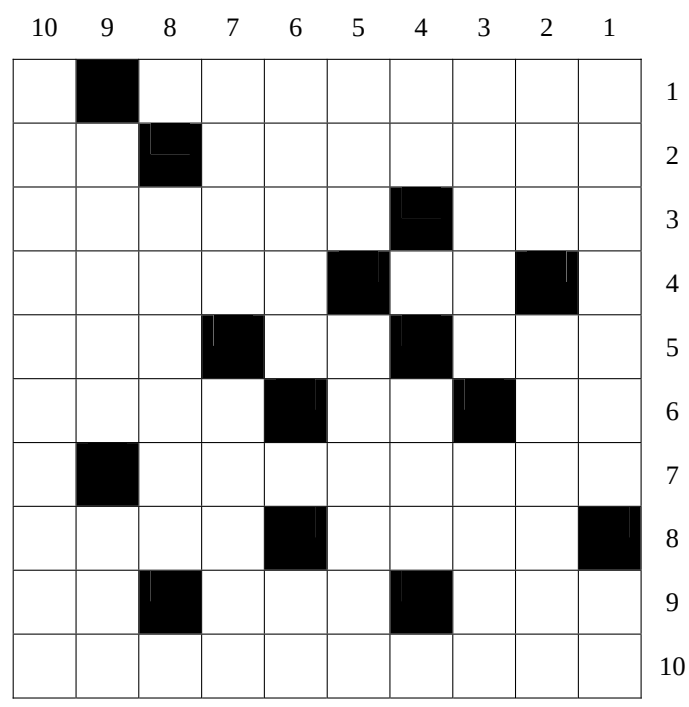

أفقيا

1- فنان ومطرب لبناني – 2- مدينة ألمانية جرت فيها محاكمة مجرمي الحرب العالمية الثانية من النازيّين وهي اليوم مركز عالميّ لصناعة الألعاب – سهل إيطالي – 3- جهد نفسه في العمل وكدّ – من أنبياء إسرائيل الكبار عاش مسبيّاً في بابل وله سفر في التوراة – 4- للتمنّي – منازلي وبيوتي ومحل إقامتي – 5- مرتفع من الأرض – رخو وطري بالأجنبية – أحد أنهر بنجاب الخمسة في الهند – 6- سقي – إسم موصول – قبّله على خده – 7- مؤرخ وفيلسوف إجتماعي عربي ومن أعلام زمانه في الإدارة والسياسة والقضاء والأدب والعلوم (1332- 1406) – 8- أظهرت في الحرب بأساً حسناً قلّ نظيره – جزيرة إيطالية تفصل البندقية عن الأدرياتيك – 9- من الأشجار – حرف أبجدي – ثرى – 10- عاصمة هوندوراس

عمودياً

1- دولة مشاركة في بطولة كأس العالم لكرة القدم – عيب – 2- يحبّ – أهمّ جزر إيوليا الإيطالية – 3- مرتبة أو مسافة يقطعها المسافر في يومه – عبقرّية – 4- متشابهان – آلة طويلة من الحديد تُرفع أو تُقلع بها الحجارة – 5- ما يعلو ماء البحر من رغوة – من علماء الإقتصاد الإنكليز دعا الى تحديد النسل في العالم – 6- متحف مدريد الوطني غنيّ بالروائع الفنيّة – للتفسير – 7- يطرّب بصوته – بركان في الفيليبين وأعلى قمّة في البلاد – 8- نسبة لمواطن من بلد آسيوي – 9- عاصمة أوروبية – سبيل وطريق – 10- أكبر مدارج العالم القديم إفتتحه الأمبراطور تيطس

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أبو جراب – بق – 2- وقار – هابيل – 3- عدس – رع – 4- تب – النتانة – 5- روسيا – غبّ – 6- ألب – جارف – 7- لويس – تخت – 8- ين – المعلوم – 9- أين – حام – فر – 10- أياد علاوي

عمودياً

1- أوستراليا – 2- بقّ – بولونيا – 3- واو – سبي – ني – 4- جرّ – اي – سا – 5- علاج – لحد – 6- إهدن – أطماع – 7- باستور – عمل – 8- فتل – 9- بيرنغ – خوفو – 10- قلعة بيت مري

sudoku 572

2		7	6	3	1		8	
			9					
			2	5	4	6		
8			7		3			
5	3						2	1
			5		2			9
		5	3	9	6			
					7			
	1		8	2	5	4		3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 571

7	4	6	3	8	5	9	2	1
8	3	9	2	1	7	6	5	4
2	1	5	9	6	4	7	3	8
9	6	3	7	5	8	1	4	2
4	2	1	6	9	3	5	8	7
5	8	7	4	2	1	3	9	6
1	9	4	8	3	6	2	7	5
6	7	2	5	4	9	8	1	3
3	5	8	1	7	2	4	6	9

مشاهير 572

9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة مصرية وزوجة الفنان كرم مطاوع. إكتشفتها ناظرة المدرسة وحصلت منها على شهادة تقدير. حصدت الكثير من الجوائز من مهرجانات مختلفة
7+6+3+5+4 = ألف مليون ■ 9+2+8 = ثلاثون يوماً ■ 11+10+1 = يضع خفية

حل الشبكة الماضية: **ياكوبو بليني**

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى يوم الخميس 17 حزيران 2010 في الولايات المتحدة الأميركية المأسوف عليها
رباب الياس ديب
زوجة جورج إميل صائغ
والدتها: ناديا إبراهيم ملكي أرملة المرحوم الدكتور الياس ديب (في المهجر)
أولادها: إميل زوجته رانيا عواد وأولادهما: جورج مارك كريستين وإيزابيل
لمى زوجة كريم نجار وأولادهما: سليم، نديم، وصوفيا
رامي
أشقاؤها: الدكتور عبد الله وأولاده: رانيا، رغدة، الياس، رامي وعائلاتهم (في المهجر)
سمير زوجته مهى معصراني وأولادهما: رينا، هلا، كارلا وتانيا
الدكتورة ماري
أنطوان زوجته فيكي نيبورز وأولادهما: ناديا، ريموند، مايك، سمير (في المهجر)
ريما زوجة أندرو غرانادو وابنهما نقولا (في المهجر)
سلفها: الدكتور روجيه صائغ زوجته رين تابت وأولادهما روي، روني ورينا
وعموم عائلات: صائغ، ديب، ملكي، عواد (الأردن)، نجار، تابت، رملاوي
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعونها إليكم بمزيد من الحزن والأسى
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها في تمام الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم السبت في 26 حزيران 2010 في كنيسة بشارة السيدة، شارع لبنان ـ حي الفرنيني ثم توارى في ثرى مدفن العائلة في طرابلس ـ الميناء.
تقبل التعازي يوم السبت 26 حزيران قبل الصلاة في صالون كنيسة البشارة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ويوم الأحد 27 حزيران في صالون كنيسة القديس جاورجيوس وبيت حركة الشبيبة الأرثوذكسية الميناء ـ طرابلس من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الواحدة ظهراً ومن الثالثة بعد الظهر لغاية السابعة مساءً.
ويومي الاثنين والثلاثاء 28 و29 حزيران في صالون كنيسة القديس نيقولاوس للروم الأرثوذكس (مار نقولا) الأشرفية ـ بيروت من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً.
الرجاء عدم إرسال الأكاليل والتبرع للكنيسة أو لمستوصف حركة الشبيبة الأرثوذكسية واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

www.josephsamaha.org

مبوب

ذكرى أسبوع

يصادف اليوم الجمعة الموافق فيه 25 حزيران 2010، ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

الحاج حسن عبد الله قبيسي

(أبو هاني)

زوجته الشهيدة الحاجة فوز قبيسي
والد النائب الحاج هاني قبيسي (أبو حسن)
اشقاؤه: الحاج حبيب، الحاج ابراهيم، الحاج محمود والمرحومان الحاج نجيب والحاج غالب قبيسي
أصهرته: الشيخ محمد قبيسي، علي اسماعيل، حسن اسماعيل، نبيل كلوت، يوسف فوعاني وحسين عليق
وبهذه المناسبة سيقام احتفال تأبيني، تتلى خلاله آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته زبدين ـ (النبطية)، عند الساعة الرابعة والنصف عصراً.
كما تقبل التعازي طيلة أيام الاسبوع في منزل الفقيد في بلدة زبدين، الساحة العامة.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: حركة أمل، آل قبيسي، وعموم أهالي بلدة زبدين.

ذكرى أربعين

لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المرحوم

بشاره أفرام بطيش

زوجته روزالي أفرام سلامه
يحتفل بالصلاة الإلهية وصلاة وضع البخور لراحة نفسه نهار الأحد 27 حزيران 2010 الساعة السادسة والنصف مساءً في كنيسة مار أفرام الرعائية ـ كفرذبيان.
عائلة الفقيد والأنسباء يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة.
تقبل التعازي ابتداءً من الساعة الخامسة بعد الظهر في صالون الكنيسة، وبعد القداس في الكنيسة.

ذكرى سنة

بمناسبة مرور سنة
على وفاة المرحومين

آميل ديب الشمّاس

وزوجته

يمنى جليل صليبا

يقام قدّاس وجنّاز لراحة نفسيهما وذلك نهار الاحد الواقع فيه 27 حزيران 2010
الساعة التاسعة صباحاً
في كنيسة تجلّي الرب ـ شكّا
آل الفقيد يعتبرون هذه النشرة بمثابة دعوة خاصّة للجميع للاشتراك معهم بالصلاة من أجل راحة نفسيهما
«تغمّدهما الله بوافر رحمته وأعطاكم جميعاً العمر الطويل»

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب ادوار كريم بدر بصفته وكيلاً عن حارب سلطان يوسف اليوسف (إماراتي الجنسية) سند ملكية بدل ضائع عن حصة الموكل في العقار 6430 عاليه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب فؤاد جورج جبور بصفته وكيلاً عن جرجي حنا الهبر سند ملكية بدل ضائع عن حصة الموكل في العقار 238 المنصورية وعين المرج.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي زياد فيليب أبي فاضل وكيل لينا يوسف داغر بوكالتها عن يوسف خليل داغر سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 117، 118، 121 الجميلية.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب بشير توفيق الجردلي وكيل طوني يوسف اسطفان بصفته الولي الجبري عن ولده القاصر مخايل طوني اسطفان المشتري من يوسف الياس اسطفان سندات ملكية بدل ضائع عن حصصه في العقارات 147، 155، 163، 141 الرميلة.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي علي أشمر بوكالته عن عثمان محمود الدنا وكيل كل من سعاد نور الدين الدنا بصفتها إحدى ورثة نور الدين إبراهيم الدنا وسهيلة صبحي الدنا بصفتها إحدى ورثة حسين إبراهيم الدنا وثريا مصطفى الدنا بصفتها إحدى ورثة مصطفى إبراهيم الدنا سندات تمليك بدل عن ضائع عن حصص مورثيهم بالقسم 1 من العقار 1786 المزرعة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
أحمد سلوم

إعلان

عن مدير عام الشؤون العقارية
يعلن مدير عام الشؤون العقارية عن إعادة تكوين الصحيفة العقارية المفقودة للقسم 141 بلوك E من العقار 225 برج البراجنة والعائدة ملكيته للسيد علي عبد الرؤوف سبيتي وغسان محمود منصور بالطريقة الإدارية وفقاً لأحكام المادة الثانية من المرسوم الاشتراعي رقم 77/37 تاريخ 1977/5/16 والمعدلة بالقانون رقم 1996/509.
لكل صاحب مصلحة أو حق أن يعترض على قرار إعادة التكوين باستدعاء يقدم إلى حضرة أمين السجل العقاري في بعبدا خلال مهلة ثلاثة أشهر من تاريخ نشر هذا الإعلان.
مدير عام الشؤون العقارية
بشارة قرقفي

إعلان

تبليغ عملاً بأحكام المادة 409/أ.م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
موجّه إلى المنفذ عليها: غانا الحلو عون ـ تحوم
مجهولة محل الإقامة حاليا
بمتقضى المعاملة التنفيذية رقم 2010/248 المقدمة بوجهك من أنيس عون بولايته الجبرية عن ولده القاصر جوزيف، ومن رامونا حنوش بوكالة المحامي طوني عبود بموجب الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية الأولى في الشمال برقم 87 تاريخ 2009/6/29 المتضمن إعلان عدم قابلية العقار رقم 305 من منطقة تحوم العقارية للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيما بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم أمام دائرة التنفيذ المختصة على أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المقدر من الخبير وتوزيع ناتج الثمن والنفقات بين الشركاء كل بنسبة حصته في الملك وشطب إشارة الدعوى عن صحيفة العقار المذكور وتصفية حق مالكة الانتفاع بإعطائها من ناتج الثمن.
لذلك يقتضي حضورك بالذات أو بالواسطة القانونية إلى قلم هذه الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومربوطاته واتخاذ مقام لك ضمن نطاقه والجواب بمهلة خمسة أيام من تاريخ التبليغ وعشرين يوماً من تاريخ النشر وبانقضائهما يعتبر كل تبليغ لك في قلمها صحيحاً ويصار إلى متابعة التنفيذ وفقاً للأصول وحتى آخر الدرجات والمراحل.
رئيس القلم
ميرنا حصري

إعلان

دعوى رقم 2010/784/
من الغرفة الابتدائية الأولى في الشمال
إلى المستدعى ضدهم: إسكندر وفريد ورلى أنطون إسكندر عطية من بينو عكار أصلاً ومجهولي الإقامة حالياً
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من مهى فريد الراسي بدعوى إزالة شيوع في العقارين رقم /1725/ و/1728/ منطقة بقرزلا العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وأن تأخذوا مقاماً لكم بنطاق هذه المحكمة وتبدوا ملاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ وإلا فكل تبليغ لكم تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
أنطوان معوض

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب كريم صلاح الدين الغزاوي وكيل محمود محمد فرحات سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 439 قسم 4 الحدث.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

دعوى رقم 2010/813
من الغرفة الابتدائية الأولى في الشمال
إلى المستدعى ضدهم: ورثة مريانه عساف نعوم عساف من بلدة وجه الحجر أصلاً ومجهولي الإقامة حالياً
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام صورة الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من المستدعي جوزف جوي عساف نعوم بدعوى إزالة شيوع للعقار رقم /300/ منطقة وجه الحجر العقارية وذلك خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان وأن تتخذوا امقاماً لكم ضمن نطاق هذه المحكمة وإلا جاز لهذه المحكمة وسنداً لنص المادة /15/ أ.م.م. تعيين ممثل خاص يقوم مقامكم لينوب عنكم في جميع أطوار المحاكمة وأمام دوائر التنفيذ ريثما يتم تعيين الممثل القانوني أو تعيين الورثة.
رئيس القلم
أنطوان معوض

إعلان

دعوى رقم 2010/814
من الغرفة الابتدائية الأولى في الشمال
إلى المستدعى ضدهم: ورثة مريانه عساف نعوم عساف من بلدة وجه الحجر أصلاً ومجهولي الإقامة حالياً
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام صورة الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من المستدعي جون أنطوني عساف نعوم بدعوى إزالة شيوع للعقار رقم /188/ منطقة وجه الحجر العقارية وذلك خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان وأن تتخذوا مقاماً لكم ضمن نطاق هذه المحكمة وإلا جاز لهذه المحكمة وسنداً لنص المادة /15/ أ.م.م. تعيين ممثل خاص يقوم مقامكم لينوب عنكم في جميع أطوار المحاكمة وأمام دوائر التنفيذ ريثما يتم تعيين الممثل القانوني أو تعيين الورثة.
رئيس القلم
أنطوان معوض

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء 60 قاطع تلقائي 4×320 امبير، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئتي الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 14 تموز 2010 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 808

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر بإسم نجاح حسين الديراني لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/736207

فقد جواز سفر باسم حنان محمود خواجة وولديها محمد مهدي وجنان فارس، لبنانيو الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 01/821224.

فقد جواز سفر بإسم باتريسيا سركيس رستم لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/521789

للبيع

أرض عقار رقم 865 في القماطية 832م2 بسعر نهائي 225000$
للجادين فقط ت: 03/989655

أرض في بطلّون، عقار رقم 604 بسعر نهائي 120$ للمتر للجادين فقط. ت: 03/989655

أرض في بطلون عقار رقم 353 حتى 358 بسعر نهائي 100$ للمتر.
للجادين فقط ت: 03/989655

نداء انساني

طفل مريض يبلغ من العمر 9 شهور بحاجة ماسة لعملية زرع في «النخاع العظمي» خارج لبنان بسبب سرطان في الدم. لمن يرغب في المساعدة الاتصال على الرقم: 71/743498. رقم حساب بنك عودة: 781588.

فتاة بحاجة ماسة لعملية زرع كبد، الرجاء ممن يرغب بالتبرع في تكلفة العملية، رقم الحساب:
1. 515 ـ 2 ـ 183762
2. 515 ـ 1 ـ 183762
البنك اللبناني الكندي ـ صور

خرج ولم يعد

غادر العاملان سليمان بشير سليمان أحمد وعبد المحسن محمد ودّاي عبد المحمود، سودانيا الجنسية. الرجاء ممّن يجدهما أو يعلم عنهما شيئاً الاتصال على الرقم: 70/098417.

إل جي تكشف عن جهاز Full LED 3D بتكنولوجيا ثلاثيّة الأبعاد في لبنان

من خلال حملة «Road Show» والـ«Experience Zone» لتجربة هذا الجهاز الجديد والمتميّز في مراكز التسوّق الكبرى

قامت شركة إل جي إلكترونيكس، بالتعاون مع SEALCO، الموزّع الحصريّ لأجهزة المستهلك الإلكترونيّة لشركة إل جي إلكترونيكس في لبنان، بإطلاق ثلاث مراكز للتجربة «Experience Zone» وثلاث حملات إذاعيّة «Road Shows» تمتدّ من ١٥ أيّار إلى ١٥ حزيران لتعريف السوق اللبنانيّة، ولأوّل مرّة في العالم، بجهاز تلفزيون إل جي من طراز «LX٩٥٠٠» ٣D Full LED بتكنولوجيا ثلاثيّة الأبعاد.و من الجدير بالذكر أنّه يتمّ عرض شاشة LX٩٥٠٠ أمام الجمهور لتجربة فريدة من نوعها في Le Mall و City Mall لتقديم تجربة ثلاثيّة الأبعاد تفاعليّة وحصريّة. وكانت LG قد أطلقت هذه الحملة في كل من الـCitymall, Le Mall والـABC الأشرفيّة مسبقا حيث اختبر الجمهور تجربة جهاز الـLX٩٥٠٠ الثلاثي الأبعاد. كما شارك الحاضرون بالمسابقة الإذاعية وحصلوا على جوائز قيمة من شركة إل جي إلكترونيكس . وقد حضر ممثّلوLG Electronics وSEALCO طوال هذه الحملة لتزويد الحاضرين بالمزيد من المعلومات حول تكنولوجيا ثلاثية الأبعاد من LG.

(بيان)

مونديال 2010

البطل يلحق بوصيفه ويخرج خائباً من كأس العالم

إيطاليا تفقد لقبها بطريقة مهينة وسلوفاكيـ

بعد فرنسا وصيفة مونديال 2006، جاء دور إيطاليا حاملة اللقب التي لقيت خروجاً مخيّباً من دور المجموعات في كأس العالم 2010 لكرة القدم التي تستضيفها جنوب أفريقيا، إذ بخسارتهم أمام سلوفاكيا 2-3، في الجولة الثالثة الأخيرة من منافسات المجموعة السادسة، خرج الطليان من دون تحقيق أي فوز، ما يدلّ على أن منتخبهم لم يرتق الى مستوى البطولة العالمية الأقوى، وهذا باعتراف أبناء البلاد أنفسَهم

فابيو كواليارلا باكياً وفابيو كانافارو يواسيه بعد فقدان إيطاليا لقبها بطلة للعالم (فيليبو مونتـ

دمـوع، ووجـوم، وانـتـقـادات من كلّ حـدب وصـوب على القنوات التلفزيونيّة، أعقبت خروج إيطاليا بطلة العالم أربع مرات من الدور الأول لنهائيات كأس العالم بعد خسارتها أمام سلوفاكيا 2-3، على ملعب «إيليس بارك» في جوهانسبورغ.

واستناداً الى أداء المنتخب الإيطالي في المباراتين الأوليين، حيث تعادل مع الباراغواي 1-1، ونيوزيلندا بالنتيجة عينها، لم يكن مستغرباً السقوط أمام سلوفاكيا التي خطفت البطاقة الثانية عن المجموعة بعدما أنهت الدور الأول بـ 4 نقاط، بفارق نقطة واحدة خلف الباراغواي المتصدرة ونقطة واحدة أمام نيوزيلندا، مقابل نقطتين لإيطاليا التي احتلت المركز الأخير.

وكشفت سلوفاكيا المتحمسة بقيادة هدافها روبرت فيتيك هشاشة مستوى المنتخب الإيطالي، الذي أضحى ثالث بطل عالم يودّع البطولة من الدور الأول بعد البرازيل عام 1966 وفرنسا عام 2002.

وكانت سلوفاكيا الطرف الأخطر طيلة فترات الشوط الأول، حيث فرضت سيطرتها، ولم تترك مجالاً لإيطاليا للتقدّم الى الأمام حيث لعبت خطة المراقبة رجل لرجل مع التقدّم بهجمات مرتدة. ورغم إجراء مدرب إيطاليا مارتشيلو ليبي بعض التغييرات على تشكيلته عبر إشراك جينارو غاتوزو مكان كلاوديو ماركيزيو وأنطونيو دي ناتالي مكان ألبرتو جيلاردينو، كان لاستمرار غياب أندريا بيرلو أثر سلبي على خط وسط «الأزوري».

وكانت أولى فرص المباراة عبر فينتشنزو ياكوينتا، إلا أن تسديدته مرت بعيدة عن المرمى (3)، ردّ عليه مارتن سكرتل بأخطر فرص الشوط الأول عندما سدد خارجاً وهو في مواجهة المرمى (5).

كذلك، سدّد رادوسلاف رادزينك فوق المرمى الايطالي (12)، في وقتٍ واصلت فيه سلوفاكيا هجومها مقابل تراجع لاعبي ايطاليا الذين لجأوا الى الخشونة لإيقاف خصومهم.

وحملت الدقيقة 25 هدف سلوفاكيا الاول عندما مرّر يوراغ كوتشكا تمريرة رائعة بين الدفاع الايطالي وصلت الى فيتيك الذي سددها مباشرة الى يمين الحارس فيديريكو ماركيتي.

وكادت الدقيقة 31 تحمل الهدف الثاني لسلوفاكيا من تسديدة لزدينو ستيربا، أنقذها ماركيتي ببراعة وأبعدها الى ركنية لم تثمر. وكاد سكرتل أن يسجل هدفاً عكسياً في مرمى فريقه، إلا أن رأسيته تابعت طريقها فوق الخشبات الثلاث (41).

وعند انطلاق الشوط الثاني، حاول ليبي اجراء بعض التعديلات على تشكيلته من أجل إدراك التعادل فأخرج غاتوزو ودومينيكو كريشيتو وأدخل مكانهما فابيو كواليارلا وكريستيان ماجيو تواليا (45). ومرة أخرى كانت أولى الفرص لياكوينتا، الا أنها مرت بعيدة عن المرمى (50). وأضاع دي ناتالي فرصة وهو في مواجهة المرمى (54)، ثم عمد ليبي الى الاستعانة بخدمات أندريا بيرلو للمرة الأولى في المونديال فنزل بديلاً لمونتوليفو (55).

وهنا، حاولت ايطاليا الانطلاق الى الهجوم وسدد دي ناتالي كرة خطرة أنقذها الحارس في اللحظة المناسبة (62)، ثم أنقذ سكرتل تسديدة كوليارلا وهو متربّص على خط المرمى (66).

وحملت الدقيقة 73 ضربة موجعة أخرى للطليان عندما استغل فيتيك تمريرة عرضية وأسكنها في شباك ماركيتي (73)، ليتصدر ترتيب الهدافين بثلاثة اهداف، بالتساوي مع الأرجنتيني غونزالو هيغوين.

إلا أن دي ناتالي عاد ليمنح الأمل لبلاده عندما سجل هدف تقليص الفارق من متابعة لتسديدة كواليارلا التي تصدى لها الحارس السلوفاكي (81). بيد أن البديل كميل كوبونيك كان له رأي آخر، اذ سدد ضربة قاضية ثانية عندما انسل من بين الدفاع الايطالي ولعب

أضحى منتخب إيطاليا ثالث بطل عالم يودع البطولة من الدور الأول بعد البرازيل عام 1966 وفرنسا عام 2002

بلغت سلوفاكيا دور الـ 16 في مشاركتها الأولى بعد انفصالها عن تشيكيا

ـا والباراغواي تنتقلان إلى دور الـ 16

سفورتي - أ ف ب)

فيتيك رفع رصيده إلى 3 أهداف (أ ب)

كوبونيك مسجّل هدف الفوز (أ ف ب)

مشجعة إيطالية خائبة (أ ب)

الكرة من فوق ماركيتي فور خروج الأخير لملاقاته (89).
عاد بعدها كواليارلا ليمنح بلاده جرعة من المعنويات عندما سجل هدفاً رائعاً من «لوب» من خارج المنطقة (90) الا أن زميله سيموني بيبي أطاح آمال ايطاليا عندما سدد خارج المرمى من مسافة قريبة في الوقت بدل الضائع، ليودّع أبطال العالم البطولة من بابها الضيق.

الباراغواي - نيوزيلندا 0-0

بلغت الباراغواي دور الـ 16 للمرة الرابعة في تاريخها بتعادلها مع نيوزيلندا 0-0، على ملعب «بيتر موكابا» في بولوكواني.
وكانت أولى المحاولات الجدية من كرة قوية سددها دينيس كانيزا الى يسار مرمى نيوزيلندا بعد مرور ربع ساعة على انطلاق المباراة. وعاد كانيزا ليسدد كرة أخرى بعد أربع دقائق الى يسار المرمى أيضاً. وبدا أن جميع لاعبي الباراغواي تخلوا عن دورهم الهجومي تماماً باستثناء كانيزا الذي كان وراء تسديدة قوية علت العارضة بقليل (29).
ومع بداية الشوط الثاني استمر تدهور المستوى، في غياب الخطورة الفعلية عن المرميين، باستثناء عدد قليل من المحاولات، وكأن المنتخبين راضيان بالنتيجة. وكادت نيوزيلندا تباغت مرمى الباراغواي حين سدد سايمون ايليوت كرة قوية علت بقليل مرمى فيار (48).
وفي الجهة المقابلة، تدخل الحارس النيوزيلندي مارك باستون لإبعاد أول كرة خطرة عن مرماه من رأس كريستيان ريفيروس (63).
وانتظر الباراغواي ربع الساعة الأخير ليحاصر منافسه داخل منطقته ويحاول هز شباكه، لكن الدفاع النيوزيلندي بقي متماسكاً ومن خلفه الحارس باستون الذي أبعد ركلة حرة قوية نفذها روكي سانتا كروز من حوالى 30 متراً (81).

موندياليات

يوميّات

1- أصبح لاندون دونوفان، أفضل هدّاف للمنتخب الأميركي في كأس العالم برصيد أربعة أهداف بالتساوي مع بيرترام باتينود الذي سجّل أربعة أهداف في مونديال 1930.
2- تأهل الإيطالي فابيو كابيللو إلى دور الـ16 من مونديال 2010، كمدرب لمنتخب إنكلترا بعد 36 عاماً بالتمام والكمال على خروجه مع منتخب بلاده من الدور الأول لمونديال 1974 بالخسارة أمام بولونيا 1-2 حيث كان الهدف الإيطالي الوحيد بتوقيعه.
3- شهدت مباراة إنكلترا وسلوفينيا مشاركة أكبر لاعب في مونديال 2010، هو الحارس الإنكليزي دايفيد جيمس، عن عمر 39 عاماً و326 يوماً.
4- أصبح جيروم بواتنغ وكيفن برينس بواتنغ أول شقيقين يلعبان لمنتخبين مختلفين في تاريخ كأس العالم، وأصبحا أيضاً أول شقيقين يتواجهان مع منتخبين مختلفين في كأس العالم، حيث خاض جيروم مباراة ألمانيا وغانا في صفوف ألمانيا أمام بلده الأم غانا بمواجهة شقيقه الأكبر كيفن برينس الذي كان قد مثّل منتخب ألمانيا للشباب قبل أن يختار تمثيل منتخب غانا الأول.
5- حافظت ألمانيا على الرقم القياسي لعدد البطاقات الصفراء في تاريخ كأس العالم حيث بات رصيدها 98 بطاقة صفراء بعد مباراتها أمام غانا، بينما تأتي الأرجنتين في المركز الثاني برصيد 95 بطاقة صفراء.
6- باتت غانا أول منتخب يتأهل إلى دور الـ16 من كأس العالم بتسجيل أهداف عبر ركلات جزاء فقط.

(إعداد: علي فوز)

ليبي: المسؤوليّة تقع على عاتقي

أعلن مدرب منتخب إيطاليا مارتشيلو ليبي (الصورة)، تحمّله بالكامل مسؤولية إخفاق فريقه في تخطي الدور الأول.
وقال ليبي، بعد المباراة، «أتحمل كامل المسؤولية. فريقي كان خائفاً في رأسه وفي قلبه وفي تحركاته... وذلك يعود إلى المدرب الذي لم يتمكن من تحضير الفريق بطريقة صحيحة من الناحية النفسية والبدنية والتكتيكية، وخصوصاً النفسية». وأضاف «أنا مستاء للرياضة الإيطالية، للاعبين للاتحاد، للجميع... يؤسفني أن أنهي مسيرتي على رأس الجهاز الفني بهذه الطريقة. لم أقل إننا سنفوز بكأس العالم، لكن على الأقل تحقيق شيء مختلف». وتابع «أتحمل مسؤولية ما جرى بالكامل، وأتمنى حظاً سعيداً لخليفتي، وشكراً للسنوات الرائعة التي أمضيتها مع المنتخب».

كالو: الضغوط أثّرت على عروض منتخبات أفريقيا

ألقى مهاجم منتخب ساحل العاج سالومون كالو، باللوم على الضغوط الناجمة عن التوقعات الكبيرة لمنتخبات القارة السمراء، في الأداء الضعيف الذي ظهرت عليه معظم المنتخبات الأفريقية.
وقال كالو لموقع الاتحاد الدولي لكرة القدم على الانترنت «التوقعات كانت هائلة، وطالبنا أنفسنا بالأداء بطريقة طيبة، لكن الضغوط سبّبت لنا مزيداً من التوتر أكثر من أي شيء آخر، حتى أنها أعاقتنا عن إظهار مواهبنا».

مونديال 2010

نجم المنتخب الياباني كايسوكي هوندا معرباً عن فرحته بعد تسجيله اول اهداف اليابان امام الدنمارك (شوجي كاجيياما ـ أ ب)

9 من 9 للبرتقالي وآسيا ممثّلة بمنتخبين في دور الـ 16

انتصار روتيني لهولندا وحاسم لليابان

انهت هولندا دور المجموعات محققة العلامة الكاملة بفوزها الثالث تواليا على حساب الكاميرون 2–1، بينما حسمت اليابان موقعتها مع الدنمارك بفوزٍ لافت 3–1، لتبلغ ايضاً دور الـ 16

بات منتخب هولندا ثاني منتخب بعد الارجنتين ينهي الدور الاول بتسع نقاط، وذلك اثر فوزه المتوقع على الكاميرون 2-1، على ملعب «غرين بوينت» في كايب تاون، في الجولة الثالثة الاخيرة من منافسات المجموعة الخامسة.

واجرى مدرب هولندا بيرت فان مارفيك تبديلاً واحداً على التشكيلة التي تغلبت على اليابان 1-0 حيث اشرك المدافع خالد بولحروز مكان غريغوري فان در فيل الموقوف، فيما بقي اريين روبن على مقاعد الاحتياط حتى الدقيقة 72 عندما دخل مكان رافايل فان در فارت.

وأهدر روبن فان بيرسي فرصة افتتاح التسجيل عندما تلقى كرة عرضية من جيوفاني فان برونكهورست عند حافة المنطقة، فهيأها لنفسه بصدره وسددها بقوة بين يدي الحارس حميدو سليمانو (19).

وكاد جان ماكون يمنح الكاميرون التقدّم برأسية اثر تمريرة عرضية من جيريمي نجيتاب، بيد ان الكرة مرت فوق العارضة (31). ورد ديرك كويت بتسديدة زاحفة من داخل المنطقة مرت بجوار القائم الايمن (32).

الا ان فان بيرسي عاد واعطى التقدّم لهولندا بعد لعبة مشتركة مع فان در فارت الذي هيّأ له كرة داخل المنطقة فسددها زاحفة بين قدمي الحارس سليمانو (36).

وأهدر غايتان بونغ فرصة ادراك التعادل عندما تهيّأت امامه كرة عند مسافة قريبة فسددها في بولحروز الى ركنية (38). وكاد فان بيرسي يضيف الهدف الثاني عندما انطلق بالكرة من منتصف الملعب حتى حافة المنطقة واطلقها قوية تصدى لها الحارس سليمانو بصعوبة (51)، ثم سدد ويسلي سنايدر كرة قوية من ركلة حرة مباشرة كان لها سليمانو في المكان المناسب (55).

وأهدر ماكون فرصة ذهبية اخرى عندما تلقى كرة داخل المنطقة فسددها بيمناه، بيد ان الحارس مارتن ستيكيلينبرغ ابعدها ببراعة قبل ان يشتتها الدفاع (61).

وحصلت الكاميرون على ركلة جزاء عندما لمست الكرة يد فان در فارت اثر ركلة حرة مباشرة نفذها جيريمي، فتكفل ساموبل إيتو بالتسديد وادرك التعادل (65).

واهدر نايجل دي يونغ فرصة اعادة الفارق الى سابق عهده عندما تلقى كرة من ركلة حرة لفان در فارت، وتابعها فوق العارضة (67).

ونجح كلاس يان هونتيلار، بديل فان بيرسي، في منح الفوز لمنتخب بلاده عندما استغل كرة مرتدة من القائم الايمن اثر تسديدة قوية لروبن وتابعها داخل المرمى الخالي (83).

وفي هذه المباراة دخل المدافع الكاميروني ريغوبرت سونغ التاريخ عندما اصبح اول لاعب افريقي يخوض اربع نهائيات مونديالية.

> تلعب هولندا مع سلوفاكيا واليابان مع الباراغواي

الدنمارك – اليابان 1 – 3

ارتفع عدد ممثلي قارة آسيا في دور الـ16 الى اثنين بعدما تابع المنتخب الياباني عروضه المميزة وتغلب على نظيره الدنماركي 3-1، «رويال بوفاكنغ» في راستنبرغ.

ودخل المنتخبان الى هذه المواجهة بهدفين مختلفين حسابياً، اذ لا بديل للدنمارك من الفوز من اجل اللحاق بهولندا الى الدور المقبل، فيما كان التعادل كافياً لليابان لمواصلة المشوار وتخطّي حاجز الدور الاول للمرة الثانية بعد 2002، مستفيدة من فارق الاهداف الذي صبّ لمصلحتها.

واشتعل اللقاء عندما نجح كايسوكي هوندا في افتتاح التسجيل لليابان من ركلة حرة رائعة نفذها من حوالى 25 متراً الى الزاوية اليمنى البعيدة عن متناول توماس سورنسن (17).

وكاد الرد الدنماركي ان يأتي سريعاً لولا تألق الحارس كاواشيما الذي تدخل ببراعة ليعترض محاولة يون دال توماسون، اثر تمريرة من كريستيان بولسن (22)، لكن مهمة رجال اولسن تعقدت بعدما عاقبهم اليابانيون على اخطائهم امام منطقة الجزاء بركلة رائعة نفذها هذه المرة ياسوهيتو ايندو من حوالى 20 متراً الى يسار سورنسن (30).

وفي بداية الشوط الثاني، كاد المنتخب الياباني ان يوجه الضربة القاضية للدنماركيين من ركلة حرة اخرى نفذها ايندو، فأخطأ سورنسن في صدّها لتفلت من يديه، لكن القائم اسعفه بصده الكرة (49).

وتحسّن اداء الدنماركيين بعد هذه الفرصة واندفعوا نحو المنطقة اليابانية بحثاً عن استعادة الامل الذي كاد يأتي من ركلة حرة ايضاً نفذها دانيال آغر، لكن كاواشيما تدخل ببراعة وانقذ منتخب بلاده (60)، ثم نابت عنه العارضة في صدّ تسديدة صاروخية من البديل سورين لارسن (79).

واثمر الضغط الدنماركي في تقليص الفارق عندما احتسب الحكم الجنوب افريقي جيروم دايمون ركلة جزاء لمصلحة آغر بعد خطأ من القائد هاسيبي داخل المنطقة، انبرى لها توماسون فصدّها كاواشيما، الا ان الكرة سقطت امام مهاجم فيينورد الهولندي فأودعها الشباك (81).

لكن البديل شينجي اوكازاكي اعاد الفارق الى ما كان عليه في الدقيقة 87 مستفيداً من مجهودٍ فردي لهوندا الذي تلاعب بطريقة رائعة بدينيس روميدال قبل ان يهدي الكرة لزميله الذي وضعها في الشباك الدنماركية بسهولة تامة.

وفي ختام مباريات هذه المجموعة، تصدرت هولندا بتسع نقاط، تليها اليابان بست، بينما تجمّد رصيد الدنمارك عند 3 نقاط، ولم تحرز الكاميرون اي نقطة.

وتلتقي هولندا في الدور المقبل مع سلوفاكيا، بينما تلعب اليابان مع الباراغواي.

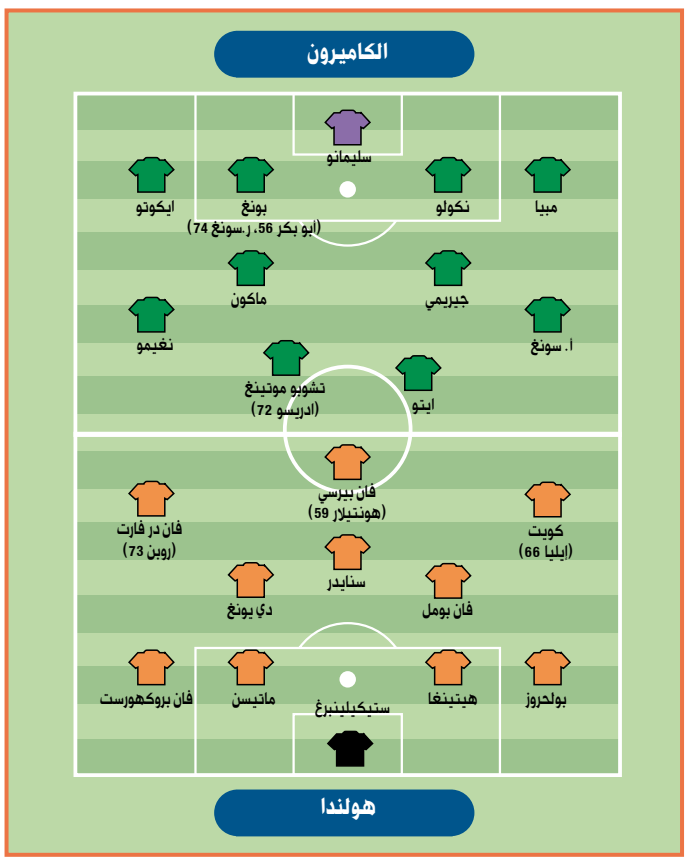

مباريات اليوم

البرازيل تلعب للصدارة وإسبانيا للفوز والتأهّل

تكتسي موقعة البرازيل والبرتغال، اليوم، أهمية بالنسبة إلى المنتخبين، حيث يسعى الأول الى حسم صدارة ترتيب المجموعة السابعة، فيما يسعى الثاني إلى حسم بلوغه دور الـ16 وربما صدارة المجموعة.

ويتصدر المنتخب البرازيلي الترتيب برصيد 6 نقاط من فوزين على كوريا الشمالية 2-1 وساحل العاج 3-1، فيما يملك البرتغالي 4 نقاط من تعادل سلبي مع ساحل العاج، وفوز ساحق على كوريا الشمالية 7-0.

وضمن المنتخب البرازيلي بلوغ دور الـ16، فيما تبدو الامور شبه محسومة بالنسبة الى منافسه، لانه يتقدم على ساحل العاج الوحيد التي يملك امل انتزاع البطاقة الثانية بفارق تسعة اهداف، وبالتالي سيكون من الصعب على المنتخب الافريقي مبدئياً تعويض هذا الفارق الكبير.

ويحتاج المنتخب البرازيلي الى التعادل فقط لضمان تصدر المجموعة، فيما لا بديل للبرتغال من الفوز لإزاحة المنتخب الاميركي الجنوبي عنها. وسيكون صانع العاب البرازيل كاكا الغائب الاكبر عن المباراة إثر طرده في المباراة الاخيرة مع ساحل العاج بعد نيله بطاقتين صفراوين، ولن يتمكن بالتالي من مواجهة زميله في ريال مدريد في الطرف الآخر كريستيانو رونالدو.

وفي المباراة الثانية، يدرك منتخب ساحل العاج أنه يواجه مهمة شبه مستحيلة لبلوغ الدور المقبل، لان الامور ليست بيده عندما يقابل نظيره الكوري الشمالي في نلسبورت.

ويحتاج المنتخب الافريقي الى فوز عريض على كوريا الشمالية، وفي الوقت ذاته خسارة البرتغال بفارق كبير ايضاً لكي يتأهل، وهو امر صعب للغاية.

واعترف قائد «الفيلة» ومهاجم تشلسي الانكليزي ديدييه دروغبا بصعوبة موقف بلاده بقوله: «سيكون التأهل صعباً للغاية، لأن الامور ليست في ايدينا»، فيما رأى زميله ارتور بوكا أن فريقه في حاجة الى معجزة لتخطي دور المجموعات. وقال: «إذا فزنا في هذه المباراة، فقد تحصل معجزة. سنحاول ان نفوز في مباراتنا الثالثة، ويجب ان نحافظ على ايماننا بإمكان تحقيق انجاز».

وتقام المباراتان الساعة 17،00 بتوقيت بيروت.

الحارس البرازيلي سيزار وزميله جيلبرتو (أ ف ب)

بويول وفيا في تمارين اسبانيا (أ ف ب)

المجموعة الثامنة

يسعى المنتخب الاسباني بطل اوروبا الى تأكيد تفوّقه على نظيره التشيلي وتجنّب المصير الذي مُني به المنتخب الفرنسي، وذلك عندما يلتقيان على ملعب «لوفتوس فيرسفيلد ستاديوم» في بريتوريا، في الجولة الثالثة الاخيرة من منافسات المجموعة الثامنة.

ولا يريد المنتخب الاسباني ان يلقى مصير فرنسا ذاته، لان سيناريو الخروج من الباب الصغير محتمل إذا لم يفز في مباراته مع نظيره الاميركي الجنوبي الذي حصد ست نقاط من مباراتيه الاوليين امام هوندوراس (1-0) وسويسرا (1-0) التي تملك ايضاً ثلاث نقاط.

وبالنسبة إلى المنتخب الاسباني، فلا بديل له من الفوز، لان التعادل سيؤهل تشيلي كمتصدرة للمجموعة وسويسرا في حال فوزها على هوندوراس، وهو امر مرجح، وبالتالي سيدخل ابطال اوروبا الى اللقاء كما فعلوا امام هوندوراس عندما قدّموا اداءً هجومياً رائعاً وخرجوا فائزين بهدفين لدافيد فيا الذي اضاع ايضاً ركلة جزاء، ليصبح اول اسباني يهدر ركلة جزاء في النهائيات، لانه منذ عام 1934، احتسبت 14 ركلة جزاء لمصلحة «لا فوريا روخا» وترجمت جميعها بنجاح.

وفي المباراة الثانية، سيكون المنتخب السويسري مطالباً بالتخلي عن سلاحه الاساسي المتمثل بالدفاع المحكم عندما يواجه هوندوراس، وذلك اذا ما اراد ان يحصل على فرصة التأهل الى الدور الثاني للمرة الثانية على التوالي والسادسة في تاريخه.

ولا بد لرجال المدرب الالماني اوتمار هيتسفيلد ان يلجأوا الى اسلوب هجومي، لانهم بحاجة ماسة الى الاهداف التي قد تؤدي دوراً حاسماً في تحديد المتأهلين، وحتى متصدر المجموعة، لان المنتخبات الثلاثة قد تنهي الدور الاول وفي رصيد كل منها ست نقاط في حال فوز اسبانيا على تشيلي وسويسرا على هوندوراس التي لا تزال تملك فرصة «حسابية» للتأهل للمرة الاولى في تاريخها (ودّعت الدور الاول في مشاركتها الوحيدة عام 1982) شرط فوزها بفارق كبير من الاهداف وخسارة اسبانيا امام تشيلي.

وتقام المباراتان الساعة 21،30.

الرياضة العربية

توتّر العلاقات بين الأهلي والإسماعيلي يؤثّر على الانتقالات

وافق نادي الإسماعيلي المصري على رحيل لاعبه المعتصم سالم مدافع منتخب مصر شرط أن يذهب إلى فريق الزمالك.

ونقل موقع الإسماعيلي على الإنترنت عن علاء وحيد المتحدث الرسمي باسم النادي قوله «في حالة رفض اللاعب شروط انتقاله إلى نادي الزمالك فسيبقى في الإسماعيلي بشروط تعاقده نفسها».

وقال حماد موسى نائب رئيس النادي الإسماعيلي «جلست مع المعتصم سالم وعرضت عليه توفير شقة وسيارة وعلاج ابنه على يد أكبر الأطباء، لكنه رفض وهذا يدل على أن هناك نية مبيّته للانتقال إلى الأهلي».

وطلب سالم من إدارة الإسماعيلي السماح له بالرحيل للانتقال إلى أحد أندية القاهرة ليكون بجوار ابنه المريض، وعندما وافق النادي على بيعه للزمالك رفض اللاعب وأعرب عن رغبته في الانتقال إلى الأهلي.

ويحوم توتر كبير منذ فترة طويلة في العلاقة بين الإسماعيلي والأهلي وذلك بعكس العلاقة الودية مع الزمالك.

وذكرت تقارير صحافية أن الإسماعيلي توصل إلى اتفاق مع الزمالك للاستغناء عن سالم، مقابل الحصول على خدمات المدافع هاني سعيد. لكن نائب رئيس الإسماعيلي قال «صفقة هاني سعيد مستقلة... النادي الإسماعيلي حريص على انتقال هاني سعيد إلى صفوفه، وحريص أيضاً على استمرار المعتصم سالم مع الفريق».

الجيش يتعاقد مع خوري

أعلن نادي الجيش السوري تعاقده مع المدرب السوري مروان خوري لمدة عام واحد خلفاً للعراقي أيوب أوديشو. وقال حسن سويدان مدير الكرة في نادي الجيش لرويترز إن قرار التعاقد مع المدرب خوري يعود إلى «حاجة الفريق إلى مدرب يقوده خلال المرحلة المقبلة بسبب غياب المدرب العراقي أيوب أوديشو الذي غادر سوريا في إجازة إلى العراق».

وأضاف ان إدارة نادي الجيش «فوجئت بخبر نشر في الصحف العربية والعراقية بتعاقد المدرب أوديشو مع نادي أربيل العراقي، الأمر الذي وضعنا في موقف حرج فقررنا التعاقد مع المدرب خوري».

ومن المقرر أن يبدأ المدرب الجديد للفريق مهماته رسمياً يوم الثلاثاء المقبل مع نهاية الإجازة الممنوحة للاعبين. وكان أوديشو قد قاد فريق الجيش للتتويج بلقب الدوري بعد غياب استمر أربعة أعوام عن منصة التتويج. وسبق لخوري تدريب فريقين سوريين هما الوثبة وتشرين، كما أشرف على تدريب المنتخب السوري الأولمبي.

اتحاد السلّة يحذّر من التقاعس

بالدوين يحمل قميص المنتخب لدى تقديمه رسمياً (أرشيف – عدنان الحاج علي)

صدر عن الأمانة العامة في الاتحاد اللبناني لكرة السلة ما يأتي: حيث إن الهيئة الإدارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة دعت اللاعبين إلى الالتحاق بتمارين منتخب لبنان للرجال الذي سيشارك في بطولة العالم للرجال للمرة الثالثة على التوالي في تركيا، وحيث إن منتخب لبنان قد بدأ تمارينه يوم الاثنين 21 حزيران تحت إشراف المدرب الأميركي طوماس بالدوين.

تحذّر الهيئة الإدارية اللاعبين المدعوين من عدم الالتحاق بتمارين المنتخب والاستهتار بالواجب الوطني. إن الاتحاد اللبناني لكرة السلة سيُطبّق القانون تطبيقاً صارماً وحازماً على كل من يتقاعس في خدمة المنتخب الوطني أو الذي يتغيّب من دون عذر مبرّر عبر إيقاف اللاعب المتقاعس ثلاث سنوات عن اللعب مع جمعيته سنداً إلى المادة 164 من النظام العام.

وتُذكّر الهيئة الإدارية بأن ملف كل لاعب مصاب سيُعرض على طبيب المنتخب الدكتور ألفرد خوري الذي لديه الحق في تحديد مدى إصابة اللاعب واتخاذ القرار المناسب بمشاركة اللاعب أو عدم مشاركته مع منتخب لبنان للرجال.

لبنان الرياضي

دورة «لا كولينا» في التنس

يُنظّم نادي «لا كولينا» دورة مايا حجار السنوية الثالثة في التنس، على ملاعبه الثلاثة، بين 1 و10 تموز المقبل، بإشراف الاتحاد اللبناني للتنس ورعاية «بنك عودة» للفئات الآتية: فردي رجال وسيدات، زوجي رجال، قدامى 45 سنة وما فوق، قدامى 55 سنة وما فوق، ناشئون وناشئات، دون 10سنوات ، دون 12 سنة، دون 14سنة، دون 16، دون 18 سنة.

انتخابات الفروسية

وُجِّهت الدعوة لعقد جمعية عمومية لانتخاب هيئة إدارية جديدة للاتحاد اللبناني للفروسية بدلاً من الهيئة الادارية المنتهية ولايتها بحكم الاستقالات، وذلك عند الساعة 18:00 من يوم الثلاثاء 13 تموز، في مقر الاتحاد الموقت في الاشرفية، وقد ذُيّلت الدعوة بتوقيعَي رئيسة الاتحاد اللبناني للفروسية سهام عسيلي تويني والامين العام للاتحاد فرانسوا كنعان.

الأخبار al-akhbar
الجمعة 25 حزيران 2010 العدد 1151

صورة وخبر

مايكل جاكسون الذي سقط ضحيّة آلة عملاقة، جشعة، اسمها الاستعراض، ينبعث اليوم في استعراض كوني احتفالاً بالذكرى الأولى لرحيله. الحفلات الاستعاديّة وصلت إلى الهند (الصورة)، وعشّاق «ملك البوب» يؤمّون أماكن الذكرى من ميونيخ إلى بودابست مروراً بلندن. أما مقبرته في لوس أنجليس فستفتح أبوابها للجمهور. وتقيم متاحف الشمع المعروفة باسم «مدام توسو»، من شانغهاي إلى نيويورك، معارض تكريميّة للنجم الاشكالي الذي جنى خلال سنة على غيابه أرباحاً، تقدّر بمليار دولار، تكاد تفوق ما جناه طوال حياته. (أ ب)

خالد صاغية

حادث فردي

تتكاثر الأحداث الفرديّة في لبنان. تتكاثر لدرجة أنّه إذا جُمع عددُ الأفراد المسؤولين عن هذه الأحداث الفردية، فسنحصل على مجموع يفوق عدد أفراد الشعب اللبناني.

فإن رمت عاملة سريلانكية نفسها من الشرفة، تكون الحادثة فردية. وإن وُجد عامل سوريّ مطعوناً، تكون الحادثة فرديّة. وإن عُلّقت لافتة تعلن تقديم مريول مجاني مع كل «خادمة» جديدة، عُدّ ذلك خطأً فردياً...

آخر تلك الحوادث الفردية حصل في منطقة الأوزاعي. القصّة باتت معروفة. دهمت قوّة من الأمن العام صالة يقيم فيها مواطنون سودانيّون حفلاً خيرياً، فتحوّل الحفل إلى كرنفال امتزجت فيه الفحولة بالعنصريّة.

الحادثة، على فظاعتها، كان يمكنها أن تمرّ مرور الكرام. لكنّ تحرّك الشعب السوداني داخل بلاده تضامناً مع مواطنيه، وتضافُر أسباب سياسية واقتصادية، وضعا الحكومة اللبنانية وأطرافاً سياسية عديدة في وضع المجبَر على إدانة الحادثة. ونقول «المجبَر» لأنّ هذه الأطراف عينها لم تحرّك ساكناً لممارسات مشابهة كثيرة.

وزير الخارجية علي الشامي رأى أن الحادثة «فردية». السفير السوداني في لبنان إدريس سليمان أراد بدوره أن يكون مهذّباً، فساير المسؤولين اللبنانيين، ورأى أنّ «الحادثة فردية ولا يمكن أن تعبّر عن حقيقة المشاعر التي يكنّها اللبنانيون تجاه إخوانهم السودانيّين».

لكنّ الجميع يعرفون أنّ الحقيقة في مكان آخر، وأنّ الحادثة ليست فرديّة مع الأسف، وهي تعكس حقيقة المشاعر التي يكنّها لبنانيّون تجاه إخوانهم السودانيّين. العناصر الذين كلّفوا تنفيذ المهمّة مسؤولون طبعاً عن عملهم المشين. لكنّ هؤلاء العناصر والمسؤولين عنهم عكسوا ثقافة المؤسسات الأمنية في هذه البلاد، لا بل عكسوا الثقافة السائدة في المجتمع ككلّ. فبعيداً من تبادل اللياقات الاجتماعية، وبعيداً ممّا نُقل عن رئيس الحكومة سعد الحريري بعد جلسة مجلس الوزراء الأخيرة، يعرف الجميع أنّنا نعيش في بلاد يرتفع فيها «دوز» العنصريّة في ظلّ إصرار عنيد على عدم وضع أيّ قانون يجرّمها.

السفير اللبناني في السودان، أحمد شمّاط، قرّر أن «يلعبها لبنانيّةً» حتّى النهاية. استنكر الحادثة، لكنّه طالب السودان بالاعتذار من الشعب اللبناني، إذ رأى أنّ شعارات المتظاهرين السودانيين «إهانة للدولة والشعب اللبنانيّين»!

بستان زيتون كي لا ننسى راشيل

بعد النصب الذي أقيم تكريماً لها في الضفة الغربية، والمسرحية التي مُثلت في أكثر من مكان، والسفينة التي حملت اسمها، ها هي قطعة أرض مزروعة بأشجار الزيتون تحمل اسمها في منطقة رفح. إذ جاء في موقع «سي أن أن» العربي أنّ اتحاد لجان العمل الزراعي في غزّة، وجمعية الشبان المسيحيّة في القدس، أطلقا اسم «راشيل كوري» على قطعة أرض زُرعت بأشجار الزيتون في منطقة حي السلام على الحدود الفلسطينية المصرية، بالقرب من معبر رفح، ضمن برنامج «زيتون من أجل السلام».

الكسل ليس يابانياً

اليابانيون هم أقلّ شعب يأخذ إجازات في العالم. أخيراً، تُوّج اليابانيّون الشعب الأقلّ كسلاً، وفق استطلاع شمل تسعة آلاف شخص في 13 دولة، نظّمته «مؤسسة هاريس انتراكتيف» لحساب شركة سفريات. الموظّفون اليابانيّون لا يحصلون فقط على أقل عدد من الإجازات يبلغ 16,5 يوماً سنوياً، بل إنّ معظمهم يميل إلى استخدام نصفها فقط. الفرنسيون من جهتهم، يحصلون على أكبر عدد من الإجازات بمتوسط 37,5 يوماً في العام.

(رويترز)

الموشحات اليمنية في خطر

مشهد معتاد في صنعاء: عود، ومغنٍ، وجمعٌ تحلّق حوله بعد الغداء لمضغ القات والاستماع إلى أغنياته. كلماته من الشعر التقليدي اليمني العائد إلى القرن الرابع عشر، أمّا ألحانه ففنون عتيقة يخشى كثيرون اندثارها. «وبأجفانه رنا نحوي، وصوّب سهامه واعتنى، وصاب قلبي»، هكذا تقول إحدى الأغاني اليمنيّة الشهيرة عن الوقوع في الحب من النظرة الأولى. لكنّ قلة من الشباب اليمني يرغبون في إتقان هذا الفن الذي يتطلب جهداً. كذلك فإنّ القنوات الفضائية المتزايدة وانتشار الإنترنت جعلا الأذواق في اليمن تبتعد تدريجاً عن الأغنية الصنعانية.

كانت «الأونيسكو» قد أعلنت هذه الأغنية عام 2003 تحفة فنية للتراث الإنساني الشفهي وغير المادي. في ذلك الحين، تأسس «مركز التراث الموسيقي» في اليمن بهدف توثيق الغناء الصنعاني (الموشح الغنائي اليمني)، وتولّى تسجيل أكثر من 300 لحن مع كلماته. عازف الكمان عبد الباسط الحارثي، قائد «الفرقة الموسيقية الوطنية اليمنية»، قال لوكالة «رويترز»: «للأسف يجري هذا الجيل الآن وراء الفيديو كليب والأغاني الصريحة فقط... لا يوجد من ينقل تراثنا إليه». وبالفعل، فقد اندثرت بعض الآلات الموسيقية التقليدية اليمنية مثل الطربي أي العود اليمني التقليدي. والصحن، وهو آلة إيقاعية على شكل طبق معدني، أصبح على وشك الاندثار.

في شوارع صنعاء

«يا نسوق... يا نرضّع»!

«ألحين حلال أرضّع السوّاق وحرام أسوق؟!» سألت سيّدة سعوديّة بعد فتوى إرضاع الكبير. فتوى الشيخ عبد المحسن بن ناصر العبيكان (الصورة) الشهيرة هذه ليست جديدة، إذ أجازت «إرضاع الكبير إذا احتاج أهل بيت ما إلى رجل أجنبي يدخل عليهم تكراراً». الجديد هو حملة أطلقتها نساء سعوديات تحت عنوان «يا نسوق... يا نرضّع».

وكتبت الكاتبة السعوديّة أمل زاهد على أحد المواقع العربيّة: «الفتوى العجائبية تقود بالضرورة (...) إلى إثارة السخرية». وقالت زاهد إنّ فتوى العبيكان تنطبق حرفياً على السائقين. لذا من الأفضل إرضاعهم للقضاء على مشكلة «المجالسة» في السيارة. وأضافت: «الخادمة هي الأخرى ليست محرماً لرب الأسرة...، فلماذا لا ترضع ربة الأسرة الخادمة أيضاً؟». من جهته، أوضح العبيكان في تصريح لصحيفة «الوطن» السعودية أنّ «هناك حسّاداً يستغلون أي فتوى تصدر مني وتكون جديدة على بعض العامة لإثارة البلبلة»، وذلك بسبب حربه على الإرهاب والغلوّ والتطرف الديني على حدّ تعبيره.

لا عزاء للمواطن الأردني

بعد إقرار الحكومة الأردنيّة حزمة جديدة من الضرائب، قررت أحزاب المعارضة إقامة بيت عزاء حداداً على المواطن الأردني الذي توفي نتيجة تعرّضه لـ«ضريبة حكومية قاضية»! ووجهت المكاتب الشبابية لأحزاب المعارضة دعوةً إلى المواطن الأردني لمشاركتها «العزاء الذي سيقام في ساحة المسجد الحسيني وسط عمان، غداً السبت، عند الثانية عشرة والنصف ظهراً». وجاء في الدعوة التي وزعت على وسائل الإعلام أنّه ستُوزَّع القهوة السادة احتجاجاً على رفع أسعار القهوة بنسبة 30 في المئة. وأشارت الدعوة إلى أن شباب أحزاب المعارضة «سيرتدون أكياس القمامة تعبيراً رمزياً عمّا آلت إليه أوضاع المواطنين».

وكانت الحكومة الأردنية قد فرضت الأسبوع الماضي سلسلة ضرائب على بعض السلع والخدمات لـ«تخفيف العجز في الموازنة العامة للدولة».

(يو بي آي)